أمل الثقلين

على لسان العسكريين عليهما السلام

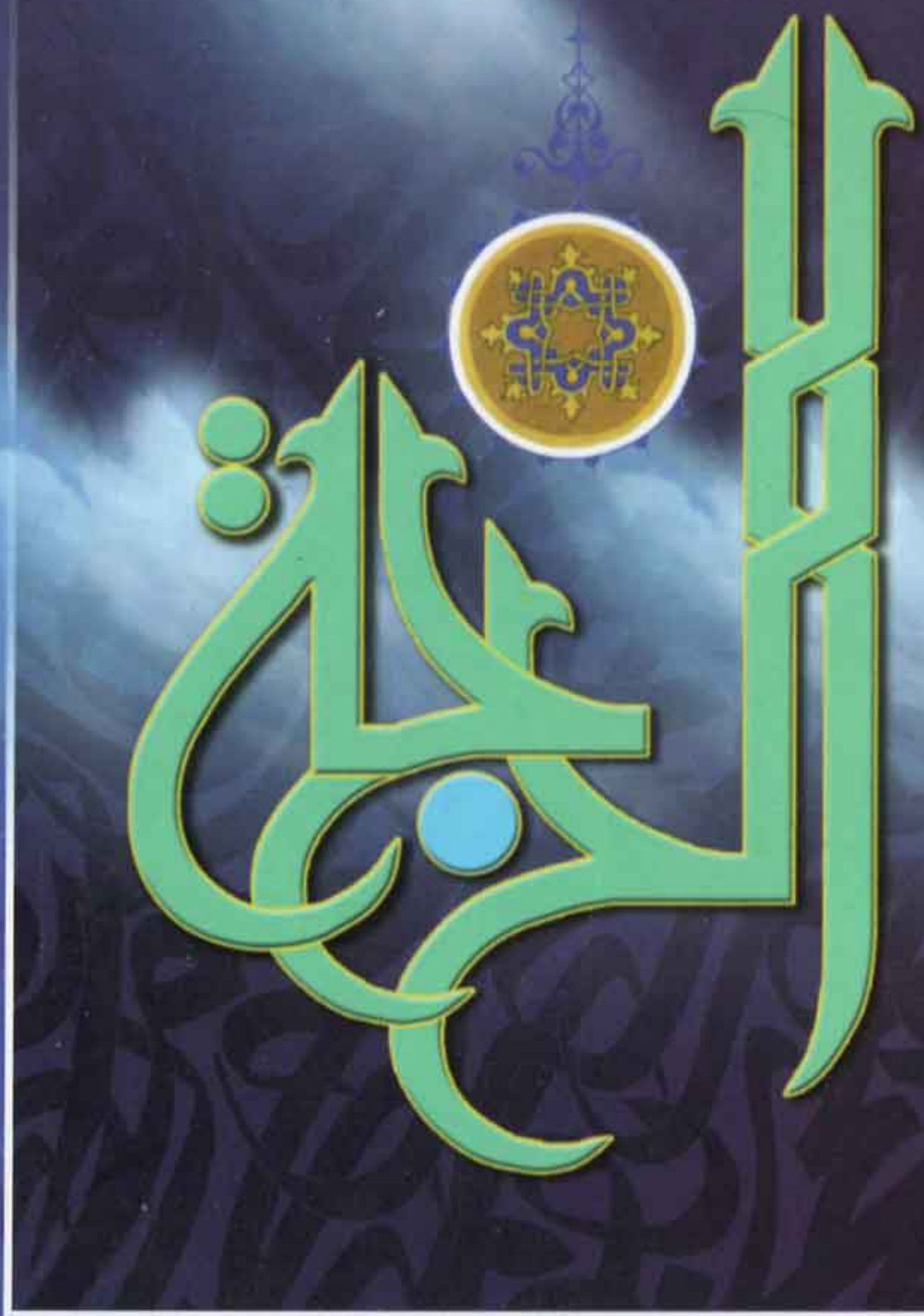

فارس حسّون كريم

مكتبة فدك

بسم الله الرحمن الرحيم

أمل الثقلين

على لسان العسكريين عليهما السلام

تأليف

فارس حسون كريم

مكتبة فدك

أمل الثقلين

فارس حسون كريم

الناشر: باقيات

المطبعة: وفا

الكمية: ٥٠٠ نسخة

الطبعة: الاولى

القطع: وزيري

عدد الصفحات: ٢٦٤ صفحة

تاريخ الطبع: ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.ق

شابك: ٩-٨٣-٥١٢٦-٦٠٠-٩٧٨

كافة حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر و مكتبة فدك

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠

مركز التوزيع: ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي

رقم ١١٦، ١١٧ - تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

مكتبة فدك

على هدي النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق العالمين بقدرته،

وصلاته وسلامه على محمّد عبده، ومفتاح باب جنّته،

وعلى آله المخصوصين بكرامته

وبعد:

ما من حقبة زمنيّة خلت ـ من تاريخنا الإسلامي ـ إلّا وقد برز فيها مَن يدعو إلى التجديد وبعث الروح في المبادئ السامية، سواء على مستوى الفكر والعلم، أو السلطة والحكم، وشتّى أنواع الفنون وألوان المعرفة، وعصرنا الحاضر ليس بمنفرد عن العصور السالفة، ولا بدّ أن يحذو حذوها، وأبرز معالم هذا الحذو هو ظهور أمل الثقلين ومنجيهما عليهما السلام.

ومن هذا المنطلق تولّدت الرغبة في نشر هذا الكتاب، راجين ثوابه لروح المغفور له الوالد حسون كريم لفتة الدينوري الذي أفنى عمره في حبّ محمّد وآل بيته الأطهار عليهم السلام، جزاه الله وإيّانا بوافر إحسانه.

الإهداء

إلى المـــنتظر الّـــذي تـــترقّبه القـــلوب الحـــزينة الّـــتي طـــال عليها ترقّب قدومه المبارك.

إلى الشـــمس المـــتواريـــة عن الأبـصار، المـتجلّية للأفـئدة على مرّ الدهور المرّة.

إلى الأمـــل الّـذي هـام فـيه الحـيارى والمـغلوبون عسـى أن تـــحطّ عـــنده ســـفينة أحـــلامهم طـــاوين لوعـة الفـراق العصيبة.

أقـــدّم وريـــقاتي هـــذه فـــي دوحـــة بـركته، تـذكار الولاء، وراجياً أن تكون ذخراً للشفاعة.

فارس

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الشمس والقمر، باعث الأنبياء والأئمّة رحمة للبشر، والّذي خصّهم بسجايا تزيّن جبين التاريخ وعيون السير.

والصلاة والسلام على نبيّه وحبيبه محمّد سيّد البشر، ووصيّه عليّ المرتضى حيدر، وآل بيتهما الأطهار سيّما بقيّة الله المهديّ المنتظر.

وبعد:

ما من حقبة زمنيّة ـ من تاريخنا الإسلامي العزيز ـ خلت إلاّ وقد برز فيها من يدعو إلى التجديد وبعث الروح في المبادىء السامية الخامدة، والقيم الإنسانيّة المنسيّة، سواء على مستوى الفكر والعلم، أو مستوى السلطة والحكم، وهكذا على مستوى العمل الديني، و...

ولم تقتصر تلك الدعوات على فنٍّ معيّن، أو لون محدّد، بل كانت في شتّى أنواع الفنون وألوان المعرفة.

وعصرنا الحاضر ليس بمنفردٍ عن العصور السالفة من حيث هذه السنن ، وما حدث آنذاك لابدّ من حدوثه في عصرنا أيضاً ، سيّما وانّ في عصرنا نشأت حضارة العلوم ، وامتُلكت الوسائل المتطوّرة ـ المدمّرة ـ جدّاً ، فأضحى ـ العصر ـ يمتلك كلّ عوامل إفنائه ، بل تدمير الكوكب برمّته .

ولا ريب أنّ ديننا الإسلامي وبما يملك من دواعي القوّة والمتانة والهداية هو الناجي الوحيد الّذي بوسعه قيادة البشريّة نحو ساحل الأمان كلّما دهت داهية إلى آخر الزمان .

تبقى حاجة الناس الملحّة تكمن فيمن يقدّم المنهج الإسلامي بشموليّته المتكاملة وبكفاءة عالية ليكون هو الملاذ والهادي والأُسوة الجامعة والفاصلة ، طبعاً ذلك ليس باستخدام الحديد والنار وسائر الأسلحة الفتّاكة ، لأنّه بذلك يقضي على ذاته قبل قضائه على أعدائه .

نعم ، ذلك هو مهديّ آل محمّد عليهم السلام بلا شكّ وارتياب ، المتلألىء كالقمر في سماء العصور المظلمة ، والمضيء سناه ظلمة هذه السماء ، والّذي سيكون ظهوره كعودة العافية بعد مرضٍ عضالٍ .

والأهمّ من هذا الظهور هو تهيئة الأجواء المناسبة والمطلوبة لمثل هذا الظهور الحقيقي ، فبحضوره يتيسّر الوصول إلى النتيجة المنشودة ، ألا وهي رتق ما انفتق من السلوك الإنساني ، ورأب الصدع والتصدّع في العلاقات والأخلاق والتعامل[1] .

---

(١) إليك بعض الجوانب المهمّة من برامج الحكومة الإلهيّة المرتقبة الّتي سيتولّى الإمام المهديّ عليه السلام إقامتها وإدارتها بعد ظهوره من غيبته الكبرى :

١ ـ قطع دابر الظلمة .

٢ ـ إقامة الأمت والعوج .

٣ ـ إزالة الجور والعدوان . ⇦

وعلى هذا فليس من الغريب أن ينال المهدي عليه السلام الاهتمام الوافر من رسول الله صلى الله عليه وآله ليثبته عقيدة راسخة لدى الكثير من أجيال المسلمين، وينال الذكر المستفيض في أوساط العالم، والّذي يبدو للناظر المتعمّق أنّ وجوده عليه السلام ما هو في حقيقته إلاّ بعثة أُخرى لسيّد الكائنات صلى الله عليه وآله، وبالتالي انبعاث جديد لرسالته السماويّة.

وبتعبير أشمل: إنّ الإمام المهديّ عليه السلام يغدو رمزاً لتوجّهات إلهيّة قدسيّة، وواجهة لخليفة محمديّة ملحّة، ونبراساً مضيئاً، يوقد بفيض من أسرار المعاني القرآنيّة، وقيم الإسلام المؤصلة، وقوانين السنن الكونيّة الداعمة والخارقة.

وبعد أن ملئت الأرض جوراً وظلماً، من تبرير للعدوان والتجاوز، وإغماض الناس أعينهم على صور الفواجع المذهلة، والحرمات المنتهكة(١). ونتيجة لذلك

⇦ ٤ ـ تجديد الفرائض والسنن.

٥ ـ إعادة الملة والشريعة.

٦ ـ إحياء الكتاب وحدوده.

٧ ـ إحياء معالم الدين وأهله.

٨ ـ قصم شوكة المعتدين.

٩ ـ هدم أبنية الشرك والنفاق.

١٠ ـ إبادة أهل الفسوق والعصيان.

١١ ـ حصد فروع الغيّ والشقاق.

١٢ ـ طمس آثار الزيغ والأهواء.

١٣ ـ قطع حبائل الكذب والافتراء.

١٤ ـ إبادة أهل العناد والمردة والتضليل والإلحاد.

١٥ ـ نشر راية الهدى.

١٦ ـ المطالبة بذحول الأنبياء.

١٧ ـ المطالبة بدم الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه.

١٨ ـ نشر العدل وإماتة الظلم.

(١) وكذا ما نراه في زماننا الحاضر، فكم من دم حرام أُريق سواء في العراق، أو في لبنان، ⇦

الاهتمام المتواتر بقضيّة المهديّ عليه السلام ولما يُلاحظ من تطلّع الغالبيّة لعهده المرتقب، وملكه المبارك والميمون، وحيث قيل: إنّه لا يوقظ نائماً، ولا يريق دماً في سبيل الملك، وراح الكثيرون ينتحلون شخصيّة المهديّ عليه السلام على مرّ الزمان، بل راح آخرون يدّعون الوكالة من الإمام عليه السلام كذباً وزوراً بالرغم من سوابقهم المشرقة، وكثرة تشرّفهم بلقاء الإمامين العسكريّين عليهما السلام، وشدّة اتّصالهم بهما واستماع أحاديثهما.

ومن أُولئك: أبو محمّد الحسن الشريعي، محمّد بن نصير النميري، أحمد بن هلال العبرتائي، محمّد بن علي بن بلال، الحسين بن منصور الحلاّج، محمّد بن علي الشلمغاني، أبو دلف الكاتب.

بيد أنّ محاولاتهم تلك لم تفلح ما دام خالق الكون هو الّذي يقدّركم بلغ الظلم والجور، وبإرادته يتمّ الظهور المرتقب ﴿**وَاللهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾(١).

وحينذاك يكون ظهور الإمام المهديّ عليه السلام آخر فرصة متاحة للهداية يتيحها الله عزّ وجلّ رحمة منه وعطاء وفضلاً ومنّة ووعداً بالرجْع إلى التعامل الديني الحقّ بالإسلام وبالقيم الحضاريّة القرآنيّة، فسوف يجد العالم الإنساني في الإمام المهديّ عليه السلام بغيته، وضالّته، وذاته المفقودة، وإيمانه الجديد.

⇦ أو في فلسطين، أو أفغانستان، وغيرها ممّا لا حصر له ؟!

(١) سورة الرعد: ٤١.

الإمـام المهدي عليه السلام

ولادته عليه السلام :

ولد عليه السلام في بيت أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، في ليلة النصف من شعبان ، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة في سرّ من رأى في العراق .

اسمه ونسبه عليه السلام :

هو الإمام أبو القاسم محمّد المهديّ ، ابن الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي الهادي ، ابن الإمام محمّد الجواد ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمّد الباقر ، ابن الإمام علي السجّاد ، ابن الإمام الحسين الشهيد ، ابن الإمام علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

وله عليه السلام أسماء متعدّدة وردت لمناسبات عديدة شأنه كشأن سائر العظماء ، ومنها : المهديّ ، القائم ، المنتظر ، صاحب الأمر ، الحجّة ، الخلف الصالح ، السيّد ، الإمام الثاني عشر .

إنّ الإمام المهديّ عليه السلام من السلالة النبويّة الطاهرة ، وهو عربيّ قرشيّ ،

وهو آخر الأئمّة من قريش، وبه تختم الإمامة كما تختم الرسالة الإلهيّة، وتُطوى أعلامها من كوكب الأرض بالكلّيّة، إيذاناً بالنفخ في الصور، والبدء في إجراءات الساعة الّتي تقوم وتهبّ ولا تقعد إلاّ على دمار العالم وفناء الخليقة.

الأئمّة عليهم السلام كانوا الطليعة، وكانوا الضحيّة والفداء ليحموا المؤمنين والدين، وليكفّوا عن الأُمّة وأجيالها وتاريخها ما يأباه نبيّها ورسولها.

فالإمام **عليّ** عليه السلام استشهد في العراق على يد أشقى الآخرين.

والإمام **الحسن** المجتبى عليه السلام استشهد في المدينة المنوّرة مسموماً بأمرٍ من معاوية بن أبي سفيان.

والإمام **الحسين** عليه السلام استشهد في طفّ كربلاء، في واقعة دمويّة لم يشهد مثلها التأريخ.

والإمام **السجّاد** عليه السلام عاد إلى المدينة المنوّرة مضطرّاً ليعيش حياة التضييق ما تبقّى من عمره فيها.

والإمامان **الباقر** و**الصادق** عليهما السلام لم يسلما ممّا تكيد لهما أركان السلطة حتى لحقا بآبائهما الطاهرين، وقبورهما في أرض البقيع جوار الإمام السجّاد عليه السلام.

والإمام **الكاظم** عليه السلام لاقى الكثير من طاغية عصره هارون، ونقل من سجنٍ إلى سجنٍ حتى دُسّ إليه السمّ في بغداد في حبس سندي بن شاهك.

الإمام **الرضا** عليه السلام نُقل من المدينة المنوّرة إلى خراسان بذريعة تقليده ولاية عهد المأمون العبّاسي لكنّه ما لبث أن أضحى مسموماً غريباً بعيداً عن الأهل والأوطان.

والإمام **الجواد** عليه السلام لحق بوالده عليه السلام وعمره لم يتجاوز الخامسة والعشرين فدفن في بغداد جوار جدّه الكاظم عليه السلام.

والإمام **الهادي** عليه السلام فقد أشخصه المتوكّل مع يحيى بن هرثمة بـن أعـين مـن المدينة إلى سرّ من رأى، حيث سعى به متولّي المدينة عبد الله بن محمّد، فبقي فيها حتى قضى مسموماً.

والإمام **العسكري** عليه السلام حيث لم يعش بعد أبيه إلاّ نحواً من ستّ سنين عاصر فيها ثلاثة من الحكّام العبّاسيّين، هـم: المـعتزّ، والمـهتدي، والمـعتمد، حـاولوا جاهدين التخلّص منه لعلمهم بأنّ ولداً سيأتي من صلبه هو القـائم بـدولة الحـقّ، والمزيل لدولة الظلم والجور.

فدولة المـهديّ عليه السلام دولتـهم، سُـقيت بـدمائهم، وارتكـزت عـلى هـاماتهم وأشلائهم، وإنّها أرسخ دولة إلهيّة في التاريخ.

أُمّـه عليها السلام:

ذكر المحدّثون لها ثـمانية أسـماء: نَـرْجِس، سَـوْسَن، صَـيْقل أو صـقيل، حديثة، حكيمة، مَليكة، ريحانة، وخَمْط.

واختلف في وقت وفاتها؛ فقيل بأنّها قبل وفاة الإمام العسكري عليه السلام؛ وقيل: بعده.

وقبرها إلى جوار مرقد الإمام العسكريّ عليه السلام، في مـدينة سـامرّاء فـي أرض العراق مع الإمام الهادي عليه السلام.

البشائر به والنصوص عليه عليه السلام

١ ـ بشائر الكتب السماويّة:

وردت بشائر كثيرة بالإمام المـهديّ عليه السلام فـي الكـتب السـماويّة، وإخـبارات المتنبّئين، والأحبار والكهّان.

فمثلاً جاء في «سفر أشعيا» الإشارة إلى وجود منقذ ومخلّص يظهر في «جبل صهيون»(١).

وكما ورد التأكيد على هذا المعنى في «سفر زكريّا»(٢).

وفي موضع آخر من «سفر أشعيا» هناك إشارات صريحة بظهور المنقذ وكيفيّة حكمه وارتباطه بالله تعالى(٣).

وكذلك ما يلاحظ من خلال بشارة يوحنّا في «سفره» الإشارة إلى المهديّ عليه السلام(٤).

وغير ذلك ممّا لا مجال لحصره(٥).

٢ ـ نصّ القرآن عليه عليه السلام :

الآيات القرآنيّة الّتي نصّت على الإمام المهدي عليه السلام كثيرة فقد فاقت على المائة والثلاثين ولا مجال لحصرها هنا ، بل نكتفي بذكر بعضها :

ـ قوله تعالى في سورة **البقرة**: الآية **٢** و **٣**:

﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

---

(١) سفر أشعيا ٣٧، ٣٢، الأصل العبري، العهد القديم، ٦١٢.

(٢) سفر زكريّا ٩، ٩، الأصل العبري، العهد القديم، ١٣٤.

(٣) سفر أشعيا ١١، ٢ ـ ٤ و ٦ و ٨ ـ ١٠، الأصل العبري، العهد القديم، ٦٢٥.

(٤) سفر يوحنّا ١٤، ٦ ـ ٧، الأصل العبري، ٤٧٤.

(٥) من أراد المزيد من الإيضاح والتفصيل فعليه بمراجعة الكتب التالية :

١ ـ بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٦٢.

٢ ـ يوم الخلاص لكامل سليمان.

٣ ـ أنيس الأعلام للقسّ المسيحي والّذي أسلم وصار من علماء المسلمين.

٤ ـ أهل البيت عليهم السلام في الكتاب المقدّس للأُستاذ أحمد الواسطي.

الصَّلاةَ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقونَ﴾ .

ـ قوله تعالى في سورة **النساء**: الآية **٤٧**:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ أَدْبارِها ﴾ .

ـ قوله تعالى في سورة **المائدة**: الآية **٥٤**:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ ﴾ .

ـ قوله تعالى في سورة **التوبة**: الآية **٣٦**:

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً في كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِموا فيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

ـ قوله تعالى في سورة **القصص**: الآية **٥**:

﴿ وَنُريدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفوا وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ ﴾ .

ـ قوله تعالى في سورة **الزخرف**: الآية **٢٨**:

﴿ وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعونَ ﴾ (١).

٣ ـ نصّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عليه عليه السلام :

إنّ النبى صلى الله عليه وآله بيّن لأُمّته المرحومة ـ قبل انتقاله من عالم الفناء إلى عالم البقاء ـ في موارد عديدة وبعبارات مختلفة أنّ أوصياءه والخلفاء من بعده اثنا عشر، وهم:

---

(١) **من أراد المزيد من الاطّلاع فليراجع كتاب « المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة عليه السلام » تأليف السيّد هاشم البحراني.**

ابن عمّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبنوه الأحد عشر المعصومين.

وقد روي عنه صلى الله عليه وآله في تعيينهم عليهم السلام أحاديث مجملة ومفصّلة(١)، نذكر منها حديثاً واحداً:

أخرج القندوزي الحنفيّ المتوفّى سنة **١٢٩٤**هـ في كتابه «ينابيع المـودّة»، قال: أخرج صاحب المناقب: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعد، حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، حدّثنا محمّد بن أحمد الهمداني، حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبد الله البخاري، حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم، حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.

قال علي: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال: ياعلي، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك ـ ياعلي ـ وللأئمّة من ولدك من بعدك، فإنّ الملائكة من خدّامنا وخدّام محبّينا.

يا علي، الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا.

يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم، ولا حوّاء، ولا الجنّة، ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده

---

(١) صنّفت في موضوع النصوص كتب عديدة، راجع مثلاً، عوالم العلوم، كفاية الأثر، منتخب الأثر، الإنصاف، جامع الأثر.

وتحميده ، ثمّ خلق الملائكة ، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمـرنا ، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون ، وأنّه تعالى منزّه عن صفاتنا .

فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأنـنا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن تعبد مـعه أو دونه ، فقالوا : لا إله إلاّ الله .

فلمّا شاهدواكبر محلّناكبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر ، فلا ينال مخلوقه عظم المحلّ إلاّ به .

فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوّة قلنا : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيّانا قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة أنّ الحمد لله على نعمته ، فقالت الملائكة : الحمد لله .

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده ، وانّ الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام فأودعنا في صلبه وأمر المـلائكة بـالسجود له تـعظيماً وإكراماً له ، وكان سجودهم لله عبوديّة ، ولآدم إكراماً وطاعة لأمر الله لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون .

وانّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ، ثمّ قال : تقدّم ، يا محمّد .

فقلت : يا جبرئيل ، أتقدّم عليك ؟

فقال : نعم ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، وفضّلك خاصّة على جميعهم ، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر ، فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم ، يا محمّد ، وتخلّف هو عنّي .

فقلت : يا جبرئيل ، في مثل هذا الموضع تفارقني !

فقال : يا محمّد ، إنّ هذا انتهاء الحدّ الّذي وضعني الله فيه فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله ، فزجّ بي النور زجّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه ، فنوديت : يا محمّد ، أنت عبدي وأنا ربّك فإيّاي فاعبد ، وعليَّ فتوكّل ، وخلقتك من نوري ، وأنت رسولي إلى خلقي ، وحجّتي على بريّتي ، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي .

فقلت : يا ربّ ، ومن أوصيائي ؟

فنوديت : يا محمّد ، أوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي ، فنظرت فرأيت اثني عشر نوراً ، وفي كلّ نور سطراً أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي ، أوّلهم عليّ ، وآخرهم القائم المهديّ .

فقلت : يا ربّ ، هؤلاء أوصيائي من بعدي .

فنوديت : يا محمّد ، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي ، وهم أوصياؤك وعزّتي وجلالي لأُطهّرنّ الأرض بآخرهم المهديّ من الظلم ، ولأُملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها ، ولأُسخّرنّ له الرياح ، ولأُذلّلنّ له السحاب الصعاب ، ولأُرقّينّه في الأسباب ، ولأنصرنّه بجندي ، ولأُمدّنّه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ، ويجمع الخلق على توحيدي ، ثمّ لأُديمنّ ملكه ، ولأُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة[1] .

وروي عنه صلى الله عليه وآله في أنّ المهديّ عليه السلام من أهل بيته ، أو من عترته ، أو من ذرّيّته ،

---

(١) ينابيع المودّة ، ٣ / ٢٧٧ ح ١ . وانظر أيضاً ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ٢ / ٢٣٧ ح ٢٢ .

أو من ولده ، أو بهذا المعنى والمضمون ، نذكر من ذلك :

كنز العمّال[١] : عن حذيفة ، قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وآله : المـهديّ رجـل مـن ولدي ، وجهه كالكوكب الدرّيّ . من مسند الروياني[٢] .

المستدرك على الصحيحين[٣] : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا أهل البيت[٤] .

٤ ـ نصّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

ـ تذكرة الخواصّ[٥] : عن أمير المؤمنين عليه السلام فـي خـطبة فـي مـدح النـبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ، قال في آخرها : فنحن أنوار السموات والأرض وسفن النجاة ، وفـينا مكنون العلم ، وإلينا مصير الأُمور ، وبمهديّنا تقطع الحجج ، فهو خاتم الأئمّة ، ومنقذ الأُمّة ، ومنتهى النور ، وغامض السرّ ، فليهن من استمسك بعروتنا ، وحشـر عـلى محبّتنا[٦] .

---

(١) ج ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦.

(٢) وانـظر أيـضاً : فـردوس الأخـبار : ٤ / ٢٢١ ح ٦٦٦٧ ، العـلل المـتناهية : ٢ / ٨٥٨ ح ١٤٣٩ ، بيان الشـافعي : ٥٠١ بـ ٨ وص ٥١٣ بـ ١٧ ، ذخـائر العـقبى : ١٣٦ ، عـقد الدرر : ١٨ بـ ١ وص ٣٤ بـ ٣ وص ٢٣٩ بـ ١١ ، مـيزان الاعـتدال : ٣ / ٤٤٩ ، لسـان المـيزان : ٥ / ٢٣ ، الفـصول المـهمّة : ٢٩٤ ، الجـامع الصـغير : ٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٥ ، عـرف السيوطي ، الحـاوي : ٢ / ٦٦ ، الفـتاوي الحـديثيّة : ٢٨ ، الصواعق المحرقة : ١٦٤ بـ ١١ فـ ١ ، القول المختصر : ٩ بـ ١ ح ٤٧ .

(٣) ج ٤ / ٥٥٧.

(٤) وانـظر أيـضاً : الفـتن لابـن حـمّاد : ١٠٣ ، عـقد الدرر : ٣٣ بـ ٣ ، فـرائد السـمطين : ٢ / ٣٣٠ ح ٥٨٠ و ٥٨١ ، عـرف السـيوطي : ٢ / ٥٨ ، القـول المـختصر : ٥٤ بـ ١ ح ١ ، البـرهان للـمتّقي : ٩٨ بـ ٢ ح ٢٨ وص ٩٩ بـ ٣ ح ٣ ، الإذاعة : ١٣٨ .

(٥) ص ١٣٠ بـ ٦ .

(٦) وانظر أيضاً : بحار الأنوار : ٧٧ / ٣٠٢ ذ ح ٦ .

٥ ـ نصّ الإمام الحسن بن علي عليه السلام :

ـ كفاية الأثر[١] : عن الأصبغ ، قال : سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول : الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ، تسعة من صلب أخي الحسين ، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة[٢].

٦ ـ نصّ الإمام الحسين بن علي عليه السلام :

ـ كمال الدين[٣] : عن عبد الله بن شريك ، عن رجل من همدان ، قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : قائم هذه الأُمّة هو التاسع من ولدي ، وهو صاحب الغيبة ، وهو الّذي يقسم ميراثه وهو حيّ[٤].

٧ ـ نصّ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام :

ـ كمال الدين[٥] : عن سعيد بن جبير ، قال : قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام : القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتّى يقولوا لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لأحدٍ في عنقه بيعة[٦].

---

(١) ص ٢٢٣.

(٢) وانظر أيضاً : الصراط المستقيم ، ٢ / ١٢٨ بـ ١٠ ، إثبات الهداة ، ١ / ٥٩٨ ـ ٥٩٩ بـ ٩ ف ٢٧ ح ٥٦٩ ، الإنصاف ، ١٠٤ ح ٩١ ، بحار الأنوار ، ٣٦ / ٣٨٣ بـ ٤٣ ح ١ ، عوالم العلوم ، ١٥ / ٣ / ٢٥٥ بـ ٣ ح ٢.

(٣) ج ١ / ٣١٧ بـ ٣٠ ح ٢.

(٤) وانظر أيضاً : إعلام الورى ، ٤٠١ بـ ٢ ف ٢ ، العدد القويّة ، ٧١ ح ١١٣ ، الصراط المستقيم ، ٢ / ١٢٩ بـ ٤ ح ١٠ ، إثبات الهداة ، ٣ / ٤٦٥ بـ ٣٢ ف ٥ ح ١٢٥ ، بحار الأنوار ، ٥١ / ١٣٣ بـ ٣ ح ٣.

(٥) ج ١ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ بـ ٣١ ح ٦.

(٦) وانظر أيضاً : إعلام الورى ، ٤٠٢ بـ ٢ ف ٢ ، إثبات الهداة ، ٣ / ٤٦٦ بـ ٣٢ ف ٥ ح ١٢٦ ، بحار الأنوار ، ٥١ / ١٣٥ بـ ٤ ح ٢.

٨ ـ نصّ الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام :

ـ الكافي[١] : عن عليّ بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألاّ يموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره .

٩ ـ نصّ الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام :

ـ الغيبة للطوسي[٢] : وفي خبر آخر ؛ قال أبو عبدالله عليه السلام ـ في حديثٍ طويلٍ ـ : يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا ـ وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليه السلام ـ فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتصفو له الدنيا[٣] .

١٠ ـ نصّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام :

ـ رجال الكشّي[٤] : عن عليّ بن جعفر ، قال : جاء رجل إلى أخي عليه السلام ، فقال له : جعلت فداك ، مَن صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أما إنّهم يفتنون بعد موتي فيقولون : هو القائم ، وما القائم إلاّ بعدي بسنين[٥] .

١١ ـ نصّ الإمام عليّ بن موسى عليه السلام :

ـ تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم[٦] : حدّثنا صدقة بن موسى ، حدّثنا أبي ، عن الرضا عليه السلام ، قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ ، وهو

---

(١) ج ١ / ٣٢٢ ـ ٣٧٢ ح ٦ .

(٢) ص ٤٢ ح ٢٣ .

(٣) وانظر أيضاً ، إثبات الهداة : ٣ / ٢٤١ بـ ٢٤ فـ ٣٧ ح ٦٣٢ ، بحار الأنوار : ٤٨ / ٢٦٦ بـ ١٠ ح ٢٧ ، عوالم العلوم : ٢١ / ٤٨٨ بـ ٢٥ فـ ٤٣ ح ٣١ .

(٤) ص ٤٥٩ ح ٨٧٠ .

(٥) وانظر أيضاً : إثبات الهداة : ٣ / ٥٦١ بـ ٣٢ فـ ٣٧ ح ٦٣٢ ، بحار الأنوار : ٤٨ / ٢٦٦ بـ ١٠ ح ٢٧ ، عوالم العلوم : ٢١ / ٤٨٨ بـ ٢٥ فـ ٢ ح ٤ .

(٦) ص ٢٠٠ .

صاحب الزمان ، وهو المهديّ[١] .

١٢ ـ نصّ الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام :

ـ الغيبة للنعماني[٢] : عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنّه سمعه يقول : إذا مات ابني عليّ بدا سراج بعده ، ثمّ خفي ، فويل للمرتاب ، وطوبى للغريب الفارّ بدينه ، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ، ويسيّر فيها الصمّ الصِلاب[٣] .

وأمّا نصوص الإمام عليّ بن محمّد الهادي العسكريّ عليه السلام ، وكذا الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ، فذلك ما سنعرضه مفصّلاً في هذا الكتاب .

وأمّا نصوص علماء أهل السنّة فلكثرتها حبّذا ذكر أسماء بعض علمائهم وأسماء كتبهم تجنّباً للإطالة :

١ ـ محمّد بن طلحة الشافعي في « مطالب السؤول في مناقب آل الرسول » .

٢ ـ محمّد بن يوسف الگنجي الشافعي في « البيان في أخبار صاحب الزمان » .

٣ ـ ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » .

٤ ـ ابن الجوزي الحنفي في « تذكرة الخواصّ » .

٥ ـ ابن حجر في « الصواعق المحرقة » .

٦ ـ الشبراوي الشافعي في « الإتحاف بحبّ الأشراف » .

---

(١) وانظر أيضاً : كشف الغمّة : ٢ / ٢٦٥ ، الفصول المهمّة : ٢٩٢ ، إثبات الهداة : ٣ / ٥٩٧ ح ٤٨ ، غاية المرام : ٧٠١ ح ١١٢ ، بحار الأنوار : ٥١ / ٤٣ ح ٣١ .

(٢) ص ١٩٢ ح ٣٧ .

(٣) وانظر أيضاً : إثبات الهداة : ٣ / ٥٣٥ ح ٤٨٢ ، بحار الأنوار : ٥١ / ١٥٧ ح ٣ ، بشارة الإسلام : ١٥٨ بـ ١٠ .

٧ـ عبد الوهّاب الشعراني في «اليواقيت والجواهر».

٨ـ عبد الله بن محمّد المطيري الشافعي في «الرياض الزاهرة».

٩ـ سراج الدين الرفاعي في «صحاح الأخبار».

١٠ـ بهجت أفندي في «كتاب المحاكمة».

١١ـ محمّد بن محمّد الحنفي النقشبندي في «فصل الخطاب».

١٢ـ سليمان القندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة».

١٣ـ الشبلنجي الشافعي في «نور الأبصار».

١٤ـ ابن خلّكان في «وفيات الأعيان».

١٥ـ ابن الخشّاب في «تاريخ مواليد الأئمّة».

١٦ـ عبد الحقّ الدهلوي في «أحوال الأئمّة».

١٧ـ محمّد أمين البغدادي السويدي في «سبائك الذهب».

١٨ـ ابن الوردي في «تاريخه».

وغيرهم كثير، من أراد المزيد فليراجع: «المهديّ الموعود المنتظر» للشيخ نجم الدين العسكريّ، و«منتخب الأثر» للشيخ لطف الله الصافي، و«المهديّ عند أهل السنّة» للشيخ الفقيه الإيماني.

الأمل المنتظر

الغيبة الصغرى :

ليس هناك خلاف بأنّ إمامة كلّ إمام تشرع حين وفاة الإمام الّذي سبقه ، وهي سنّة ثابتة وحقيقة عقائديّة لا خلاف فيها .

ومن هنا فإنّ تولّي الإمام المهديّ عليه السلام لمنصب الإمامة الإلهي الكبير كان بلا شكّ بعد وفاة أبيه الحسن العسكريّ عليه السلام ، وبالتحديد في اليوم الثامن من شهر ربيع الأوّل عام ٢٦٠هـ كما هو معروف ومشهور .

بيد أنّ هذا التولّي قد رافقه وصاحبه الحدث الأوّل في عمليّة الغيبة المشهورة ، والموسوم بالغيبة الصغرى ، والّتي حقّق أوّل مضامينها الفعليّة الإمام العسكريّ عليه السلام عند مقابلته لوفد القمّيّين في ذلك اليوم ، وحيث أوعز بنصب الوكيل أو السفير الأوّل للإمام المهديّ عليه السلام بينه وبين شيعته ، وهو عثمان بن سعيد العمريّ .

ولا غرو في ذلك ، فإنّ الفهم المنطقي لطبيعة الأحداث المحيطة بالإمام المهديّ عليه السلام والّتي كانت تستدعي بالإمام الإختفاء والتستُّر عن أعين السلطة الجادَّة في البحث عنه لتصفيته والقضاء عليه ، وإن كان البعض يرجع هذا الإختفاء لأسباب أُخرى تشير إليها الروايات المنقولة والمبثوثة في كتب الحديث والرواية ، كأن لا تقع

للإمام لأحدٍ من حكّام الزمان ، أو لغرض يجهل سببه ولا تُعرف حكمته إلاّ عند خروجه عليه السلام ، وغير ذلك من التأويلات والتفسيرات ، إلاّ انَّ المرجَّح عند الكثيرين من علمائنا ومحقّقينا كون الغيبة لم تحصل إلاّ دفعاً لخطر القتل بأيدي أزلام السلطة وزبانيتها[1] ، وهذا ما تعضده الكثير من الروايات والأخبار المنقولة عن أهل بيت

---

(١) قال الشيخ الطوسيّ رحمه الله تعالى في الغيبة : ٣٢٩ : لا علّة تمنع من ظهوره عليه السلام إلاّ خوفه على نفسه من القتل ، لأنّه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار ، وكان يتحمّل المشاقّ والأذى ، فإنّ منازل الأئمّة وكذلك الأنبياء عليهم السلام إنّما تعظم لتحمّلهم المشاقّ العظيمة في ذات الله تعالى .

فإن قيل : هلاّ منع الله تعالى من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله ؟

قلنا : المنع الّذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر بوجوب اتّباعه ونصرته والتزام الإنقياد له ، وكلّ ذلك فعله تعالى ، وأمّا الحيلولة بينهم وبينه فإنّه ينافي التكليف ، وينقص الغرض به ، لأنّ الغرض بالتكليف استحقاق الثواب ، والحيلولة تنافي ذلك ، وربّما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق ، فلا يحسن من الله تعالى فعلها .

ثمّ قال رحمه الله : فإن قيل : آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد ؟

قلنا : آباؤه عليه السلام حالهم بخلاف حاله ، لأنّه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنّهم لا يرون الخروج عليهم ، ولا يعتقدون أنّهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول ، بل كان المعلوم من حالهم أنّهم ينتظرون مهدياً لهم ، وليس يضرّ السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم ، ولم يخافوا جانبهم .

وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأنّ المعلوم منه أنّه يقوم بالسيف ، ويزيل الممالك ، ويقهر كلّ سلطان ، ويبسط العدل ، ويميت الجور ، فمن هذه صفته تخاف جنبته ، وتتّقى فورته ، فيتتبّع ويرصد ، وتوضع العيون عليه ، ويعنى به خوفاً من وثبته ، ورهبة من تمكّنه .

فيخاف حينئذ ، ويحوج إلى التحرّز والاستظهار بأن يخفي شخصه عن كلّ من لا يأمنه ، من وليّ و عدوّ إلى وقت خروجه .

وأيضاً فآباؤه عليهم السلام إنّما ظهروا لأنّه كان المعلوم أنّه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ، ويسدّ مسدّه من أولادهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأنّ المعلوم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف ، فلذلك وجب استتاره وغيبته ، وفارق حال آبائه عليهم السلام ، وهذا واضح بحمد الله تعالى .

العصمة عليه السلام ، وهو من التسلسل المنطقي للأحداث الّتي رافقت حمل أُمّه به وولادته ونشأته الأُولى في رعاية أبيه عليه السلام .

وعموماً فقد حصلت الغيبة الأُولى أو الصغرى عام **٢٦٠**هـ، وامتدّت إلى سنة **٣٢٩**هـ حدود السبعين عاماً لم يعد فيها بميسور أحد من الناس الالتقاء به أو الاتّصال به إلاّ بواسطة سفرائه أو وكلائه الأربعة رحمهم الله تعالى برحمته الواسعة ، والّذين كانوا يعدّون من أعاظم صلحاء زمانهم لتكلّفهم بهذا المنصب العظيم الّذي يشكّل حلقة الوصل الوحيدة بين الإمام عليه السلام والأُمّة ، والّذي تسترشد من خلاله سبيلها وطريق رشدها إلى الرضا الإلهي من خلال وجود إمام معصوم يمثّل الإمتداد النهائي لخطّ النبوّة والإمامة منذ خلق الأرض وحتى يرثها الله تعالى ومن عليها .

السفراء الأربعة :

لقد اتّسمت الغيبة الأُولى للإمام المهديّ عليه السلام بوجود حلقة الاتّصال المحدّدة المشخّصة بينه وبين الأُمّة ، والّتي عرفت بالسفراء أو النوّاب ، والّذين تحدّدوا خلال هذه الحقبة ـ الّتي انتهت بالغيبة الكبرى ـ بأربعة فقط تولّوا مسؤوليّة خطيرة شهدت تطوّرات كثيرة أثّرت في بنائها الأحداث الجسام الّتي ألمّت بالأُمّة الإسلاميّة في عصر شهد ضعف وتراخي الدولة العبّاسيّة ، واشتداد إحكام الموالي والأتراك من قبضتهم على السلطة ، وفرض إرادتهم في تنحية وتنصيب الحكّام ، وما يرافق ذلك من أضرار في حياة الناس وتأثرهم المباشر بنتائج هذه الأحداث .

فآثار ضعف السلطة كان يبدو واضحاً في تفشّي الفساد في عموم أجهزتها التنفيذيّة ، فتسوء معاملتها للناس ، وتسرق حقوقهم ، وتصادر حرّيّاتهم ، ويعمّ الظلم والتعدّي عموم الناس البسطاء غير القادرين على حماية أنفسهم ، ودفع الحيف والظلم عنهم ، ولا يجد الناس إلاّ الشكوى والتذمّر والدعاء بالنجاة من هذه الحكومات الفاسدة .

فقد توالت طوال عصر الغيبة الصغرى عهود ستّة من الحكّام العبّاسيّين، هم: المعتمد، والمعتضد، والمكتفي، والمقتدر، والظـاهر، والراضـي، شـهدت فـيها الدولة الإسلامية أشكالاً متقلّبة ومتفاوتة من الإدارات السيّئة والفاسدة، والّتي يحكم معظمها الظلم للرعيّة، والاستهانة بكرامتهم وبحياتهم، وبشكل واضح للعيان.

ومن هنا فيمكن القول بأنّ الوكلاء الأربعة عاصروا أحداثاً مضطربة أحاطت بهم، وألقت على عاتقهم مسؤوليّة خطيرة وحسّاسة امتدّت طوال هـذه السـنين الممثّلة لما يعرف بالغيبة الصغرى للإمام، وكان عليهم أن يكونوا مرآة صادقة فـي نقل إرادات الإمام عليه السلام وتوجيهاته إلى الأُمّـة، مـع حـرصهم الشـديد عـلى التكتّم والتستّر للمحافظة على الوجود المقدّس للإمام عليه السلام، فكانوا بحقّ أهـلاً لهـذا الأمـر الخطير، ووفّقوا في أدائه أيّما توفيق.

ونحن إذ نخوض في غمار هذا المبحث المختصّ لابدّ لنا من أن نستعرض أسماء السفراء الأربعة الّذين أُنيطت بهم مسؤوليّة الوكالة عن الإمام عليه السلام فيها، وهم:

١ ـ الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ.

ويقال له: السمّان أيضاً لاتّجاره بالسمن ـ على ما قيل ـ تستّراً وتخفّياً عن أعين الرقباء ورجالات السلطة؛ ويقال له أيضاً: العسكريّ.

توفّي بعد سنوات قليلة من تولّيه السفارة، ودفن في بغداد(١).

٢ ـ الشيخ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ.

تولّى مسؤوليّة السفارة فترة طويلة امتدّت حدود الأربعين عاماً؛ وقيل: نحواً من الخمسين عاماً.

---

(١) انظر: مراقد المعارف: ٢ / ٦١ رقم ١٦٤.

توفّي في جمادى الأُولى عام **٣٠٥** أو **٣٠٤**هـ، ودفن في مدينة الخلاّني فـي بغداد.

٣ ـ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختيّ.

تولّى مسؤوليّة السفارة في آخر عامين من عمر السفير الثاني محمّد بن عثمان.

توفّي رحمه الله في شعبان عام **٣٢٦**هـ، ودفن في بغداد يزار ويتبرّك به[١].

٤ ـ الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري.

لم تزد فترة سفارته عن الثلاثة أعوام.

توفّي في النصف من شعبان عام **٣٢٩**هـ، ولمّا حضرته الوفاة سئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه.

انتهاء الغيبة الصغرى وبدء الغيبة الكبرى:

ليس ثمّة خلاف بأنّ ورود الكتاب الشهير إلى السفير الرابع ـ الشيخ السمري رحمه الله ـ كان إيذاناً بانتهاء الغيبة الصغرى الّتي امتدّت سبعين عاماً، حفلت بالكثير من الأحداث والوقائع المختلفة الّتي أفرزت جملة واسعة من المعطيات البعيدة العمق في تأريخ الكيان الشيعي الراسخ البنيان.

فهذه السنوات الممتدّة على طول غيبة الإمام المهديّ عليه السلام الصغرى لم تكن بحقبة عابرة غير ممهّدة للغيبة الثانية الكبرى الّتي ما زلنا نعيش سنينها الممتدّة حتّى يأذن الله تبارك وتعالى بانتهائها وظهور وليّه المغيّب عن الأنظار والحاضر في قلوب شيعته ومواليه.

---

(١) انظر: مراقد المعارف: ١ / ٢٤٩ رقم ٨٣.

بلى ، لقد كان مقدَّراً لهذا الإمام الّذي يشكّل خلاصة الأنبياء والأوصياء أن يغيب عن أعين الناس حتّى يحين الظرف المواتي له لإقامة حكم الله تعالى في أرضه ، وكان مقدّراً أيضاً لهذه الغيبة أن يطول أمدها ، ويمتدّ زمنها ، وفي ذلك امتحان كبير وعسير يمتحن به شيعته ومحبّوه وموالوه ، ويستدعي فيهم جهداً مضاعفاً ، وجهاداً متواصلاً لا يسع أحد التصدّي له دون العدّة اللازمة به ، والّتي أهمّها الإيمان القطعي به عليه السلام ، واليقين بظهوره الّذي لا يعلم وقته إلاّ الله تبارك وتعالى ، وهذه مرتبة لا يلقّاها إلاّ الصادقون المخلصون ، وقليل ما هم .

ومن هنا ، فإنّ الإرادة الإلهيّة الحكيمة بعد أن استنفذت غيبة الإمام الصغرى أغراضها ، وبلغت أهدافها غيَّبته عن أعين الناس حتّى يحين وقت خروجه المنتظر .

بلى ، فلم يكن بهيِّن على الناس أن يفتقدوا إمامهم الثاني عشر عليه السلام دون أن تستوطّد صلتهم به ، ويقطعوا بوجوده ، وبتصدّيه لإمامتهم بعد وفاة إمامهم العسكريّ عليه السلام ، رغم إدراكهم بعظم المحنة الّتي تحيط بهذا الإمام وبهم ، بعد اشتداد كَلَب السلطة وحقدها على خطّ الإمامة المتمثّل أخيراً بالإمام المهديّ عليه السلام ، وجهدها المتواصل والحثيث للقضاء عليه بأيّ شكل كان ، وهذا هو الأمر الّذي أقلق الشيعة ورجالها آنذاك كثيراً ، وأثار في نفوسهم لزوم اختفاء الإمام عليه السلام عن أعين السلطة ورجالها إلى حين ، وهذا ما حصل أبان الغيبة الصغرى .

بيد أنّ اشتداد طلب الحكّام لهذا الإمام عليه السلام وأتباعه ، وتوسّلهم بكلّ الوسائل غير المشروعة جعل من ظهور الإمام عليه السلام أمراً غير ممكن الوقوع ، ولا بدّ له من مواصلة غيبته عن أعين الناس حتّى يحين ظرف ظهوره الموعود .

ثمّ إنّ تضييق السلطة على سفرائه عليهم السلام ، واشتداد ذلك التضييق على السفير الرابع عليّ بن محمّد السمريّ رحمه الله ، جعل الموقف أكثر حرجاً ، وأعظم مشقّة ، حتّى لم تعد لذلك السفير مساحة واسعة للتحرّك كما كان عليه من سبقه ، وذلك بيّن

لمن تأمّل سيرته وتحرّكاته.

ومن هنا، فإنّ من يلي هذا السفير سيجد الأمر عليه مضيّقاً لا يسمح له بأيّ نشاط وتحرّك، فتنتفي عند ذلك فاعليّة سفارته عن الإمام عليه السلام، ويضمحلّ دوره.

إذن فقد تكالبت الحلقات المطوّقة لاستمراريّة السفارة عن الإمام عليه السلام، وأصبحت تلقي بظلال قاتمة على وجودها مع هذه الحالة المتأزّمة، بل وتصبح مصيدة تستخدمها السلطة لتصفية أتباع هذا الخطّ الإلهيّ المبارك، والنيل من روّاده، بعد أن تواصل هذا الأمر سبعين عاماً طويلة مليئة بالمشاقّ والصعوبات، وهذا ما لم يعدّ بخافٍ على أحد.

ثمّ إنّ فترة السفارة هذه أوثقت عرى الاتّصال بين الإمام عليه السلام وشيعته، وأثبتت فكرة وجود إمام معصوم هو خليفة لإمامهم العسكريّ عليه السلام، وأنّه هو صاحب الغيبتين ـ القصيرة والطويلة ـ، وأنّه لا بدّ أن يظهر يوماً ليقيم حكومة الله تعالى في أرضه، والّتي مضى على انتظار قيامها جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء المعصومين عليهم آلاف التحايا والتسليم.

نعم، لقد كانت جملة هذه الحقائق إيذاناً بشروع الغيبة الكبرى ـ الّتي لا زلنا نعيش عصرها الآن ـ بالتوقيع الصادر من الإمام عليه السلام إلى سفيره الرابع الّذي جاء فيه: ياعلي بن محمّد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً... إلى آخر الكتاب[1].

---

(١) انظر: كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، الغيبة للطوسي: ٣٩٥ ح ٣٦٥، الإحتجاج: ٤٧٨، كشف الغمّة: ٢ / ٥٣٠، إعلام الورى: ٤١٧.

الغيبة الكبرى:

ليس هناك ثمّة ريب بأنّ شروع الغيبة الكبرى المزامن لانتهاء الغيبة الصغرى عام **٣٢٩**هـ على الرغم ممّا يصفه البعض من أنّه مفاجأة أذهلت شيعة الإمام المهديّ عليه السلام، وأصابتهم بحالة من الذهول والحيرة المشوبة بالألم والحسرة، إلّا انّه ـ وإن لامس بعض الحقيقة في تشخيصه ـ تشخيص تنقصه الكثير من الدقّة والوضوح.

فليس بخافٍ على متأمّل المخاتلة النفسيّة الّتي تحاولها النفس البشريّة في محاولتها تسكين اضطرابها عند توجّسها من وقوع الأُمور العظيمة والشديدة الأثر والمنطوية على عنصر الألم واللوعة من خلال اصطناع تأويلات وتفسيرات كثيرة متعدّدة يخلو معظمها من الواقعيّة والحقيقة، بل ومحاولتها الإعراض عن تلك الحقيقة القادمة، وتصرّفها معها عند وقوعها وكأنّها فوجئت بها، وصدمت بوقوعها، كحال الموت الّذي لا بدّ من أن تذوقه كلّ نفس... فإنّ جميع البشر يتعاملون معه حين وقوعه وكأنّهم لم يسبقوا بحتميّة هذا الوقوع، وأنّه حتم لا مهرب ولا فرار منه.

بلى، كذا ترى عامّة الناس تتعامل معه ومع غيره من الوقائع المؤلمة المقرحة للقلوب، والمحزنة للنفوس، ومنها قضيّة غيبة الإمام المهديّ عليه السلام عن أعين وأنظار شيعته، فالكثير من الإشارات والتلويحات الّتي سبقت عصر هذا الإمام عليه السلام كانت تقطع بوقوع هذه الغيبة وطول أمدها، واشتداد محنة شيعته فيها، وتواتر على نقل ذلك الخلف عن السلف جيلاً بعد جيلٍ.

ولعلّ استجلاء التراث العقائديّ المبارك لمدرسة أهل البيت عليهم السلام يظهر بوضوح جليّ مصداقيّة هذا الأمر، وقطعيّة حصوله، وكونه من الأُمور الحتميّة الّتي لا مناص من وقوعها، وحيث واظب المطهّرون الصادقون من أهل بيت العصمة عليهم السلام في أكثر من مناسبة، على التلويح به وأوقفوا الأُمّة على حتميّة حصوله، وهو ما

يتبيّنه المستقرىء في متون الكثير من الكتب المختلفة الّتي تـناولت قضيّة الغـيبة وقسميها.

نعم، لم يكن ذلك الأمر يكمن في عنصر المفاجأة كما يتوهّمه البعض، بل كان في عظم الصدمة الّتي تلقّاها الشيعة بغيبة إمامهم، كحال من يشتدّ في البكاء على ميّت عزيز له وهو يعلم بأنّه ميّت لا محالة في يومٍ من الأيّام.

بلى، لقد كان رجال الشيعة في زمن حصول الغيبة يعلمون بحتميّة وقوعها، ولكنّهم كانوا يمنّون النفس بأن لا تحصل في عصرهم، ولا في زمانهم. نعم، وكانوا أيضاً يندبون حظّهم بأنّهم لن يطول بهم العمر ليروه بعد، لأنّ الأخبار الثابتة كانت تشير إلى امتداد عصر الغيبة وتطاولها، وأنّه سيظهر في آخر الزمان، وهذا هو مصدر حزنهم ومبعث لوعتهم.

ولا غرو في ذلك، فقد تواترت الأخبار عن حتميّة هذا الوقوع، وتـواتـرت المصادر المختلفة كذلك في نقلها.

فقد روى جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله:

المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكـنيته كـنيتي، أشـبه النـاس بـي خَـلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيه الأُمم، ثمّ يـقبل كـالشهاب ويـملأها عـدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[1].

وروى عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام، قوله:

إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، ولا يزيلنّكم عنها، فإنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي

---

(١) كمال الدين: ٢٨٦ ح ١.

محنة من الله تعالى يمتحن بها الله خلقه(١).

ومن هنا، فإنّ التأمّل في هذه الروايات وغيرها يظهر بجلاءٍ ووضوحٍ أنّ مسألة الغيبة لم تكن بحادث عرضيّ في حياة التعامل الفكريّ والميدانيّ للشيعة، وكذا في البناء الفكريّ والعقائديّ لها، حيث توالت الإشارات والتلميحات من قبل أهل البيت عليهم السلام بحتميّة وقوع هذا الأمر، مع التعرّض المبيّن لعلّة تلك الغيبة وظروفها، فتكاملت أبعاد هذا الأمر وترسّخت في ذهنيّتهم.

ثمّ إنّا في استقراء بعض الروايات والأخبار المتفرّقة المتعرّضة لموضوع الإمام المهديّ عليه السلام، نجد سريان هذا الإعتقاد في فكر الفرد الشيعيّ إلى الحدّ الّذي يعتقد معه بإمكانيّة كون البعض من الأئمّة عليهم السلام هم المهديّ.

الشيعة بين الترقّب والإنتظار:

الإنتظار في عقيدة التشيّع له معنى خاصّ ينطوي على نكهة خاصّة متميّزة تستدعي فهماً خاصّاً ودقيقاً له بعيداً عن النظرة السطحيّة، أو التقليد الأعمى والإنقياد السلبي، وهو ما يدفع بالبعض في المضيق عند محاولتهم تجريده من هذا المعنى الخاصّ به، واللصيق به.

فإذا توهّم البعض بأنّ هذا الإنتظار هو دعوة سلبيّة للنكوص والتقوقع والإنزواء بعيداً عن واقع الأحداث وخضمها المضطرب الهائج، وإرسال العين حيرى في الأُفق البعيد ترقّباً لما تأتي به الأيّام، وتتمخّض به الليالي، فإنّه تخرّص وتقوّل لا مصاديق حقيقيّة له في أرض الواقع الفكريّ للتشيّع، بل وبعيد كلّ البعد عن السيرة العقلائيّة الّتي نادى بها كلّ المصلحين على هذه المعمورة، منذ خلقِها وحتى

---

(١) كمال الدين: ٣٥٩ ح ١، علل الشرائع: ٢٤٤ ح ٤، الغيبة للنعماني: ١٥٥ ح ١١، الكافي: ١ / ٣٣٦، الغيبة للطوسي: ١٦٦ ح ١٢٨.

يومنا هذا، وستبقى كذلك حتى يظهر الله تعالى وليّه المغيّب عليه السلام.

فالإنتظار السلبي الّذي يروّج له البعض ـ عمداً وجهلاً ـ بحججٍ ودعاوى تحمل في باطنها أدلّة سقوطها وبطلانها، لا يمكن بأيّ شكلٍ كان أن يترجم بأنّه هو الإنتظار الحقيقيّ الّذي يعيش الشيعة زمانه منذ شروع الغيبة الكبرى للإمام المهديّ عليه السلام في عام **٣٢٩**هـ وإلى يومنا هذا، لأنّه إعراض واقعي وفكري عن المغزى الحقيقي لعلّة الغيبة هذه، والّتي يعزى أهمّ أسبابها، والعنصر الأساسيّ في حدوثها هو الخوف على الإمام عليه السلام من القتل بأيدي الظلمة.

ولا غرابة في ذلك، فإنّ استقراء الواقع المعاصر لولادة الإمام عليه السلام ونشأته الأولى يوشي صراحة بصواب هذا التصوّر وهذا الفهم، والّذي تعزّزه جملة من الأخبار والروايات الّتي تعرّضنا لها في المبحث الّذي أشرنا إليه، والمصرّحة بعدم الأرضيّة الملائمة لظهور الإمام عليه السلام، وتصدّيه للواقع الفاسد الّذي كانت تمرّ به الأُمّة آنذاك، وتحاصر به.

بلى، ويعزّز ذلك أنّ عمليّة التصدّي هذه تستلزم وقوع الصدام الدمويّ بين طرفي النزاع هذين بين السلطة وأزلامها الكثيرين المدجّجين بالأسلحة الفتّاكة من جانب، وبين الإمام عليه السلام وأعوانه المعدودين المغلوبين على أمرهم، والمنكوبين على طول الأيّام والسنين، للمرء أن يتصوّر كيف ستكون عليه مجريات هذا الأمر.

نعم، فإنّه بلا أدنى شكّ قتال بين كفّتين غير متعادلتي القوى، ولا يعسر على أحدٍ أن يعدّ حساب الربح والخسارة المادّيّة لها، ومعرفة نتائجها سلفاً، وهذا هو واقع الحال الّذي عايشه الإمام عليه السلام وشيعته آنذاك، وأدركوا مغزاه، بل وكان غير خافٍ على الجميع.

إذن فلا غرو أن تتأجّل هذه المنازلة الشرسة حتّى حين تتوفّر فيه للإمام عليه السلام

شروطها المؤدّية للنصر بإذن الله تعالى.

ولعلّ في توافر الأعوان المخلصين وتكاثر أعدادهم حول الإمام عليه السلام ما يستدعي به عليه السلام القيام بالسيف ـ وهي سيرته حين ظهوره ـ ومجالدة الظالمين والمفسدين في الأرض، وهذا ما تشير له جملة الأخبار والتصريحات الّتي ذهب إليها جملة من علماء الطائفة ومحقّقيها في مباحثهم ومناظراتهم الفكريّة.

الخلاصة في مفهوم الإنتظار:

ثمّ ونحن نحطّ أزوادنا في محطّة الإنتظار الأخيرة لا يسعنا إلاّ أن نستجلي سويّة ما تقدّم منّا من إدراك أُسلوب ترجمة الإنتظار الّذي يمتدّ بامتداد الغيبة الكبرى للإمام عليه السلام، ولا ينتهي إلاّ بانتهاء بواعثها وأسبابها.

كما وأنّ أُسلوب الإنتظار ليس كما يتوهّمه البعض من انّه الإنزواء بعيداً عن الأحداث، والسلبيّة في التعامل معها، والتسليم المطلق لاندفاعها انتظاراً لما تأتي به الأيّام.

نعم، إنّ هذا الفهم السلبي للانتظار ليس هو من عقيدة التشيّع بشيء، بل يراد به الإنتظار المبرمج بالاستعداد والتهيّؤ، وترقّب الأحداث بعين الحكمة والتأمّل، وعدم التخبّط في ترجمة هذا المعتقد إلى تجربة واقعيّة، بل إخضاعها للموازين الثابتة الشرعيّة الّتي جاء بها الإسلام العظيم.

والاستعداد هذا في تربية النفس وإعدادها يتطلّبه الدور المناط باتّباع الإمام المهديّ عليه السلام أبان ظهوره المرتقب، من خلال الغرض المرتجى بثورة الإمام عليه السلام.

ولا يخفى على أحدٍ كثرة ما نكرّره من القول بأنّه عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، والمسافة الممتدّة بين الفعلين تحوي كثيراً من المهمّات الحسّاسة الّتي يشقّ على كلّ أحدٍ التصدّي لها دون العدّة والاستعداد، والّتي ينبغي

أن تهيّأ في سنين الإنتظار.

ثمّ إنّ في دراسة جملة المهامّ الّتي تنيطها الرسالة بالإمام المهديّ عليه السلام حين ظهوره تنسحب تبعاتها بلا ريب على اتّباعه، والّتي يمكننا الإشارة إلى بعضها من خلال التعرّض إلى جانب من دعاء الندبة الشهير الذي تكرّره الشيعة في مناسباتٍ كثيرة، وبالأخصّ منها في صبيحة كلّ يومٍ جمعة، وحيث يحوي خطاباً موجّهاً إلى الإمام المهديّ عليه السلام من خلال ما يرتجى منه حين ظهوره المنتظر والمرتقب.

نعم، لنقرأ سويّة ولنتأمّل فيه بتدبّر لندرك عظم المهامّ الملقاة على إمامنا عليه السلام وعلى أتباعه وأصحابه، ولنكون على بصيرةٍ بما ينبغي أن يكون عليه من يرتجي أن يكون من هؤلاء المخلصين الّذين تشتاق إلى إشراقتهم الأرض والسماء، والأودية والجبال.

يقول الدعاء في مخاطبته للإمام عليه السلام:

أين المعدّ لقطع دابر الظلمة ؟

أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج ؟

أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان ؟

أين المدّخر لتجديد الفرائض والسنن ؟

أين المتخيّر لإعادة الملّة والشريعة ؟

أين المؤمّل لإحياء الكتاب وحدوده ؟

أين محيي معالم الدين وأهله ؟

أين قاصم شوكة المعتدين ؟

أين هادم أبنية الشرك والنفاق ؟

أين مبيد أهل الفسوق والعصيان ؟

أين حاصد فروع الغيّ والشقاق ؟

أين طامس آثار الزيغ والأهواء ؟

أين قاطع حبائل الكذب والافتراء ؟

أين مبيد أهل العناد والمردة ؟

أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد ؟

أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى ؟

أين الطالب بذحول الأنبياء ؟

أين الطالب بدم المقتول بكربلاء ؟

أين المنصور على من اعتدى وافترى ؟

نعم ،كلّ هذه الأماني الكبيرة تراود أذهان الشيعة منذ أكثر من ألف عامٍ من الغياب المستمرّ للإمام المهديّ عليه السلام ، بل وكلّها مهامّ ومشاقّ تنتظره عليه السلام ، وتنتظر من يقوم معه ...فكيف يسعهم ذلك دون الاستعداد والتهيّؤ ، والعمل الجادّ الدؤوب للارتفاع بالمستوى الّذي يؤهّلهم لمرافقة الإمام المهديّ عليه السلام ، والتقيّد بتوجيهاته وأوامره ؟

الظهور وفضل انتظاره :

لقد ذكر أنّ الظهور المرتقب لإمام العصر عجّل الله تعالى فرجه يتمّ بإرادة الله سبحانه وتعالى ، أي أنّ الحكمة الإلهيّة اقتضت أن يكون وقت الظهور مجهولاً عند الناس ومكتوماً عنهم .

إضافة إلى نهي الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة من أهل بيته عليهم السلام عن التوقيت لهذا الظهور

الميمون وذلك في جملة أحاديثهم «كذب الوقّاتون»[١].

ولعلّ الحكمة في هذا السرّ هو أن يبقى المؤمنون ينتظرون ظهور الإمام عليه السلام فيثابون على هذا الإنتظار المرّ، ولو كان وقت الظهور محدّداً لما كان هذا الإنتظار، بل كانت الآمال تنقلب إلى اليأس، وكان الملايين يحرمون من ثواب الإنتظار.

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج»[٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله»[٣].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف»[٤].

وفي انتظار الفرج فائدة أُخرى وهي أنّ الإنتظار يعتبر تصديقاً لكلام الله تعالى وكلام رسوله والأئمّة الطاهرين من ولده، وهذا التصديق من مراتب الإيمان ودرجات التسليم والإطاعة.

وقد يخطر في الذهن سؤال، وهو:

ترى لِمَ هذا الأمل؟ ولِمَ الإنتظار؟

الجواب: كلّ وعدٍ يصدر من الله سبحانه وتعالى لا بدّ من حدوثه وتحقّقه، لأنّ الله عزّ وجلّ إله الكمالات، وخالق الكمالات، ولا نتصوّر انّه يصدر من الباري جلّ وعزّ شيء يخالف التكامل أو يخالف المثل، فهو إذاً وعد لابدّ وأن يفي بما

---

(١) الكافي: ١ / ٣٦٨ ح ٥، الغيبة للنعماني: ٣٠٥ ح ١٣، الغيبة للطوسي: ٢٦١، بحار الأنوار: ٤ / ١٣٢، وج ٥٢ / ١٠٣ ح ٥ وص ١١٨ ح ٤٥.

(٢) كمال الدين: ٦٤٤ ح ٣، بحار الأنوار: ٥٢ / ١٢٨ ح ٢١.

(٣) كمال الدين: ٦٤٥ ح ٦، بحار الأنوار: ٥٢ / ١٢٣ ح ٧.

(٤) كمال الدين: ٣٣٨ ح ١١، بحار الأنوار: ٥٢ / ١٤٦ ح ٦٩.

وعد ، فمن المعقول أنّ ما يقبح على الإنسان فإنّه يقبح على الله سبحانه وتعالى أوّلاً .

ولذلك نرى انّ من الأشياء الّتي ينفرد بها الفكر الشيعي هي القول بـالتقبيح والتحسين العقليّين .

فمثلاً الكذب إنّما صار قبيحاً لكون قبحه ذاتياً ، ولوجود هـذا القـبح قـبّحه الشارع .

وكذلك الخيانة فإنّا نعلم أنّها وبلا شكّ قبيحة ورديئة فضلاً عـن أنّ الشـارع قبّحها أم لا .

وانطلاقاً من هذا المعنى فإنّ الشارع المقدّس حـينما يـعد فـيجب أن يـفي بذلك ، فهو تعالى لا يقدم على شيء قبيح في ذاته حاشاه ، وحينما يقول في محكم كتابه : ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ** ـ فهو يـعد الّـذين آمـنوا بـما جـاء من عنده تبارك وتعالى ، والّذين جاءوا بالأعمال الخالصة له لا يبتغون فيها غير وجهه الكريم ، وعدهم بأن يجعل خلافة الأرض لهم ، فهم الّذين يـخلفون الأُمـم ، وهـم الّذين يملكون الأرض ، وهم الّذين يكونون الحكّـام عـلى النـاس ـ **لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّـذينَ مِـنْ قَـبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَـهُمْ دِينَهُمُ الَّـذي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَلَـيُبَدِّلَنَّهُمْ مِـنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدونَني لا يُشْرِكونَ بي شَيْئاً**﴾[1] .

ولقد ذهب الكثير من مفسّري المذاهب الأربعة والإماميّة والزيـديّة إلى أنّ الآية تشير إلى مجيء المهديّ من آل محمّدٍ صلّى الله عليهم أجمعين ، وجميع ما وعد الله سبحانه وتعالى في الآية يأتي بعد ظهوره عليه السلام فسوف تكون خلافة الأرض للمسلمين ، بمعنى أنّه لن يبقى وثن ولا صنم يعبد من دون الله تعالى ، إذ أعطاهم الله النصر ، فيملكون زمام الأرض بأجمعها ، وتكون حينئذ جميع مؤسّسات الإسـلام

---

(١) سورة النور ، ٥٥ .

إسلاميّة بمعنى الكلمة ، وسوف تستوعب الحياة بمبادىء الإسلام ؛ فالأُسرة يسودها النظام الإسلامي ، والشارع تسوده النظم الإسلاميّة ، والبنك يتعامل على نمط إسلامي ، وحينما تعمّ دولة الإسلام سيرتفع الظلم والخوف من غير مسلمٍ لأنّ الأرض تضيء يومئذٍ بنور الله .

نعم ، بلا شكّ أنّ عصر الإمام المهديّ عليه السلام سيكون أفضل العصور وأنورها إذ سيزول الفقر والحرمان عن المجتمع البشريّ ، والعقد النفسيّة تنحلّ ، وتنقلب الأحزان أفراحاً ، وجحيم الحياة نعيماً ، ويتبدّل الذبول المستولي على الوجوه طراوة ونضارة ، ويرتفع الخوف ، ويسود الأمان العالم ، وتخيّم العدالة على رؤوس البشر ، فلا ترى ظالماً ولا مظلوماً ، والمسلمون تتحقّق أُمنياتهم ، ويشمل السلام الكرة الأرضيّة ، وينتشر الإسلام في كلّ بقعةٍ من بقاع الأرض ، فلا يعيش على وجه الأرض إلاّ من يشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ عليّاً وليّ الله .

أجل ، كلّ ذلك ببركات نهضة الإمام المهديّ عليه السلام وقيامه وإنجازاته ، وخطواته الإصلاحيّة ، ومشاريعه العمرانيّة ، وتعاليمه القيّمة وتطبيقه للقوانين الإلهيّة .

ولا غرو في ذلك ، فهو خاتمة الأوصياء ، والمؤمّل لإقامة العدل في الأرض ، بل وأمل جميع الأنبياء والمرسلين ، والأوصياء والصالحين ، منذ الخلق وحتى يومنا هذا ، وسيبقى حتى تكتحل برؤيته المباركة أعين من يتشرّف بخدمته واتّباعه ، وحتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلاّ على النبات ، وعلى رأسها زينتها ، لا يهيّجها سبع ، ولا تخافه[1] .

المحطّة الأخيرة :

بعد أن عرفنا ما تقدّم لم يبق أمامنا سوى التعلّق بهذا الوجود الطاهر الّذي

---

(١) الخصال : ٦٢٦ ، بحار الأنوار : ٥٢ / ٣١٦ ح ١١ .

سينتشل البشريّة جـمعاء من حـالات التـمزّق والتشـرذم ، والذلّ والاسـتضعاف ، والجور والظلم ، ذلك الوجود الممتدّ من نبيّ الإنسـانيّة والرحـمة الإلهـيّة المـهداة للعالمين ، وأمل كلّ الباحثين عن عالم السعادة والكرامة والعزّ والشرف .

إنّ ذلك التعلّق خير منأى بالنفوس البشريّة من حالات القـنوط والإحـباط ، والنكوص والتردّي والإنهيار.

ومن هنا فإنّا نجد أنّ في تربية النفس البشـريّة عـلى تـمتين جسـور التـعلّق والإنتظار المبنيّ على الإيمان العقائديّ السليم خير وسيلة ترقى بالروح في عـالم المعرفة والكمال ، وتعرج فيها عالياً في سلّم الرقي والرفعة .

ثمّ إنّ هذا التعالي الروحي من خـلال الإلتـصاق بـالوجود المـقدّس للإمـام المهديّ عليه السلام ، والتقرّب إلى الله تعالى لإنجاح المسائل والطلبات الملحّة ، يعدّ بحقٍّ من الوسائل الكبرى الّتي لا يسع أحد الإعراض عنها أو تجاوزها في السعي الحثيث نحو المعرفة الواضحة بالإمام عليه السلام وكراماته الكبيرة عند الله تبارك وتعالى .

الداعي لهذا الكتاب :

منذ زمنٍ ليس بالقصير والشوق يدفعني إلى كتابة أسطر معدودة عن الإمـام المهديّ عليه السلام ، لكنّ الّذي كان يوقفني دائماً هو كثرة ما أراه من المؤلّفات والمصنّفات حول الإمام عليه السلام ، سواء الشيعيّ منها أم السنّيّ .

وإلى جانب تلك الكثرة لاحظت ندرة ما تناول منها الإمامين العسكريّين عليهما السلام مع انّ الإمام عليه السلام هو ابن الإمـام الحسـن بـن عـليّ العسكـريّ وسـبط الإمـام عـليّ ابن الحسن الهاديّ العسكريّ عليه السلام ، فوجّهت رغبتي في استعراض الروايـات الّـتي وصلتنا بلسان الإمامين العسكريّين ، وسمّيت كتابي هذا « أمل الثقلين على لسـان العسكريّين عليهما السلام » .

ورتّبته في بابين، وحوى كلّ بابٍ فصلين، والله أسأل أن يتقبّل هذا منّا، ويوفّقنا للمزيد منه، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

فارس حسّون كريم

قم المقدّسة

٣ رجب المرجّب ١٤٢٢هـ. ق

ذكرى وفاة

الإمام عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام

الباب الأول

الفصل الأوّل

نبذة عن

الإمام الهادي عليه السلام

اسمه ونسبه :

هو الإمام علي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي السجّاد بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولم تعرف الإنسانيّة نسباً أجلّ ولا أسمى من هذا النسب الّذي أضاء سماء الدنيا بواقع الإسلام وجوهر الإيمان.

أبوه:

هو الإمام محمّد الجواد عليه السلام الّذي كان أُعجوبة الدنيا بمواهبه وعبقريّاته، فقد تقلّد ـ بعد وفاة أبيه ـ الزعامة الدينيّة، والمرجعيّة العامّة للأُمّة، وكان عمره سبع سنين وأشهراً.

أُمّه:

سمّيت أُمّه بعدّة تسميات، منها: سمانة المغربيّة وتعرف بالسيّدة أُمّ الفضل، أو مارية القبطيّة، أو يدش، أو حويت، أو غير ذلك.

كانت أُمّه اشتراها محمّد بن الفرج الرخجي[١] بسبعين دينار للإمام الجواد عليه السلام ، وتولّى عليه السلام تربيتها وتهذيبها ، وحسبها فخراً أنّها ولدت سيّداً وإماماً من أئمّة أهل البيت عليهم السلام الّذين جعلهم الله أمن العباد وسفن النجاة .

ولادتــه :

ولد عليه السلام بصريا[٢] من المدينة سنة **٢١٢** أو **٢١٤**هـ، أمّا اليوم والشهر فقد اختلف فيهما ؛ فقد قيل : في **٢٧** ذي الحجّة ؛ وقيل : في **١٣** رجب ؛ وقيل : في **٣** رجب ، والمرجّح انّ ولادته في رجب لتصريح الدعاء في ذلك : « اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب : محمّد بن علي الثاني ، وعلي بن محمّد المنتجب » .

كنيتــه :

كنيته : أبو الحسن ؛ ويقال أيضاً : أبو الحسن الثالث ، لا غير .

ألقــابه :

النجيب ، المرتضى ، الهادي ، التقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤتمن ، الطيّب ، المتوكّل ، العسكري ، الناصح ، الموضح ، الرشيد ، الشهيد ، الوفي ، الخالص .

نقش خاتمه :

كان نقش خاتمه عليه السلام : الله ربّي وهو عصمتي من خلقه[٣] ؛ وقيل : حفظ العهود

---

(١) عدّه الشيخ الطوسي في رجاله : ٣٨٧ رقم ٩ في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ، وقال : ثقة . وثانية في ص ٤٠٥ رقم ٢ في أصحاب الإمام الجواد عليه السلام . وثالثة في ص ٤٢٢ رقم ٣ في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام .

(٢) وهي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة . « مناقب ابن شهراشوب : ٤ / ٣٨٢ » .

(٣) الفصول المهمّة لابن الصبّاغ : ٢٧٨ .

من أخلاق المعبود[1].

هيبته ووقاره:

لقد ورث عليه السلام من آبائه عليهم السلام هيبتهم ووقارهم، وكان يبدو عليه سيماء الأنبياء، وبهاء الأوصياء، ولم تكن هيبته ناشئة عن ملكٍ أو سلطانٍ إنّما كانت ناشئة من طاعة لله وزهد في الدنيا، فقد خرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته.

قبس من أقوال العلماء في حقّه:

١ ـ أبو الفلاح الحنبلي في **شذرات الذهب: ٢ / ١٢٩ ـ ١٢٩:**

كان أبو الحسن فقيهاً إماماً متعبّداً.

٢ ـ ابن الصبّاغ المالكي في **الفصول المهمّة: ٢٦٨:**

قال بعض أهل العلم: فضل أبي الحسن علي بن محمّد الهادي قد ضرب على الحرّة قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه....

٣ ـ ابن حجر في **الصواعق المحرقة:**

كان عليّ الهادي وارث أبيه علماً وسخاءً.

٤ ـ ابن عنبة في عمدة الطالب: **١٨٨:** أمّا علي الهادي... وكان في غاية الفضل، ونهاية النبل...

النصّ على إمامته:

روى الكليني في الكافي: **١ / ٣٢٣** ح **١:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك، إنّي أخاف عليك في هذا

---

(١) **مصباح الكفعمي: ٦٩٢.**

الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟

فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً ، وقال : ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة .

فلمّا أُخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه ، فقلت له : جعلت فداك ، أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟

فبكى حتى اخضلّت لحيته ، ثمّ التفت إليّ ، فقال : عند هذه يخاف عـليَّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

كرمـه :

كان عليه السلام من أبسط الناس كفّاً ، وأنداهم يداً ، وكان على غرار آبائه عليهم السلام الّذين يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، وكانوا عليهم السلام يطعمون الطعام حتى لا يبقى لأهلهم طعام ، ويكسوهم حتى لا يبقى لهم كسوة .

زهـده :

عزف عليه السلام عن جميع مباهج الحياة ومتعها ، وعاش عيشة زاهدة إلى أقصى حدٍّ ، لقد واظب على العبادة والورع والزهد ، فلم يحفل بأيّ مظهرٍ من مظاهر الحياة ، وآثر طاعة الله على كلّ شيء ، وقد كان منزله في يثرب وسرّ من رأى خالياً من كلّ أثاثٍ .

تواضعـه :

لم يعرف عليه السلام الأنانيّة ، ولم يخضع لأيّة رغبةٍ من رغائب الهوى ، حتى انّه عمل في مزرعةٍ له ، وقيل له في ذلك ، فقال : « قد عمل بالمسحاة من هو خير منّي ومن أبي في أرضه » ومراده رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام .

عبـادته :

لم ير الناس في عصره مثله عليه السلام في عبادته وتقواه وشدّة تحرّجه في الدين ،

فلم يترك نافلةً من النوافل إلاّ أتى بها ، وبنظرةٍ إلى أحد أدعيته عليه السلام نرى مدى انقطاعه إلى الله وعظيم اتّصاله به .

قال عليه السلام في قنوت صلاته : « اللّهمّ إنّ مناهل كراماتك بجزيل عطيّاتك مترعة ، وأبواب مناجاتك لمن أمّلك مشرّعة ، وعطوف لحظاتك لمن ضرع إليك غير متقطّعة ، وقد الجم الحذار ، واشتدّ الاضطرار ، وعجز عن الاصطبار أهل الإنتظار ، وأنت اللّهمّ بالمرصد من المكان ، اللّهمّ وغير مهملٍ مع الإمهال ، واللائذ بك آمن ، والراهب إليك غانم المقصد ، اللّهمّ لبابك سالم ... » .

استجابة دعائه :

اتّصف عليه السلام بسرعة استجابة دعائه فإنّ له ولآبائه منزلة كريمة عند الله .

وممّا رواه المؤرّخون أنّ أحمد بن الخصيب كان من الحاقدين على الإمام عليه السلام فألحّ على الإمام أن يعطيه داره ويسلّمها له بغير حقٍّ ، فتميّز الإمام غيضاً وقال له : « لأقعدنّ من الله مقعداً لا تبقى لك باقية ... » .

ولم يلبث أحمد إلاّ قليلاً حتى أخذه الله أخذ عزيزٍ ذي انتقام ، فقد هلك .

علومه ومعارفه :

لقد أكثر العلماء والفقهاء الرجوع إلى رأيه المشرّف في المسائل المعقّدة والغامضة من أحكام الشريعة الإسلاميّة ، وحتى انّ المتوكّل العبّاسي الّذي كان من ألدّ أعداء الإمام عليه السلام وأشدّهم نصباً وعداوة لآبائه كان يرجع إلى رأي الإمام عليه السلام في المسائل الّتي اختلف فيها علماء عصره ، ويقدّم رأيه على آرائهم .

ومن جملة علومه عليه السلام :

١ ـ علم الحديث :

فقد أثرت عنه عليه السلام مجموعة من الروايات يروي بعضها عن النبي صلى الله عليه وآله ،

والبعض الآخر عن آبائه الأئمّة الطاهرين عليهم السلام .

٢ ـ علم الفقــه :

فقد اهتمّ عليه السلام كأشدّ ما يكون من الاهتمام بنشر معالم الشريعة الإسلاميّة ، وبيان أحكامها ، وتدريس علومها ، وقد احتفّ به الفقهاء والعلماء وهم ينتهلون من نمير علومه ، ويدوّنون ما حفظوه من أحاديثه الّتي هي من مصادر التشريع الإسلامي عند الشيعة الإماميّة .

٣ ـ علم الكــلام :

لقد شاعت في عصره عليه السلام كثير من الشكوك والأوهام حول أُصول العقيدة الإسلاميّة ، وكانت بداية وجودها أيّام الحكم الأمويّ ، فهو الّذي فسح المجال لانتشار الأفكار المضلّلة ، وشجّع عليها ، وقد استمرّت بتصاعد أيّام الحكم العبّاسي ، وقد تصدّى علماء المسلمين ، وفي طليعتهم أئمّة أهل البيت عليهم السلام إلى تزييف الآراء الملحدة بالأدلّة العلميّة الحاسمة ... وممّا أُثر عنه عليه السلام احتجاجاته في امتناع رؤية الله ، واستحالة التجسيم ، واستحالة وصفه تعالى ، وحقيقة التوحيد ، وإبطال الجبر والتفويض .

أدعيتــه :

كانت أدعيته عليه السلام تمثّل الانقطاع الكامل إلى الله تعالى والالتجاء إليه ، ومن ذلك :

١ ـ أمام الدعاء : ما شاء الله توجّهاً إلى الله ، ما شاء الله تعبّداً لله ، ما شاء الله تلطّفاً لله ...[1] .

---

(١) الصحيفة الهادية الجامعة ، ١٦١ دعاء ١ .

٢ ـ في تسبيح الله : سبحان من هو دائم لا يسهو ! سبحان من هو قائم لا يلهو ! سبحان من هو غني لا يفتقر...[١].

٣ ـ في تحميد الله : اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً[٢].

٤ ـ في مناجاة الله : إلهي تاهت أوهام المتوهّمين ، وقصر طرف الطارفين ، وتلاشت أوصاف الواصفين ، واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوّك....

إلهي مسيء قد ورد ، وفقير قد قصد ، لا تخيّب مسعاه ، وارحمه واغفر له خطاه[٣].

٥ ـ في الاستخارة : اللّهمّ إنّ خيرتك تنيل الرغائب ، وتجزل المواهب[٤].

٦ ـ في الاحتراز من الشرور : يا نور يابرهان ، يا مبين يا متين ، ياربّ اكفني شرّ السرور ، وآفات الدهور ، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور[٥].

زيـاراته :

أُثرت عن الإمام الهادي عليه السلام مجموعة من الزيارات الرائعة الّتي زار بها آباءه الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ، وهي مليئة بالاحتجاج على أحقّيّة أهل البيت عليهم السلام بالخلافة الإسلاميّة ، كما احتوت على وثائق مهمّة من مآثرهم وفضائلهم ، ومناقبهم ، ومن هذه الزيارات :

---

(١) الصحيفة الهادية الجامعة : ١٦١ دعاء ٢ .

(٢) الصحيفة الهادية الجامعة : ١٦٢ دعاء ٤ .

(٣) الصحيفة الهادية الجامعة : ١٦٢ دعاء ٦ .

(٤) الصحيفة الهادية الجامعة : ١٨١ دعاء ١٥ .

(٥) الصحيفة الهادية الجامعة : ١٨٥ دعاء ١٩ .

١ ـ الزيارة الجـامعة :

وهي من أشهر زيارات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ، وأعلاها شأناً ، وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً ، فقد أقبل أتباع أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على حفظها ، وزيارة الأئمّة بها خصوصاً في يوم الجمعة .

وتفيض الزيارة الجامعة بالأدب الرائع ، فقد رصّعت بأرقّ الألفاظ كما تحلّت بجواهر الفصاحة والبلاغة ، وبداعة الديباجة ، وجمال التعبير ، ودقّة المعاني ، الأمر الّذي يدلّل على صدورها عن الإمام عليه السلام ، فقد اعتبر العلماء أنّ آية الخبر الصحيح هو ما إذا كان في أرقى مراتب البلاغة ، فإنّ الأئمّة الطاهرين عليهم السلام هم معدن البلاغة والفصاحة .

واهتمّ العلماء اهتماماً بالغاً بشرح هذه الزيارة لما فيها من المطالب العالية ، والأسرار المنيعة ، والأمور البديعة .

٢ ـ زيارة الغديـر[١] :

وهي من أهمّ زيارات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ـ عند الشيعة الإماميّة ـ ، فقد اهتمّوا بها كثيراً لأنها رمز لذلك اليوم الخالد في دنيا الإسلام ، وذلك اليوم الّذي قرّر فيه الرسول صلى الله عليه وآله المصير الحاسم لأُمّته ، فنصب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خليفة على المسلمين ، وتوّجه بتاج الإمامة والخلافة ، وتعتبر الشيعة يوم الغدير عيداً لها لأنّه المصدر الأصيل لكيانهم العقائدي ، وقد زار الإمام الهادي عليه السلام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم وبهذه الزيارة ، وتحدّث فيها عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وما عاناه في عصره من المشاكل السياسيّة والاجتماعيّة .

---

(١) انظرها في : المزار للشهيد الأوّل : ١٠٩ .

فضل العلماء في زمان غيبة الإمام المهديّ عليه السلام :

أشاد الإمام الهادي عليه السلام بفضل العلماء في زمان غيبة حفيده الإمام المهديّ عليه السلام قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذابّين عن دينه بحجج ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ، ومردته ، ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين الله ، ولكنّهم الّذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك السفينة سكّانها ، أُولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ.

قبس من كلماته :

١ ـ إنّ لله بقاعاً يحبّ أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ، والحَيْر منها [١].

٢ ـ من اتّقى الله يتّقى ، من أطاع الله يطاع ، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ، ومن أسخط الخالق فليتيقن أن يحلّ به سخط المخلوقين [٢].

٣ ـ من أمن مكر الله وأليم أخذه تكبّر حتى يحلّ به قضاؤه ونافذ أمره ، ومن كان على بيّنةٍ من ربّه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر [٣].

٤ ـ الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة الّتي أوجبت الشكر ، لأنّ النعم متاع ، والشكر نعم وعقبى [٤].

٥ ـ من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه [٥].

---

(١) تحف العقول : ٤٨٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٧١ / ١٨٢ ح ٤١ .

(٣) تحف العقول : ٤٨٣ .

(٤) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٦٥ ح ١ .

(٥) بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٠٠ ح ١١ .

٦ ـ من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع له طاعتك[١].

٧ ـ الجاهل أسير لسانه[٢].

أصحابه والراوون عنه :

إنّ تنوّع وشموليّة ثقافة الإمام عليه السلام جعله أن يكون مقصد طلاّب العلوم ،كيف لا وهو المتخصّص بجميع العلوم ، وهو الخبير بتفسير القرآن ، وفي الفقه ، وآداب وأخلاق الإسلام .

والشيء الّذي يدعو إلى الاعتزاز والفخر بجهاد هؤلاء الأصحاب والرواة انّهم اتّصلوا بالإمام و دوّنوا حديثه في وقتٍ لم يكن بالسهل أداء مثل هـذه الأعـمال ، ومن هؤلاء :

١ ـ إبراهيم بن إسحاق .

٢ ـ إبراهيم بن أبي بكر الرازي .

٣ ـ إبراهيم بن داود اليعقوبي .

٤ ـ إبراهيم بن محمّد النيسابوري .

٥ ـ أحمد بن إسحاق الأشعري القمّي .

٦ ـ أحمد بن زكريّا القمّي .

٧ ـ أيّوب بن نوح بن درّاج .

٨ ـ جعفر بن محمّد الأحول الصيرفي .

٩ ـ الحسن بن علي الوشّاء .

---

(١) تحف العقول : ٤٨٣ .

(٢) حياة الإمام الهادي للقرشي : ١٥٩ .

١٠ ـ داود بن أبي زيد.

١١ ـ عبد العظيم الحسني[١].

١٢ ـ علي بن جعفر الهماني.

١٣ ـ علي بن الحسن بن فضّال.

١٤ ـ علي بن محمّد المنقري.

١٥ ـ علي بن مهزيار الأهوازي.

١٦ ـ الفضل بن شاذان النيشابوري.

١٧ ـ محمّد بن الفرج الرخجي.

١٨ ـ النضر بن محمّد الهمداني.

١٩ ـ يعقوب بن يزيد السلمي.

سيرة حياته:

١ ـ في يثرب:

لقد ذكرنا انّ ولادته كانت في يثرب، وقد بدأ فيها بإشاعة العلم، وتهذيب الأخلاق، وتربية الناس بالآداب الإسلاميّة، وقد اتّخذ الجامع النبويّ مدرسة له، واحتفّ به العلماء والفقهاء والرواة ونهلوا من معارفه.

وكما كان عليه السلام مصدراً خصباً للحياة الفكريّة والعلميّة في يثرب فقد كان أيضاً المصدر الوحيد الّذي يمدّ يدّ العون إلى الفقراء والمعوزين.

وحقد على الإمام عليه السلام بعض من لا حريجة له في الدين، كعبد الله بن محمّد الّذي كان قد أقامه المتوكّل في يثرب والياً على إقامة الصلاة، وقد سعى بالإمام عليه السلام

---

(١) من مفاخر الأُسرة النبويّة علماً وتقى وتحرّجاً في الدين، ومرقده في ريّ طهران معروف يزار.

عند المتوكّل وطلب منه إلقاء القبض على الإمام، لكنّ الإمام بتدبيره فوّت عليه الفرصة وكتب إلى المتوكّل رسالة يشكو فيها عامله عبد الله بن محمّد وانّه عليه السلام لا يبغي للمتوكّل سوءً، ولا يرى الخروج على حكومته، فاطمأنّ المتوكّل بصدق الإمام وبراءته.

وكتب المتوكّل رسالة وجّهها إلى الإمام عليه السلام، وقد عزل عامله اللئيم، كما دعا الإمام إلى الحظور في سرّ من رأى للإقامة الجبريّة فيها وعيّن محمّد بن الفضل والياً بدل عبد الله بن محمّد، وأمر الوالي الجديد بإكرام الإمام.

وعهد المتوكّل إلى يحيى بن هرثمة بالسفر إلى يثرب لإشخاص الإمام إلى سرّ من رأى، ولمّا وصل يثرب وطمأن الناس بأنّه لم يؤمر في الإمام بمكروه، وقام بعدها بتفتيش دار الإمام فلم يجد غير المصاحف، وكتب الأدعية، ومن ثمّ أكره الإمام على مغادرة يثرب والشخوص إلى سامرّاء مع أفراد عائلته.

٢ ـ في خان الصعاليك:

أمر المتوكّل بإنزال الإمام عليه السلام في خان الصعاليك للحطّ من شأنه والتقليل من أهمّيّته أمام الرأي العامّ، وبادر يحيى بإخبار المتوكّل عمّا شاهده من تقوى وحسن سيرة الإمام فزال وجد المتوكّل وأمر بإدخاله عليه وقابله بمزيد من الحفاوة والتبجيل، وألزمه الإقامة في سامرّاء.

ولمّا فرض المتوكّل الإقامة الجبريّة عليه عليه السلام اشترى داراً سكنها مع عائلته حتّى توفّي عليه السلام ودفن فيها.

رجوع المتوكّل إليه:

لم يجد المتوكّل بدّاً من الرجوع إلى الإمام عليه السلام في المسائل الّتي ابتلي بها وتقديم فتواه على سائر فتاوى فقهاء عصره.

مناظرة ابن السكّيت مع الإمام:

طلب المتوكّل من العالم ابن السكّيت أن يسأل الإمام عن مسألة معقّدة غامضة لعلّه لا يهتدي لحلّها، فيتّخذ من ذلك ذريعة للتشهير بالإمام، ومضى ابن السكّيت فأعدّ للإمام مسألة لامتحانه وعقد في البلاط العبّاسي مؤتمراً علميّاً ضمّ كبار العلماء والمتكلّمين وعلى رأسهم المتوكّل، وبدأ ابن السكّيت بمسألته، فأجابه الإمام بجوابٍ مذهلٍ، وبان العجز على ابن السكّيت.

أسئلة يحيى بن أكثم:

ورفع يحيى بن أكثم أسئلة إلى الإمام كان قد كتبها من قبل، وأعدّها لامتحانه، فأخذها الإمام وأمر ابن السكّيت أن يكتب أجوبتها، ومن هذه الأسئلة:

السؤال: قال الله تعالى في كتابه: ﴿**قَالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾[1] انّ السائل هو سليمان، والمسؤول هو آصف، فهل كان سليمان وهو نبيّ محتاجاً إلى علم آصف؟

الجواب: إنّه لم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفة ما عرف آصف لكنّه صلوات الله عليه أحبّ أن يعرّف أُمّته من الجنّ والإنس انّ الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهّمه ذلك لئلاّ يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجّة على الخلق.

كبس داره:

سعى بعض اللئام إلى المتوكّل وقالوا له: إنّ عند الهادي عليه السلام كتباً وسلاحاً وأموالاً، ولا يؤمن من القيام بثورة مسلّحة، ففزع المتوكّل وأوعز المتوكّل إلى الشرطة

---

(١) سورة النمل: ٤٠.

بالهجوم على دار الإمام ليلاً، فهجموا عليه فوجدوه مستقبل القبلة يتلو القرآن، وحملوه إلى المتوكّل، وكان المتوكّل على موائد الخمر سكراناً، وأصرّ على أن ينشده، فأنشده الإمام:

باتُوا عَلىٰ قُلَلِ الأَجْبالِ تَحْرسُهُمْ غلب الرِّجالِ فَما أغْنَتْهُمُ الْحِيَلُ

إلى آخر الأبيات، فاهتزّ المتوكّل وبكى بكاء شديداً، وأمر المتوكّل برفع كؤوس الخمر عن المجلس، وأمر بدفع أربعة آلاف دينار إلى الإمام وأعاده إلى المنزل مكرّماً.

وشاية البطحاوي به:

إنّ المتوكّل مرض وأشرف على الهلاك، فأشاروا عليه بطلب العلاج من الإمام عليه السلام، فكتب له وصفة قد شفي بها من مرضه، فعندها بعثت أُمّ المتوكّل عشرة آلاف دينار إلى الإمام، وسعى محمّد بن القاسم البطحاوي إلى المتوكّل فأخبره عن الأموال والسلاح، ففزع المتوكّل وأمر سعيد الحاجب أن يكبس داره ليلاً، فبادر سعيد إلى بيت الإمام وفتّش البيت فلم يجد سوى البدرة والكيس ـ اللذين بعثتهما أُمّ المتوكّل ـ، ووجد سيفاً في جفنه، فحمل جميع ذلك إلى المتوكّل، وعرف خاتم أُمّه على البدرة والكيس، وسأل منها فأخبرته انّها نذرت للإمام إن عوفي المتوكّل من علّته أن تكرم الإمام، فوفت بنذرها، فاستحيى المتوكّل وأمر له ببدرةٍ أُخرى.

اعتقاله:

أمر المتوكّل باعتقال الإمام عليه السلام وزجّه في السجن، فجاء لزيارته صقر بن أبي دلف ودخل عليه في حبسه وبكى وهدّأ روعه الإمام، ومن ثمّ انصرف صقر، ولم يلبث الإمام إلاّ قليلاً في السجن حتّى أُطلق سراحه.

دعاؤه على المتوكّل:

التجأ الإمام عليه السلام إلى الله تعالى، وانقطع إليه، وقد دعاه بهذا الدعاء الشريف ـ دعاء المظلوم على الظالم ـ: «اللّهمّ إنّي وفلاناً ـ يعني المتوكّل ـ عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك... أنت مدركه أينما سلك، وقادر عليه أين لجأ، فعاذ المظلوم ببابك، وتوكّل المقهور منّا عليك... وإنّي لأعلم يا سيّدي أنّ لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم... وقد ضرّني حلمك من فلان ـ يعني المتوكّل ـ، وطول أناتك له... وخذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر... واقصمه يا قاصم الجبابرة، واهلكه يا مهلك القرون الخالية... واغلبه لي بقوّتك القويّة، ومحالك الشديد...».

هلاك المتوكّل:

واستجاب الله دعاء الإمام عليه السلام، وانتقم من المتوكّل كأشدّ ما يكون الإنتقام، فلم يلبث المتوكّل بعد هذا الدعاء سوى ثلاثة أيّام، وتسلّم المنتصر قيادة الحكم بعد أبيه.

سيرة المنتصر مع العلويّين:

سلك المنتصر سياسة رشيدة وعادلة مع العلويّين وشيعتهم، فقد ردّ إليهم فدك، ورفع الحجر عن أوقافهم وإرجاعها إليهم، وعزل والي يثرب صالح بن علي الّذي كان يسيء إلى العلويّين، واستعمل علي بن الحسن عليها، وسمح للناس بزيارة قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن كان قد منعها أبوه المتوكّل، وكذا سمح بزيارة مرقد سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

وفاة المنتصر:

لم تدم أيّام المنتصر طويلاً، فقد توفّي وهو في بداية ملكه؛ وقيل: إنّ الأتراك اغتالوه بالسمّ خوفاً من أن يفتك بهم، فتوفّي سنة **٢٤٨**هـ ودفن بالجوسق.

حكومة المستعين:

وبعد المنتصر تقلّد زمام الحكم المستعين، وقد كان آلة بيد الأتراك، إضافة إلى تبذيره وإسرافه، وأنكر عليه بغا الكبير فلم يلتفت إليه المستعين.

حكومة المعتزّ:

خلع الأتراك المستعين، وأخرجوا المعتزّ من السجن وبايعوه خليفة، وجهّزوا جيشاً لاحتلال بغداد، واصطدموا بجيش المستعين وخسر الطرفان خسائر فادحة، واتّفقوا على أن يقوم المستعين بخلع نفسه وتسليم الخلافة إلى المعتزّ بشروطٍ لم يف بها فيما بعد.

سيطرة الأتـراك:

وفي ظلّ هذه الظروف سيطر الأتراك سيطرة كاملة على جميع أجهزة الدولة ولم يعد للخليفة العبّاسي أيّ نفوذ أو سلطان، فهم يولّون من شاءوا، ويعزلون من شاءوا، وكان من نتائج ذلك فساد الحكم، وفقدان المسؤوليّة، وانتشار الرشوة، واختلاس الموظّفين أموال المسلمين، وقد صادر الواثق في سنة **٢٢٩** كتاب الدواوين، وأخذ منهم ما يقرب من مليوني دينار.

أمّا الولاة على الأقطار الإسلاميّة فكانوا يشترون وظائفهم ومناصبهم من الوزراء، وقد جهد أغلب الولاة والعمّال على ظلم الناس واصطفاء أموالهم بغير حقّ، فكره المسلمون الحكّام العبّاسيّين وتمنّوا زوال حكمهم، فقد جرّ حكمهم للمسلمين الويلات والكوارث.

اضطهاد العلويّين في الحكم العبّاسي:

وكان من أسوأ ذلك الظلم اضطهادهم للعلويّين، فذلك المتوكّل منع رسميّاً

من البرّ بهم والإحسان إليهم ، ومنح الأموال الطائلة للّذين ينالون من آل البيت عليهم السلام . وجاء ابن المعتزّ فادّعى أنّ الأُسرة العبّاسيّة أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله وأولى بميراثه ومقامه من العلويّين. هذا بالإضافة إلى الاعتقالات الكثيرة الّتي طالت العلويّين الأطهار وتشريد آخرين منهم تواروا عن نظر السلطة الجائرة .

ثورة يحيى بن عمر بن الحسين[1] :

ثار يحيى بن عمر في وجه الظلم مطالباً بحقوق المظلومين ، وداعياً إلى إقامة حكم الله ، وكان فارساً شجاعاً ، ثار أيّام المستعين ، فندب إلى قتاله محمّد بن طاهر في جيش مكثّف ، فبعد صراع رهيب سقط يحيى شهيداً ، وجلس محمّد بن طاهر يتلقّى التهاني من الأوغاد والأذناب فلامه أبو هاشم الجعفري على ذلك ، وسيقت الأُسارى من أصحاب يحيى إلى بغداد حفاة .

هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام :

من المآسي الرهيبة الّتي مني بها المسلمون في ذلك العصر إقدام المتوكّل على هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام رمز الكرامة الإنسانيّة ، ورمز القيم العليا ، وكان فعله الشنيع ذلك نتيجة حقده وغيظه لما يرى من تهافت الناس على زيارة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّد شباب أهل الجنّة . إضافة إلى أنّ المتوكّل منع رسميّاً زيارة قبر الحسين عليه السلام ، وملاحقة الزائرين ومطاردتهم وإنزال أقسى العقوبة لهم .

وفي سنة **٢٤٧**هـ بلغ المتوكّل انّ المسلمين قد أقبلوا بكثرة إلى زيارة مرقد الحسين عليه السلام وحاول منعهم بشتّى السبل فلم يفلح ، وتذمّر المسلمون كأشدّ ما يكون من المتوكّل .

---

(١) هو ، أبو الحسن ـ أو الحسين ـ يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . انظر ترجمته في ، مقاتل الطالبيّين ، ٥٠٦ رقم ٦٤ .

الحيــاة الاقتصــاديّة :

كانت الحياة الإقتصاديّة في عصر الإمام الهادي عليه السلام مضطربة للغاية ، وقد تسلّط الخلفاء والأتراك والوزراء والعمّال على سلب اقتصاد الأُمّة ، ونهب ثرواتها ، في حين كان البؤس والفقر سائدين في جميع أنحاء البلاد ، فقد كان المتوكّل ينفق أموال المسلمين بلا حساب ـ على المغنّين والجواري والمضحكين والشعراء ـ ومن نفقاته الكبيرة هو الاحتفال الّذي أقامه بمناسبة البيعة لأولاده : المنتصر والمعتزّ والمؤيّد سنة **٢٣٦**هـ، فقد أنفق ما يبهر العقول ، أمّا جواريه فقد كان في قصره أربعة آلاف جارية ، وأمّا قصوره فمن حيث الكثرة والفخامة لم يوجد مثلها في البلاد ، وحتى بنى قصراً في سفينة .

الحياة الاقتصاديّة العامّة :

كانت الحياة الإقتصاديّة العامّة في البلاد الإسلاميّة سيّئة للغاية ، فقد نهش الفقر أغلب الناس ، وانحصرت الثروة العامّة عند المغنّين وحاشية السلطان خصوصاً الأتراك ممّا دعا بعض رجال الاصلاح إلى قيام بثورات مسلّحة ضدّ الحكم العبّاسي .

أمّا جباية الخراج فقد أسندت الحكومة هذه الوظيفة إلى جماعة من القساة والأشدّاء ، فعانت الأغلبيّة الساحقة من الشعوب الإسلاميّة البؤس والفقر والحرمان في مختلف العصور العبّاسيّة ، وقد كثرت شكوى العلماء والأُدباء من سوء حياتهم الإقتصاديّة في حين أنّ ذهب الأرض كان بأيدي ملوك العبّاسيّين ينفقونه على شهواتهم .

الحيــاة الدينيّة :

الحياة الدينيّة أيضاً كانت قلقة ومضطربة في عصر الإمام الهادي عليه السلام ، وأُثيرت الكثير من الشكوك والأوهام حول العقيدة الإسلاميّة ، وقد تصدّى علماء المسلمين

وفي طليعتهم الإمام الهادي عليه السلام إلى تزييفها والردّ عليها، واندسّت في صفوف الشيعة زمرة خبيثة من الملاحدة والمارقين من الدين أشعلوا نار الفتنة، ونشروا البدع والأضاليل، ومن أُولئك ابن حسكة، فمن بدعه أنّه قال: إنّ الإمام الهادي عليه السلام هو الربّ والخالق والمدبّر لهذه الأكوان، وأعلن الإمام عليه السلام براءته من ابن حسكة، ودعا إلى نبذه.

العروج إلى الجنّة:

لقد عانى الإمام عليه السلام صنوفاً مرهقة من المحن من طغاة بني العبّاس خصوصاً المتوكّل الّذي كان من أكثرهم حقداً وظلماً له، ولم تنته محنة الإمام عليه السلام بعد هلاك المتوكّل على يد ابنه المنتصر، فقد استمرّت المكيدة به لأنّه موضع تقدير الأُمّة وتقديسها.

وقد ثقل الإمام عليه السلام على المعتمد، وحقد عليه كثيراً، فدسّ له سمّاً قاتلاً لازم عليه السلام فراشه على أثره، وأخذ يقاسي الآلام، وقد توافدت عليه الشيعة ووجوه الدولة لعيادته.

تعيين وليّ العهد:

نصّ الإمام الهادي عليه السلام على إمامة ولده الحسن العسكريّ عليه السلام ونصبه علماً ومرجعاً للشيعة بعد وفاته، وقد عهد إليه أن يتولّى تجهيزه والصلاة عليه، ويواريه في داره، وأوصاه بغير ذلك.

شهادته:

وتفاعل السمّ في بدنه الشريف، ولمّا شعر بدنوّ الأجل المحتوم منه توجّه إلى القبلة، وأخذ يتلو بعض سور القرآن الكريم، وقد وافاه الأجل وذكر الله بين شفتيه، ولقد صعدت روحه العظيمة إلى بارئها وهي نقيّة، طاهرة، مشرقة، تحفّها ملائكة

الرحمن ، وقد أظلمت الدنيا لفقده ، وأشرقت الآخرة بقدومه ، وقد فقد الناس بموته الخير الكثير ، فقد مات القائد المدافع عن حقوق الضعفاء والمحرومين . وقام الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام بتجهيزه وصلّى عليه .

وهرع الناس في سامرّاء بجميع طبقاتهم إلى الفوز بتشييع جثمان الإمام عليه السلام ، وقد عطّلت الدوائر الرسميّة ، والمحلاّت التجاريّة ، وشارك الوزراء والعلماء والقضاة وقادة الجيش ، وجرت مراسيم هائلة لتشييعه .

وجيء بالجثمان الطاهر تحت هالة من التكبير والتعظيم إلى مقرّه الأخير وهي داره الّتي أعدّها مقبرة له ولأفراد أُسرته ، وقد أنزله ولده الإمام الحسن العسكري في ملحودة قبره .

وبعد الفراغ من دفن الجثمان الطاهر هرعت جماهير المشيّعين إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهي ترفع له تعازيها الحارّة ، وتواسيه بمصابه الأليم ، والإمام عليه السلام مع أفراد أُسرته يشكرونهم على ذلك .

وكانت وفاته عليه السلام يوم الإثنين لخمس ليالٍ بقيت من جمادى الثانية عن عمرٍ يناهز ٤٠ سنة ؛ وقيل في سنة وفاته وعمره غير ذلك[١] .

---

(١) من أراد التفصيل في حياة الإمام العاشر علي بن محمّد الهادي عليه السلام فليرجع إلى : « حياة الإمام علي الهادي عليه السلام » للشيخ باقر شريف القرشي ، وكتاب « الإمام عليّ الهادي عليه السلام » لعلي محمّد علي دخيّل .

الفصل الثاني

أمل الثقلين على لسان

الإمام الهادي عليه السلام

اسم المهديّ عليه السلام ، ونسبه ، وبعض أوصافه

١ ـ كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم ، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد الموصلي ، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف ، قال: سمعت علي بن محمّد بن علي الرضا عليه السلام يقول:

إنّ الإمام بعدي الحسن ابني ، وبعد الحسن ابنه القائم الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

كفاية الأثر: بإسناده عن محمّد بن عبد الله بن حمزة ، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة ، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم (مثله).

إعلام الورى: نقلاً عن كمال الدين (مثله).

الصراط المستقيم: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وعلي بن محمّد الخزّاز (صدره)[1].

---

(١) كمال الدين: ٣٨٣ بـ ٣٧ ح ١٠ ، عنه إعلام الورى: ٤١٠ بـ ٢ فـ ٢ ، وإثبات الهداة: ٣ / ٣٩٤ ⇦

أنّ يوم الجمعة هو المهديّ عليه السلام

٢ ـ **إثبات الوصيّة**: عنه ـ هارون بن مسلم، عن مسعدة، بإسناده ـ عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال:

لا تعادوا الأيّام فتعاديكم.

فسألته عن معنى ذلك؟

فقال: له معنيان ظاهر وباطن، فالظاهر: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والإثنين لأعدائنا، وتمّم الحديث.

والباطن: **السبت**: رسول الله صلى الله عليه وآله، و**الأحد**: أمير المؤمنين، و**الإثنين**: الحسن والحسين، و**الثلاثاء**: علي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، و**الأربعاء**: موسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وأنا، و**الخميس**: الحسن ابني، و**الجمعة**: ابنه وعليه تجتمع هذه الأُمّة.

ثمّ قرأ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(١).

ثمّ قال: نحن بقيّة الله(٢).

٣ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثني عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن

⇦ بـ ٣٠ فـ ١ ح ١٧، وبحار الأنوار، ٥٠ / ٢٣٩ بـ ٢ ح ٤، وحلية الأبرار، ٢ / ٥١٠ بـ ١٢.

كفاية الأثر: ٢٨٨، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٣٩٥ بـ ٣٠ فـ ٢ ح ٢٥ صدره، وبحار الأنوار: ٥٠ / ٢٤٠، ومنتخب الأثر: ٢٢٥ فـ ٢ بـ ١٩ ح ١.

الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣١ بـ ١١ فـ ٣.

(١) سورة هود: ٨٦.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٢٥.

أبي دلف ، قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره ، قال : فنظر إليّ حاجب المتوكّل ، فأمر أن أُدخل إليه ، فأُدخلت إليه .

فقال : يا صقر ، ما شأنك ؟

قلت : خيراً ، أيّها الأُستاذ .

فقال : اقعد .

قال صقر : فأخذني ما تقدّم وما تأخّر ، وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فوحى الناس عنه ، ثمّ قال : ما شأنك وفيم جئت ؟

قلت : لخبرٍ ما .

قال : لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك ؟

فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين .

فقال : اسكت ، مولاك هو الحقّ لا تتحشّمني فإنّي على مذهبك .

فقلت : الحمد لله .

فقال : أتحبّ أن تراه ؟

فقلت : نعم .

فقال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد .

قال : فجلست ، فلمّا خرج قال لغلامٍ له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلوي المحبوس وخلّ بينه وبينه .

قال : فأدخلني الحجرة وأومأ إلى بيتٍ ، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصيرٍ وبحذاه قبر محفور .

قال : فسلّمت ، فردَّ عليَّ السلام ، ثمّ أمرني بالجلوس ، فجلست ، ثمّ قال لي : يا صقر ، ما أتى بك ؟

قلت : يا سيّدي ، جئت أتعرّف خبرك .

قال : ثمّ نظرت إلى القبر وبكيت ، فنظر إليّ وقال : يا صـقر ، لا عـليك ، لن يصلوا إلينا بسوءٍ .

فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : يا سيّدي ، حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه .

قال : فما هو ؟

قلت : قوله صلى الله عليه وآله : لا تعادوا الأيّام فتعاديكم ، ما معناه ؟

فقال : نعم ؛ الأيّام نحن ، بنا قامت السموات والأرض ، فالسبت : اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد : أمير المؤمنين ، والإثنين : الحسن والحسين ، والثلاثاء : علي بن الحسين ومحمّد بن علي الباقر وجعفر بن محمّد الصادق ، والأربعاء : مـوسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمّد بن على وأنا ، والخميس : ابنى الحسن ، والجمعة : ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحقّ ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فهذا معنى الأيّام ، ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ، ثمّ قال عليه السلام : ودّع واخرج فلا آمن عليك .

معاني الأخبار والخصال : بإسناده عن محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم (مثله باختلافٍ يسيرٍ) .

كفاية الأثر : بإسناده عن علي بن محمّد بن منويه ، قال : حدّثنا أحمد بن زيـاد الهمداني (مثله باختلافٍ يسيرٍ) .

روضة الواعظين : عن الصقر بن أبي دلف (ذيله) .

إعلام الورى : نقلاً عن كمال الدين (مثله) .

مناقب ابن شهراشوب : نقلاً عن روضة الواعظين (مثله) .

جامع الأخبار : عن النضر بن دلف (ذيله) .

جمال الأُسبوع : بإسناده إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله (مثله) .

الصراط المستقيم : بالإسناد إلى أحمد بن زياد الهمداني (مثله) .

وقال : رواه أيضاً علي بن محمّد القمّي ، عن علي بن محمّد بن رمسويه ، عن أحمد بن زياد (مثله) [1] .

* * *

٤ ـ **الخرائج والجرائح :** ما روى أبو سليمان ، قال : حدّثنا ابن أُورمة[2] ، قال : خرجت أيّام المتوكّل إلى سرّ من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ، ودفع المتوكّل أبا الحسن عليه السلام إليه ليقتله ، فلمّا دخلت عليه ، قال : تحبّ أن تنظر إلى إلهك ؟

قلت : سبحان الله ! إلهي لا تدركه الأبصار.

قال : هذا الّذي تزعمون أنّه إمامكم !

قلت : ما أكره ذلك .

---

(١) كمال الدين ، ٢ / ٣٨٢ ح ٩ ، عنه إعلام الورى ، ٤١٠ ف ٢ .
معاني الأخبار ، ١٢٣ ح ١ ، جامع الأخبار ، ٢٣٥ ح ٦٠١ .
الخصال ، ٣٩٤ ح ١٠٢ ، عنه بحار الأنوار ، ٢٤ / ٢٣٨ ح ١ ، وج ٥٩ / ٢٠ ح ٣ ، ونور الثقلين ، ٥ / ٣٢٦ ح ٤٠ .
كفاية الأثر ، ٢٨٥ ، عنه الصراط المستقيم ، ٢ / ١٥٩ ، وبحار الأنوار ، ٣٦ / ٤١٣ ح ٣ ، وعوالم العلوم ، ١٥ / ٣ / ٢٩٥ ح ٢ ، ومنتخب الأثر ، ١٢٨ ح ٤٠ .
روضة الواعظين ، ٢ / ٣٩٢ ، عنه مناقب ابن شهراشوب ، ١ / ٣٠٨ .
وأخرجه في جمال الأُسبوع ، ٢٥ ف ٣ ، والأنوار النعمانيّة ، ٢ / ١١٢ عن ابن بابويه .
وفي إثبات الهداة ، ١ / ٤٩١ ح ١٧٧ عن معاني الأخبار والخصال وكمال الدين وكفاية الأثر .
وفي بحار الأنوار ، ٥٠ / ١٩٤ ح ٦ عن معاني الأخبار والخصال وكمال الدين .
وفي ج ١٠٢ / ٢١٠ ح ١ عن فلاح السائل ، ولعلّ الصحيح عن جمال الأُسبوع .

(٢) هو محمّد بن أُورمة . انظر ترجمته في : تنقيح المقال ، ٢ / ٨٤ ، ورجال السيّد الخوئي ، ١٥ / ١٢٨ .

قال : قد أمرت بقتله ، وأنا فاعله غداً ـ وعنده صاحب البريد ـ فإذا خرج فادخل إليه .

فلم ألبث أن خرج ، قال : ادخل .

فدخلت الدار الّتي كان فيها محبوساً فإذا هو ذا بحياله قبر يحفر ، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءاً شديداً .

قال : ما يبكيك ؟

قلت : لما أرى .

قال : لا تبك لذلك فإنّه لا يتمّ لهم ذلك ، فسكن ما كان بي .

فقال : إنّه لا يلبث أكثر من يومين حتّى يسفك الله دمه ودم صاحبه الّذي رأيته .

قال : فوالله ما مضى غير يومين حتّى قتل وقتل صاحبه .

قلت لأبي الحسن عليه السلام : حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تعادوا الأيّام فتعاديكم » ؟

قال : نعم ، إنّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً :

أمّا السبت فرسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام ، والإثنين الحسن والحسين عليهما السلام ، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن علي وأنا علي بن محمّد ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة : القائم منّا أهل البيت .

جمال الأُسبوع : نقلاً عن الخرائج والجرائح (مثله) .

الصراط المستقيم : عن ابن أُورمة قطعة (مثله) [1] .

---

(١) الخرائج والجرائح ، ١ / ٤١٢ ح١٧ ، عنه جمال الأُسبوع ، ٢٧ ، وحلية الأبرار ، ٢ / ٤٦٥ ب٩ ، ⇦

أنّ أُمّ الإمام المهديّ عليه السلام من نسل الحواريّين

٥ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن حاتم النوفلي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش في وقتٍ قد تضرّمت الهواجر وتوقّدت السمائم، فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبراتٍ متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر.

فلمّا رقأت العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخٍ قد انحنى صلبه، وتقوّس منكباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يابن أخي، لقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم الّتي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان، وقد أشرف عمّك على استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه.

قلت: يا نفس، لا يزال العناء والمشقّة ينالان منك باتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيّها الشيخ، ومَن السيّدان؟

قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى.

⇦ ومدينة المعاجز، ٧ / ٤٨٣ ح ٥٩، وبحار الأنوار، ٥٠ / ١٩٥ ح ٧.

وأورده في الصراط المستقيم، ٢ / ٢٠٤ ح ١٤ مرسلاً.

وأخرجه في إثبات الهداة، ٣ / ٣٧٧ ح ٤٥ عن الخرائج والجرائح وجمال الأُسبوع.

فقلت : إنّي أُقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة إنّي خاطب علمهما ، وطالب آثارهما ، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما .

قال : إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة الأخبار ، فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الروايات منها قال : صدقت أنا بشر بن سليمان النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى .

قلت : فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما .

قال : كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام فقّهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه ، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتىّ كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام .

فبينما أنا ذات ليلةٍ في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل إذ قرع الباب قارع ، فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه ، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد وأُخته حكيمة من وراء الستر ، فلمّا جلست قال :

يا بشر ، إنّك من ولد الأنصار ، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلفٍ ، فأنتم ثقاتنا أهل البيت ، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلةٍ تسبق بها شَأْوَ الشيعة في الموالاة بها : بسرٍّ أُطلعك عليه وأُنفذك في ابتياع أمةٍ .

فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ رومي ولغة روميّة ، وطبع عليه خاتمه ، وأخرج شستقة[1] صفراء فيها مائتان وعشرون دينار ، فقال : خذها وتوجّه بها إلى بغداد ،

---

(١) منديل لا تحرقه النار .

واحضر معبر الفرات ضحوة كذا ، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس وشراذم من فتيان العراق ، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا ، لابسة حريرتين صفيقتين ، تمتنع من السفور ولمس المعترض ، والإنقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخّاس فتصرخ صرخةً روميّةً ، فاعلم أنّها تقول : وا هتك ستراه ، فيقول بعض المبتاعين : عليَّ بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبةً ، فتقول بالعربيّة : لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبةٌ فأشفق على مالك .

فيقول النخّاس : فما الحيلة ولابدّ من بيعك ؟

فتقول الجارية : وما العجلة ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته ؟

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له : إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ رومي ، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ورضيته ، فأنا وكيله في ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان النخّاس : فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبوالحسن عليه السلام في أمر الجارية ، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً ، وقالت لعمر بن زيد النخّاس : بعني من صاحب هذا الكتاب ، وحلفت بالمحرِّجة المغلّظة إنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها ، فما زلت أُشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء ، فاستوفاه منّي وتسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة ، وانصرفت بها إلى حجرتي الّتي كنت آوي

إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسح على بدنها .

فقلت تعجّباً منها : أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه ؟

قالت : أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء ، أعرني سمعك ، وفرّغ لي قلبك ، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأُمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون ، أُنبئك العجب العجيب ، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة ، فجمع في قصره من نسل الحواريّين ومن القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ، ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل ، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف ، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة ، فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكّفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض ، وتقوّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار ، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه ، فتغيّرت ألوان الأساقفة ، وارتعدت فرائصهم .

فقال كبيرهم لجدّي : أيّها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني .

فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً ، وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة ، وارفعوا الصلبان ، واحضروا أخا هذا المدبّر العاثر المنكوس جدّه لأُزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل ، وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتمّاً ودخل قصره وأُرخيت الستور ، فأُريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الّذي كان

جدّي نصب فيه عرشه ، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله مع فتيةٍ وعدّةٍ من بنيه ، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول : يا روح الله ، إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا ـ وأومأ بيده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب ـ .

فنظر المسيح إلى شمعون ، فقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد صلى الله عليه وآله وزوّجني ، وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد صلى الله عليه وآله والحواريّون .

فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل ، فكنت أسرّها في نفسي ولا أُبديها لهم ، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد حتى امتنعت من الطعام والشراب ، وضعفت نفسي ودقّ شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دوائي ، فلما برّح به اليأس قال : يا قرّة عيني ، فهل تخطر ببالك شهوة فأُزوّدكها في هذه الدنيا ؟

فقلت : يا جدّي ، أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أُسارى المسلمين ، وفككت عنهم الأغلال ، وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأُمّه لي عافية وشفاء ، فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحّة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك جدّي ، وأقبل على إكرام الأُسارى وإعزازهم ، فرأيت أيضاً بعد أربع ليالٍ كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان ، فتقول لي مريم : هذه سيّدة النساء أُمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام ، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي .

فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام : إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله

وعلى مذهب النصارى ، وهذه أُختي مريم تبرأ إلى الله من دينك ، فإن ملت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إيّاك فتقولي : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ ـ أبي ـ محمّداً رسول الله .

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني سيّدة النساء إلى صدرها فطيّبت لي نفسي ، وقالت : الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاك فإنّي منفذته إليك ، فانتبهت وأنا أقول : وا شوقاه إلى لقاء أبي محمّد ، فلمّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي فرأيته كأنّي أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك ؟

قال : ما كان تأخيري عنك إلاّ لشركك ، وإذ قد أسلمتِ فإنّي زائرك في كلّ ليلةٍ ، إلى أن يجمع الله شملنا في العيان ، فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأسر ؟

فقالت : أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أنّ جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ، ثمّ يتبعهم ، فعليك باللحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّةٍ من الوصائف من طريق كذا ، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين ، حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت ، وما شعر أحد بي بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك ، وذلك باطلاعي إيّاك عليه ، ولقد سألني الشيخ الّذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته ، وقلت : نرجس . فقال : اسم الجواري .

فقلت : العجب إنّك روميّة ولسانك عربيّ ؟

قالت : بلغ من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى إمرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ ، فكانت تقصدني صباحاً مساءً وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني واستقام .

قال بشر: فلمّا انكفأت[1] بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، فقال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة، وشرف أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ؟

قالت: كيف أصف لك ـ يا ابن رسول الله ـ ما أنت أعلم به منّي ؟

قال: فإنّي أُريد أن أُكرمك فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد ؟

قالت: بل البشرى.

قال عليه السلام: فأبشري بولدٍ يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممّن ؟

قال عليه السلام: ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا ـ بالروميّة ـ.

قالت: من المسيح ووصيّه ؟

قال: فممّن زوّجك المسيح ووصيّه ؟

قالت: من ابنك أبي محمّدٍ.

قال: فهل تعرفينه ؟

قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة الّتي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أُمّه.

---

(١) قال المجلسي رحمه الله: يباري السماء: أي يعارضها؛ ويقال: برّح به الأمر تبريحاً جهده وأضرّ به. وأوعز إليه في كذا: أي تقدّم. وانكفأ: أي رجع.

فقال أبو الحسن عليه السلام : يا كافور، ادع لي أُختي حكيمة ، فلمّا دخلت عليه قال عليه السلام لها : ها هيه ، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً ، فقال لها مولانا : يا بنت رسول الله ، أخرجيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض والسنن فإنّها زوجة أبي محمّدٍ وأُمّ القائم عليه السلام .

دلائل الإمامة : حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدّثنا أبو الحسين محمّد بن يحيى الذهبي الشيباني (مثله باختلافٍ) .

غيبة الطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن أبي الحسين محمّد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني (مثله باختلافٍ) .

روضة الواعظين : عن بشر بن سليمان النخّاس (مثله باختلافٍ) .

مناقب ابن شهراشوب : عن بشر بن سليمان النخّاس (مثله باختلافٍ) .

منتخب الأنوار المضيئة : بإسناده إلى ابن بابويه (مثله)[1] .

غيبة المهديّ عليه السلام ، والنهي عن تسميته

٦ ـ **الكافي** : علي بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، عن داود بن القاسم ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول :

الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم من بعد الخلف ؟

فقلت : ولِمَ جعلني الله فداك ؟

---

(١) كمال الدين ، ٢ / ٤١٧ بـ ٤١ ح ١ ، غيبة الطوسي ، ٢٠٨ ح ١٧٨ ، عنهما إثبات الهداة ، ٣ / ٣٦٣ ـ ٣٦٥ بـ ٢٩ ف ٢ ح ١٧ وص ٤٠٨ ـ ٤٠٩ بـ ٣١ ف ١ ح ٣٧ وص ٤٩٥ بـ ٣٢ ف ٥ ح ٢٥٣ .
دلائل الإمامة ، ٢٦٢ ، عنه حلية الأبرار ، ٢ / ٥١٥ بـ ١ وعن كمال الدين .
روضة الواعظين ، ٢٥٢ . مناقب ابن شهراشوب ، ٤ / ٤٤٠ . منتخب الأنوار المضيئة ، ٥١ ف ٥ .
وأخرجه في بحار الأنوار ، ٥١ / ٦ بـ ١ ح ١٢ عن غيبة الطوسي ، وفي ص ١٠ ح ١٣ عن كمال الدين .

فقال : إنّكم لا ترون شخصه ، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه .

فقلت : فكيف نذكره ؟

فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّدٍ عليهم السلام .

الهداية الكبرى : عن سعيد بن محمّد بن أحمد ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (مثله) .

إثبات الوصيّة : بإسناده عن سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر محمّد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري (مثله) .

كمال الدين : بإسناده عن محمّد بن الحسن رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله (مثله) .

وعن أبيه رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله (مثله) .

علل الشرائع : بإسناده عن أبيه رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله (مثله) .

كفاية الأثر : بإسناده عن محمّد بن علي بن السنديّ ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن (مثله) .

إرشاد المفيد : بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن رجلٍ ذكره ، عن محمّد بن أحمد العلوي (مثله) .

تقريب المعارف : عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (مثله) .

عيون المعجزات : عن أبي هاشم الجعفري (مثله) .

غيبة الطوسي : عن سعد بن عبد الله (مثله) .

روضة الواعظين : عن داود بن القاسم الجعفري (مثله) .

إعلام الورى : نقلاً عن كتاب أبي عبد الله بن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله (مثله) .

المستجاد من كتاب الإرشاد : نقلاً عن الإرشاد (مثله) .

الصراط المستقيم : عن الصدوق وعلي بن محمّد القمّي ـ إلى قوله : « باسمه » ـ (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن الإرشاد وإعلام الورى (مثله)[١] .

❊ ❊ ❊

٧ ـ **كمال الدين :** حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثني الحسن بن موسى الخشّاب ، عن إسحاق بن محمّد ابن أيّوب ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى عليهما السلام يقول :

صاحب هذا الأمر مَن يقول الناس : لم يولد بعد .

---

(١) الكـافي ، ١ / ٣٢٨ ح ١٣ وص ٣٣٢ ح ١ ، عـنه إثـبات الهـداة ، ٣ / ٣٩٢ ح ١١ وص ٤٤٠ ح ٦ ، وحلية الأبرار ، ٢ / ٥٠٨ بـ ١٢ .

الهـداية الكـبرى ، ٨٧ (مـخطوط) ، عـنه مستدرك الوسائل ، ١٢ / ٢٨١ ح ٥ وعن غيبة الطوسي ، ٢٠٢ ح ١٦٩ ، وكفاية الأثر ، ٢٨٤ .

إثبات الوصيّة ، ٢٠٨ و ٢٢٤ ، عنه مستدرك الوسائل ، ١٢ / ٢٨٤ ح ٩ .

كمال الدين ، ٣٨١ ح ٥ وص ٦٤٨ ح ٤ ، عنه إثبات الهداة ، ٣ / ٤٩٠ ح ٢٢٩ .

عـلل الشـرائـع ، ٢٤٥ ح ٥ ، عـنه بـحار الأنـوار ، ٥١ / ٣١ ح ٢ وعـن كـمال الديـن وغـيبة الطوسي وكفاية الأثر .

إرشاد المفيد ، ٣٣٨ و ٣٤٩ ، عنه المستجاد ، ٢٥٩ ، وكشف الغمّة ، ٣ / ١٩٦ و ٢٣٩ .

تـقريب المـعارف ، ١٨٤ و ١٩١ ، عـيون المـعجزات ، ١٤١ ، روضـة الواعـظين ، ٢٦٢ ، الصـراط المستقيم ، ٢ / ٢٣١ فـ ٣ .

إعـلام الورى ، ٣٥١ ، عـنه كشـف الغـمّة ، ٣ / ٣١٥ ، وعـنه إثـبات الهـداة ، ٣ / ٣٩٣ ح ١٥ وعـن كمال الدين وغيبة الطوسي .

وأخرجه في وسائل الشيعة ، ١١ / ٤٨٧ بـ ٣٣ ح ٦ عن الكافي وكمال الدين .

وفي بحار الأنوار ، ٥١ / ٢٤٠ ح ٥ عن كمال الدين وغيبة الطوسي والإرشاد وإعلام الورى .

وفي ج ٥١ / ١٥٨ ح ١ عن العلل وكمال الدين وكفاية الأثر .

وفي إلزام الناصب ، ١ / ٢٢٣ عن الأربعين ، مرسلاً .

وفـي جـامع أحـاديث الشـيعة ، ١٤ / ٥٦١ ح ٣٤٠٨ عـن الكـافي وكـمال الديـن وكـفاية الأثـر وغيبة الطوسي .

وفي منتخب الأثر ، ٢٢٦ ح ١ عن كفاية الأثر .

وعنه : بإسناده عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن معقل ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عمّ إسحاق بن محمّد بن أيّوب (مثله) .

إعلام الورى : نقلاً عن كمال الدين (مثله) .

الخرائج والجرائح : مرسلاً (مثله) .

منتخب الأنوار المضيئة : نقلاً عن الخرائج (مثله)[1] .

❊ ❊ ❊

٨ ـ **كمال الدين** : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن صدقة ، عن علي بن عبد الغفّار ، قال :

لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر .

فكتب عليه السلام :

الأمر لي ما دمت حيّاً ، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّ وجلّ آتاكم الله الخلف[2] منّي ، وأنّى لكم بالخلف بعد[3] الخلف ؟ !

إعلام الورى : نقلاً عن كمال الدين (مثله)[4] .

❊ ❊ ❊

---

(١) كمال الدين : ٢ / ٣٨١ بـ ٣٧ ح ٦ وص ٣٨٢ ح ٧ ، عنه إعلام الورى : ٤١١ بـ ٢ فـ ٢ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٤٧٩ بـ ٣٢ فـ ٥ ح ١٧٩ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ١٥٩ بـ ٩ ح ٣ .
الخرائج والجرائح : ٣ / ١١٧ بـ ٢٠ ذح ٦٧ ، عنه منتخب الأنوار المضيئة : ٤٠ فـ ٣ .

(٢) في إعلام الورى : أتاكم الخلف .

(٣) في إعلام الورى : من بعدِ .

(٤) كمال الدين : ٢ / ٣٨٢ ح ٨ ، عنه إعلام الورى : ٤١١ بـ ٢ فـ ٢ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٣٩٤ بـ ٣٠ فـ ١ ح ١٦ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ١٦٠ بـ ٩ ح ٥ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥١٠ بـ ١٢ .

٩ ـ غيبة الطوسي: سعد بن عبد الله، عن الحسـن بـن عـلي الزيـتوني، عـن الزهري الكوفي، عن بنان بن حمدويه، قال: ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضيّ أبي جعفر، فقال:

ذاك إليَّ ما دمت حيّاً باقياً، ولكن كيف بهم إذا فقدوا مَن بعدي؟[١]

انتظـــار الفرج

١٠ ـ الإمامة والتبصرة: وعنه ـ عبد الله بن جعفر الحميري ـ، عن محمّد بـن عمرو الكاتب، عن علي بن محمّد الصيمري، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج؟

فكتب[٢]:

إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج.

إثبات الوصيّة: بإسناده عن علي بن زياد الصيمري (مثله).

كمال الدين: بإسناده عن أبيه رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري (مثله).

وفيه: بإسناده عن أبيه رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن علي بن محمّد بن زياد (مثله).

تقريب المعارف: عن علي بن مهزيار (مثله).

الخرائج والجرائح: عن علي بن محمّد النقي عليهما السلام (مثله).

منتخب الأنوار المضيئة: نقلاً عن الخرائج والجرائح (مثله)[٣].

---

(١) غـيبة الطـوسي، ١٦٢ ح ١٢٢، عـنه إثـبات الهـداة، ٣ / ٥٠٠ بـ ٢٣ فـ ١٢ ح ٢٨١، وبـحار الأنـوار، ٥١ / ١٦١ ح ١٠.

(٢) في إثبات الوصيّة، فوقّع.

(٣) الإمامة والتبصرة، ٩٣ بـ ٢٣ ح ٨٣، عنه بحار الأنوار، ٥٢ / ١٥٠ بـ ٢٢ ح ٧٧ وعـن كـمال الدين، ⇦

١١ ـ **الكافي**: علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال:

إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.

إثبات الوصيّة: بإسناده إلى علي بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول (مثله).

غيبة النعماني: بإسناده عن محمّد بن يعقوب (مثله).

كمال الدين: بإسناده عن أبيه رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن أبي غانم القزويني، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن فارس، قال: كنت أنا ونوح وأيّوب بن نوح في طريق مكّة فنزلنا على وادي زبالة، فجلسنا نتحدّث، فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا، فقال أيّوب بن نوح: كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا، فكتب إليّ (مثله)[1].

اختلاف الشيعة قبل ظهوره عليه السلام

١٢ ـ **العيّاشي**: عن علي بن عبد الله بن مروان، عن أيّوب بن نوح، قال: قال

⇦ ٣٨٠ بـ ٣٧ ح ٣.

إثبات الوصيّة: ٢٢٨.

كمال الدين: ٣٨٠ بـ ٣٧ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ١٥٩ بـ ١٠ ح ٢.

وأورده في تقريب المعارف: ١٩١، وفي الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٧٢ بـ ٢٠ ح ٧، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٤٠ فـ ٣.

وأخرجه في إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٩ بـ ٣٢ فـ ٥ ح ١٧٧ عن كمال الدين.

(١) الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٤، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٤٤٦ بـ ٣٣ ح ٣٣، ومرآة العقول: ٤ / ٥٦ ح ٢٥.

إثبات الوصيّة: ٢٢٦.

غيبة النعماني: ١٩٣ ح ٣٩، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ١٥٥ بـ ٨ ح ٨.

كمال الدين: ٣٨١ بـ ٣٧ ح ٤، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ١٥٩ بـ ٩ ح ٤، وبشارة الإسلام: ١٦٠ بـ ١١.

لي أبو الحسن العسكري عليه السلام ، وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءاً من غير مسألةٍ :

يا أيّوب ، إنّه ما نبّأ الله من نبيّ إلاّ بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال :

شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وخلع الأنداد من دون الله ، وأنّ لله لمشيّةً يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء . أما إنّه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر(١).

مقام العلماء في غيبته عليه السلام

١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : عن علي بن محمّد عليهما السلام :

لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذابّين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين الله ، ولكنّهم الّذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها ، أُولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ .

الإحتجاج للطبرسي : قال : فمن ذلك ما حدّثني به السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رحمه الله ، قال : حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي رحمة الله عليه ، قال : حدّثني أبي محمّد بن أحمد ، قال : حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي رحمه الله ، قال : حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الاسترآبادي ، قال : حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبوالحسن على بن محمّد بن سيّار ـ وكان من الشيعة الإماميّة ـ ، قالا : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري (مثله) .

منية المريد : عن تفسير العسكري عليه السلام (مثله بتقديم وتأخير) .

---

(١) تفسير العيّاشي ، ٢ / ٢١٥ ح٥٦ ، عنه بحار الأنوار ، ٤ / ١١٨ بـ ٣ ح٥١ ، والبرهان ، ٢ / ٢٩٩ ح٨ .

المحجّة البيضاء: نقلاً عن منية المريد (مثله)[١].

رجم الشيطان في عهد المهدي عليه السلام

١٤ ـ **معاني الأخبار**: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام يقول:

معنى الرجيم أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلاّ لعنه، وإنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلاّ رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن[٢].

قوّة المهدي عليه السلام وأنصاره، وضعف أعدائهم

١٥ ـ **الكافي**: علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته... في حديثٍ طويلٍ جاء فيه في صفحة ٤٣٤: ـ قلت:

﴿ حَتّٰى إذا رَأَوْا ما يوعَدونَ فَسَيَعْلَمونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً ﴾[٣]، قال:

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ٣٤٤ ح ٢٢٥، عنه منية المريد: ٣٥.
الإحتجاج: ١٨، عنه حلية الأبرار: ٢ / ٤٥٥.
وأخرجه في المحجّة البيضاء: ١ / ٣٢ عن منية المريد.
وفي بحار الأنوار: ٢ / ٦ ح ١٢، وعوالم العلوم: ٣ / ٢٩٥ ح ٩١ عن تفسير العسكري عليه السلام والإحتجاج.

(٢) معاني الأخبار: ١٣٩ ح ١، عنه بحار الأنوار: ٦٣ / ٢٤٢ ح ٩١، والبرهان: ١ / ٢٨١ ح ٥، وج ٤ / ٦٦ ح ٤، ونور الثقلين: ٣ / ٨٥ ح ٢٢٧.
وأورده مرسلاً في مجمع البحرين: ٦ / ٦٨.

(٣) سورة الجنّ: ٢٤.

يعني بذلك القائم وأنصاره.

تأويل الآيات: نقلاً عن الكافي (مثله)[1].

زيارة المهديّ عليه السلام

١٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه ومحمّد بن أحمد السنائي وعلي بن عبد الله الورّاق والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المكتّب، قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي وأبو الحسين الأسدي، قالوا: حدّثنا محمّد بن إسماعيل المكّي البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، قال: قلت لعلي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: علّمني ـ يا ابن رسول الله ـ قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسلٍ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر ـ ثلاثين مرّة ـ، ثمّ امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك، ثمّ قف وكبّر الله عزّ وجلّ ـ ثلاثين مرّة ـ، ثمّ ادن من القبر وكبّر الله ـ أربعين مرّة ـ، تمام مائة تكبيرة، ثمّ قل:

بأبي أنتم وأُمّي وأهلي ومالي وأُسرتي، أُشهد الله وأُشهدكم أنّي مؤمن بكم وبما أتيتم به، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موالٍ لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعادٍ لهم، وسلم لمن سالمكم، وحرب

---

(١) الكافي، ١ / ٤٣٢ ح ٩١، عنه تأويل الآيات، ٢ / ٧٣٠ ح ١٠، وتفسير الصافي، ٥ / ٢٣٨، والمحجّة فيما نزل في الحجّة عليه السلام، ٢٣٧، والبرهان، ٤ / ٣٩٢ ح ١، وبحار الأنوار، ٢٤ / ٣٣٦ ح ٥٩، ونور الثقلين، ٥ / ٤٤١ ح ٤٥.
وأخرجه في ينابيع المودّة، ٤٢٩ بـ ٧١ عن المحجّة.

لمن حاربكم ، محقّق لما حقّقتم ، ومبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم عارف بحقّكم ، مقرّ بفضلكم ، محتمل لعلمكم ، محتجب بذمّتكم ، معترف بكم ، مؤمن بإيابكم ، مصدّق برجعتكم ، منتظر لأمركم ، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم ، عامل بأمركم ، مستجير بكم ، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم ، وشاهدكم وغائبكم ، وأوّلكم وآخركم ، ونصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله تعالى دينه بكم ، ويردّكم في أيّامه ، ويظهركم لعدله ، ويمكّنكم في أرضه ، وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ، ويسلك سبيلكم ، ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمرتكم ، ويكرّ في رجعتكم ، ويملك في دولتكم ، ويشرّف في عافيتكم ، ويمكّن في أيّامكم ، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم ، والسلام عليكم ، وحشرني الله في زمرتكم ، وأوردني حوضكم ، وجعلني من حزبكم ، وأرضاكم عنّي ، ومكّنني من دولتكم ، وأحياني في رجعتكم ، وملّكني في أيّامكم .

من لا يحضره الفقيه : بإسناده عن محمّد بن إسماعيل المكّي (مثله) .

تهذيب الأحكام : بإسناده عن الصدوق (مثله) [1] .

زيارة المهدي بزيارة أجداده عليهم السلام

١٧ ـ مصباح الزائر : قال السيّد رحمه الله : هي مرويّة عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه ، تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام ، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى ، وتقول :

---

(١) **عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ٢ / ٢٧٨ بـ ٦٨ ح ١ ، عنه بحار الأنوار ، ١٠٢ / ١٢٧ بـ ٨ ح ٤ .**
من لا يحضره الفقيه ، ٢ / ٦٠٩ ح ٣٢١٣ ، عنه الإيقاظ من الهجعة ، ٢٣٤ بـ ٩ ح ١ وص ٣٠٢ بـ ١٠ ح ٤ (قطعة) وعن العيون والتهذيب ، ٦ / ٩٥ ـ ١٠٢ بـ ٤٦ ح ١ .
وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة ، ٢٣٤ بـ ٩ ح ٢ عن الصدوق (قطعة) ، وفي ملاذ الأخيار ، ٩ / ٢٤٧ ـ ٢٧٨ بـ ٤٦ ح ١ عن التهذيب ، وفي بحار الأنوار ، ٥٣ / ٩٢ بـ ٢٩ ح ٩٩ عن الفقيه والتهذيب (قطعة) .

بسم الله وبِالله ، وعـلى مـلّةِ رسـول الله صلى الله عليه وآله : أشـهد أن لا إلٰـه إلاّ الله وحـده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً .

ثمّ تستقبل الضريح بوجهك ، وتجعل القبلة خلفك ، وتكبّر الله مائة تكبيرة ، وتقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كما شهد لنفسه ، وشهدت له ملائكته ، وأُولوا العلم من خلقه ، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم .

وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتخب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون .

اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك وأكملها ، وأنمى بركاتك وأتمّها ، وأزكى تحيّاتك وأتمّها ، على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك ، ونبيّك ونـجيّك ، ووليّك ورضـيّك ، وصفيّك وخيرتك من خلقك ، وخاصّتك وخالصتك ، وأمينك الشاهد لك والدالّ عليك ، والصادع بأمرك ، والناصح لك ، والمجاهد في سبيلك ، والذابّ عن دينك ، والموضّح لبراهينك ، والمهديّ إلى طـاعتك ، والمـرشد إلى مـرضاتك ، والواعـي لوحيك ، والحافظ لعهدك ، والماضي على إنفاذ أمرك .

المؤيّد بالنور المضيء ، والمسدّد بالأمر المرضي ، المعصوم من كـلّ خـطأ وزلل ، والمنزّه من كلّ دنس وخطل[1] ، والمبعوث بخير الأديان والملل ، مقوّم الميل والعوج ، ومقيم البيّنات والحجج ، المخصوص بـظهور الفـلج[2] ، وإيـضاح المنهج ، المظهر من توحيدك ما استتر ، والمحيي من عبادتك ما دثر ، والخاتم لما سبق ، والفاتح لما انغلق ، المـجتبى مـن خـلائقك ، والمـعتام لكشـف حـقائقك ،

---

(١) الخَطَل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب ، الفحش ، التلوّي والتبختر .

(٢) الفلج : النصر والفوز .

والموضّحة به أشراط الهدى ، والمجلوّ به غربيب العمى .

دافع حسابات الأباطيل ، ودامغ صوت الأضاليل ، المختار من طينة الكرم ، وسلالة المجد الأقدم ، ومغرس الفخار المعرق ، وفرع العلاء المثمر المورق ، المنتجب من شجرة الأصفياء ، مشكاة الضياء ، وذؤابة العلياء ، وسرّة البطحاء ، بعيثك بالحقّ ، وبرهانك على جميع الخلق ، خاتم أنبيائك ، وحجّتك البالغة في أرضك وسمائك .

اللّهمّ صلّ عليه صلاةً ينغمر في جنب انتفاعه بها قدر الإنتفاع ، ويحوز من بركة التعلّق بسببها ما يفوق قدر المتعلّقين بسببه ، وزده بعد ذلك من الإكرام والإجلال ، ما يتقاصر عنه فسيح الآمال ، حتى يعلو من كرمك أعلى محالّ المراتب ، ويرقى من نعمك أسنى منازل المواهب ، وخذ له اللّهمّ بحقّه وواجبه ، من ظالميه وظالمي الصفوة من أقاربه ....

اللّهمّ وصلّ على الأئمّة الراشدين ، والقادة الهادين ، والسادة المعصومين ، والأتقياء الأبرار ، مأوى السكينة والوقار ، وخزّان العلم ومنتهى الحلم والفخار ، ساسة العباد ، وأركان البلاد ، وأدلّة الرشاد ، الألبّاء الأمجاد ، العلماء بشرعك الزهّاد ، ومصابيح الظلم ، وينابيع الحكم ، وأولياء النعم ، وعصم الأُمم ، قرناء التنزيل وآياته ، وأُمناء التأويل وولاته ، وتراجمة الوحي ودلالاته ، أئمّة الهدى ، ومنار الدجى ، وأعلام التقى ، وكهوف الورى ، وحفظة الإسلام ، وحججك على جميع الأنام .

الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وسبطي نبيّ الرحمة ، وعلي بن الحسين السجّاد زين العابدين ، ومحمّد بن علي باقر علم الدين ، وجعفر بن محمّد الصادق الأمين ، وموسى بن جعفر الكاظم الحليم ، وعلي بن موسى الرضا الوفي ، ومحمّد بن علي البرّ التقي ، وعلي بن محمّد المنتجب الزكي ، والحسن

الهادي الرضي.

والحجّة بن الحسن صاحب العصر والزمان، وصيّ الأوصياء، وبقيّة الأنبياء، المستتر عن خلقك، والمؤمّل لإظهار حقّك، المهديّ المنتظر، والقائم الّـذي بـه ينتصر.

اللّهمّ صلّ عليهم أجمعين، صلاةً باقيةً في العالمين، تبلّغهم بها أفضل محلّ المكرّمين.

اللّهمّ ألحقهم في الإكرام بجدّهم وأبيهم، وخذ لهم الحقّ من ظالميهم.

أشهد يا مولاي أنّكم المطيعون لله، القـوّامـون بأمـره، العـاملون بـإرادتـه، الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، واجتباكم لغيبه، واختاركم بسـرّه، وأعـزّكـم بهداه، وخصّكم ببراهينه، وأيّدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، ودعاة إلى حقّه، وشهداء على خلقه، وأنصاراً لدينه، وحججاً على بريّته، وتراجمة لوحيه، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته.

عصمكم الله من الذنوب، وبرّأكم من العيوب، وائتمنكم على الغيوب.

زرتكم يا مواليّ عارفاً بحقّكم، مستبصراً بشأنكم، مهتدياً بهداكـم، مـقتفياً لأثركم، متّبعاً لسنّتكم، متمسّكاً بولايتكم، معتصماً بحبلكم، مطيعاً لأمركم، مواليـاً لأوليائكم، معادياً لأعدائكم، عالماً بأنّ الحقّ فيكم ومعكم، متوسّلاً إلى الله بكم، مستشفعاً إليه بجاهكم، وحقّ عليه أن لا يخيب سائله، والراجي ما عنده لزوّاركم، المطيعين لأمركم.

اللّهمّ كما وفّقتني للإيمان بنبيّك، والتصديق لدعوته، ومننت عليَّ بطاعته، واتّباع ملّته، وهديتني إلى معرفته، ومعرفة الأئمّة من ذرّيّته، وأكملت بـمعرفتهم

الإيمان ، وقبلت بولايتهم وطاعتهم الأعمال ، واستعبدت بالصلاة عليهم عبادك ، وجعلتهم مفتاحاً للدعاء ، وسبباً للإجابة ، فصلّ عليهم أجمعين ، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين .

اللّهمّ آجعل ذنوبنا بهم مغفورة ، وعيوبنا مستورة ، وفرائضنا مشكورة ، ونوافلنا مبرورة ، وقلوبنا بذكرك معمورة ، وأنفسنا بطاعتك مسرورة ، وجوارحنا على خدمتك مقهورة ، وأسماءنا في خواصّك مشهورة ، وأرزاقنا من لدنك مدرورة ، وحوائجنا لديك ميسورة ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ أنجز لهم وعدك ، وطهّر بسيف قائمهم أرضك ، وأقم به حدودك المعطّلة ، وأحكامك المهملة والمبدّلة ، وأحي به القلوب الميّتة ، واجمع به الأهواء المتفرّقة ، واجل به صداء الجور عن طريقتك ، حتى يظهر الحقّ على يديه في أحسن صورته ، ويهلك الباطل وأهله بنور دولته ، ولا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحدٍ من الخلق .

اللّهمّ عجّل فرجهم ، وأظهر فلجهم ، واسلك بنا منهجهم ، وأمتنا على ولايتهم ، واحشرنا في زمرتهم ، وتحت لوائهم ، وأوردنا حوضهم ، واسقنا بكأسهم ، ولا تفرّق بيننا وبينهم ، ولا تحرمنا شفاعتهم ، حتى نظفر بعفوك وغفرانك ، ونصير إلى رحمتك ورضوانك ، إله الحقّ ربّ العالمين .

يا قريب الرحمة من المؤمنين ونحن أولياؤك حقّاً لا ارتياباً ، يا من إذا أوحشنا التعرّض لغضبه آنسنا حسن الظنّ به ، فنحن واثقون بين رغبة ورهبة ارتقاباً ، قد أقبلنا لعفوك ومغفرتك طلاّباً ، فأذللنا لقدرتك وعزّتك رقاباً ، وصلّ على محمّد وآل محمّد الطاهرين ، واجعل دعاءنا بهم مستجاباً ، وولاءنا لهم من النار حجاباً .

اللّهمّ بصّرنا قصد السبيل لنتعمّده ، ومورد الرشد لنرده ، وبدّل خطايانا

صواباً ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، يا من تسمّى من جوده وكرمه وهّاباً ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار إن حقّت علينا اكتساباً ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة ، ثمّ تعود وتقف على الضريح وتقول :

يا وليّ الله ، إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلاّ رضاه ، فبحقّ من ائتمنك على سرّه ، واسترعاك أمر خلقه ، وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجلّ ، واجعل حظّي من زيارتك تخليطي بخالصي زوّارك ، الّذين تسأل الله عزّ وجلّ في عتق رقابهم ، وترغب إليه في حسن ثوابهم .

وها أنا ذا اليوم بقبرك لائذ ، وبحسن دفاعك عنّي عائذ ، فتلافني يا مولاي وأدركني واسأل الله عزّ وجلّ مقاماً كريماً ، صلّى الله عليك وسلّم تسليماً .

ثمّ قبّل الضريح وتوجّه إلى القبلة ، وارفع يديك وقل :

اللّهمّ إنّك لمّا فرضت عليَّ طاعته ، وأكرمتني بموالاته ، علمت أنّ ذلك لجليل مرتبته عندك ، ونفيس حظّه لديك ، ولقرب منزلته منك ، فلذلك لذت بقبره لواذ من يعلم أنّك لا تردّ له شفاعة ، فبقديم علمك فيه ، وحسن رضاك عنه ، ارض عنّي وعن والديَّ ، ولا تجعل للنار عليَّ سبيلاً ولا سلطاناً ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تتحوّل من موضعك وقف وراء القبر واجعله بين يديك ، وارفع يديك وقل :

اللّهمّ لو وجدت شفيعاً أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأتقياء

الأبرار عليه و عليهم السلام لاستشفعت بهم إليك ، وهذا قبر وليّ من أوليائك وسيّد من أصفيائك ، ومن فرضت على الخلق طاعته ، قد جعلته بين يديّ أسألك يا ربّ بحرمته عندك ، وبحقّه عليك ، لما نظرت إليَّ نظرة رحيمة من نظراتك ، تلمّ بها شعثي ، وتصلح بها حالي في الدنيا والآخرة ، فإنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّ ذنوبي لمّا فاتت العدد ، وجاوزت الأمد ، علمت أنّ شفاعة كلّ شافع دون أوليائك تقصر عنها ، فوصلت المسير من بلدي قاصداً إلى وليّك بالبشرى ، ومتعلّقاً منه بالعروة الوثقى ، وها أنا يا مولاي قد استشفعت به إليك ، وأقسمت به عليك ، فارحم غربتي ، واقبل توبتي.

اللّهمّ إنّي لا أعول على صالحةٍ سلفت منّي ، ولا أثق بحسنةٍ تقوم بالحجّة عنّي ، ولو أنّي قدّمت حسنات جميع خلقك ، ثمّ خالفت طاعة أوليائك ، لكانت تلك الحسنات مزعجة عن جوارك لي ، غير حائلة بيني وبين نارك ، فلذلك علمت أنّ أفضل طاعتك طاعة أوليائك.

اللّهمّ آرحم توجّهي بمن توجّهت به إليك ، فلقد علمت أنّي غير واجدٍ أعظم مقدار منهم لمكانهم منك ، يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّك بالإنعام موصوف ، ووليّك بالشفاعة لمن أتاه معروف ، فإذا شفع فيَّ متفضّلاً كان وجهك عليَّ مقبلاً ، وإذا كان وجهك عليَّ مقبلاً أصبت من الجنّة منزلاً.

اللّهمّ فكما أتوسّل به إليك أن تمنّ عليَّ بالرضا والنعم ، اللّهمّ ارضه عنّا ، ولا تسخطه علينا ، واهدنا به ، ولا تضلّنا فيه ، واجعلنا فيه على السبيل الّذي تختاره ، وأضف طاعتي إلى خالص نيّتي في تحيّتي ، يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على خيار خلقك محمّد وآله كما انتجبتهم على العالمين ،

واخترتهم على علمٍ من الأوّلين.

اللّهمّ وصلّ على حجّتك وصفوتك من بريّتك، التالي لنبيّك، القيّم بأمرك، علي بن أبي طالب عليه السلام، وصلّ على فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، وصلّ على الحسن والحسين شنفي عرشك، ودليلي خلقك، ودعاتهم إليك.

اللّهمّ صلّ على علي ومحمّد، وجعفر وموسى وعلي ومحمّد وعلي والحسن والخلف الصالح الباقي، مصابيح الظلام، وحججك على جميع الأنام، خزنة العلم أن يعدم، وحماة الدين أن يسقم، صلاة يكون الجزاء عليها أتمّ رضوانك، ونوامي بركاتك وإحسانك، اللّهمّ العن أعداءهم من الجنّ والإنس أجمعين، وضاعف عليهم العذاب الأليم.

ثمّ تقول أيضاً:

اللّهمّ اجعل نفسي مطمئنّة بقدرك، راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبّة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزوّدة التقوى ليوم جزائك، مستنّة بسنن أوليائك، مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك[1].

ضرورة الإمام عليه السلام، وأنّه قد يكون صبيّاً

١٨ ـ إثبات الوصيّة: وعنه ـ عبد الله بن جعفر الحميري ـ، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام وقد نصّ على أبي محمّد: يا سيّدي، أيجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟

قال:

---

(١) **مصباح الزائر، ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ١٠٢ / ١٧٨ بـ ٨.**

نعم ، وابن خمس سنين[١].

نماذج من أحاديث الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام

١٩ ـ كمال الدين : حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقّاق ، وعلي بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : دخلت على سيّدي علي بن محمّد عليه السلام ، فلمّا بصر بي قال لي :

مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت وليّنا حقّاً .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ، إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني فإن كنت مرضيّاً ثبتّ عليه حتى ألقى الله عزّ وجلّ .

فقال : هات ، يا أبا القاسم .

فقلت : إنّي أقول : إنّ الله تبارك وتعالى واحد ، ليس كمثله شيء ، خارج عن الحدّين : حدّ الإبطال ، وحدّ التشبيه ، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ، ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه ، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله خاتم النبيّين ، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة .

وأقول : ثمّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ علي بن الحسين ، ثمّ محمّد بن علي ، ثمّ جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ علي بن موسى ، ثمّ محمّد بن علي ، ثمّ أنت يا مولاي .

---

(١) إثبات الوصيّة : ٢٢٣ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٥٧٩ بـ ٣٢ ف ٥٦ ح ٧٥٤ .

فقال عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعدي ؟

قال : فقلت : وكيف ذاك ، يا مولاي ؟

قال : لأنّه لا يرى شخصه ، ولا يحلّ ذكره باسمه ، حتىّ يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قال : فقلت : أقررت .

وأقـول : إنّ وليّـهم وليّ الله ، وعـدوّهم عـدوّ الله ، وطـاعتهم طـاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .

وأقول : إنّ المعراج حقّ ، والمسألة في القبر حقّ ، وإنّ الجنّة حقّ ، والنار حقّ ، والصراط حقّ ، والميزان حقّ ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور .

وأقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحجّ ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

فقال علي بن محمّد عليهما السلام : يا أبا القاسم ، هـذا والله ديـن الله الّـذي ارتـضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

التوحيد للصدوق : بإسناده عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله وعلي بن عبد الله الورّاق (مثله) .

الأمالي للصدوق : بإسناده عن علي بن أحمد بن موسى الدقّاق وعلي بن عبد الله الورّاق (مثله) .

صفات الشيعة : بإسناده عن علي بن أحمد بن موسى الدقّاق ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني (مثله) .

كفاية الأثر : بإسناده عن محمّد بن علي ، قال : حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران بن موسى الدقّاق وعلي بن عبد الله الورّاق (مثله) .

روضة الواعظين : عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني(مثله) .

إعلام الورى : نقلاً عن كمال الدين (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن إعلام الورى (مثله) [١] .

---

(١) كمال الدين : ٢ / ٣٧٩ ح ١ ، عنه إعلام الورى : ٤٠٩ ف ٢ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٠٨ ، والشيعة والرجعة : ١ / ٦٣ .

التوحيد : ٨١ ح ٣٧ ، عنه بحار الأنوار : ٣ / ٢٦٨ ح ٣ ، وج ٥١ / ٣٢ ح ٣ مختصراً ، ونور الثقلين : ٤ / ٥٦٤ ح ٣٧ .

أمالي الصدوق : ٢٧٨ ح ٢٤ ، صفات الشيعة : ١٢٧ ح ٦٨ ، روضة الواعظين : ١ / ٣١ .

كفاية الأثر : ٢٨٢ ، عنه بحار الأنوار : ٣٦ / ٤١٢ ح ٢ ، وعوالم العلوم : ١٥ / ٣ / ١٩٤ ح ١ ، ومنتخب الأثر : ١٢٧ ح ٣٩ .

وأخرجه في كشف الغمّة : ٣ / ٣١٥ عن إعلام الورى .

وفي وسائل الشيعة : ١ / ١٢ ح ٢٠ عن الأمالي وصفات الشيعة والتوحيد وكمال الدين (قطعة) .

وفي ج ١١ / ٤٨٨ ح ٩ عن كمال الدين والتوحيد (قطعة) .

وفي إثبات الهداة : ١ / ٥٤٢ ح ٣٥٤ عن صفات الشيعة والأمالي والتوحيد وكمال الدين وروضة الواعظين وكفاية الأثر (قطعة) .

وفي بحار الأنوار : ٥٠ / ٢٣٩ ح ٢ عن كمال الدين والأمالي والتوحيد (قطعة) . وفي ج ٦٩ / ١ ح ١ عن الأمالي وكمال الدين .

وفي مستدرك الوسائل : ١٢ / ٢٨٠ ح ٢ عن الغيبة لابن شاذان . وفي ص ٣٨٣ ح ٨ عن كفاية الأثر وصفات الشيعة .

وفي إلزام الناصب : ١ / ٢٢٣ عن الأربعين .

الباب الثاني

الفصل الأول

نبذة عن

الإمام العسكري عليه السلام

اسمه ونسبه :

هو الإمام الحسن بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي السجّاد بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أمّـه :

اسمها سليل ، قال عنها الإمام الهادي عليه السلام : مسلولة من الآفات ، والأرجاس ، والأنجاس . وكفى بها فخراً وشرفاً أنّها لم تلوّث بالأرجاس والأدناس ، فكانت أفضل نساء عصرها في العفّة والورع والطهارة .

وقيل في اسمها غير ذلك : مثل سوسن ، أو حديثة ، أو حريبة .

ولادتـه :

ازدهرت يثرب وسامرّاء بهذا المولود العظيم ، وقد عمّت البهجة والأفـراح الأُسرة النبويّة ، فقد علموا أنّه الإمام والحجّة بعد أبيه الهادي عليه السلام .

أمّا سنة ولادته فقد قيل : سنة **٢٣٠** في شهر ربيع الأوّل ؛ وقيل : سنة **٢٣١** ، أو **٢٣٢** ، أو **٢٣٣**هـ.

وسارع الإمام الهادي عليه السلام حينما بشّر بوليده المبارك فأذّن في أُذنه اليـمنى ، وأقام في اليسرى . وفي اليوم السابع حلّق رأس الحسن عليه السلام وتصدّق بزنته فضّة أو ذهباً على المساكين كما عقّ عنه بكبش .

كنيتـــه :

كنيته أبو محمّد ، وهو اسم ولده الإمام المنتظر عجّل الله فرجه الشريف ، وهو أمل المحرومين والمستضعفين في الأرض .

ألقـــابه :

الخالص ، الهادي ، العسكري ، الزكي ، الخاصّ ، الصامت ، السراج ، التقي ؛ وقيل : سمّي العسكري لأنّ المنطقة الّتي كان يسكنها في سرّ من رأى تسمّى عسكر .

نقش خـــاتمه :

كان نقش خاتمه : سبحان من له مقاليد السموات والأرض .

صفـــاته :

أسمر ، أعين ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيّد البدن ، له جلالة وهـيبة ؛ وقيل : إنّه كان بين السمرة والبياض .

نشـــأته :

نشأ عليه السلام في بيت الهداية ، ومركز الإمامة ، والمرجعيّة العامّة للمسلمين ، ذلك البيت الّذي أذهب الله عن أهله الرجس وطهّرهم تطهيراً .

وكان أبوه الهادي عليه السلام عملاق هذه الأُمّة يغذّيه بهديه ، ويفيض عـليه بمثله

ليكون امتداداً ذاتيّاً لرسالة الإسلام، فقطع عليه السلام شوطاً من حياته مع أبيه لم يفارقه في حلّه وترحاله، وكان يرى فيه صورة صادقة لأخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله الّتي امتاز بها على سائر النبيّين كما كان يرى فيه ذاتيّات آبائه الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

رحيل أخيه السيّد محمد البعاج:

كان السيّد محمّد أبو جعفر[1] أنموذجاً رائعاً للأئمّة الطاهرين، وصورة صادقة لأفكارهم واتّجاهاتهم، وقد تميّز بذكائه، وخلقه الرفيع. ولقد مرض يوماً مرضاً شديداً، واشتدّت به العلّة حتى ذبلت نضارة شبابه، وكان الإمام الحسن عليه السلام ملازماً له حتى صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، وتصدّع الإمام عليه السلام.

مع أخيه الحسين:

كان الحسين بن الهادي عليه السلام فذّاً من أفذاذ العقل البشري، وثمرة يانعة من ثمرات الإسلام، وقد تميّز بسموّ أدبه، وسعة أخلاقه، ووفرة علمه، وكان شديد الاتّصال بالحسن العسكري عليه السلام، وكانا يسمّيان بالسبطين ـ تشبيهاً لهما بجدّيهما ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ.

فجيعته بأبيه الهادي:

لمّا سقي الهادي عليه السلام السمّ لازم الفراش، وقد تسمّم بدنه، وأخذ يقاسي الآلام الموجعة، فتوافدت عليه الشيعة، وكبار رجال الدولة عائدين إيّاه، ولقد كان عليه السلام حريصاً على نشر الفكر والوعي والعلم، ولم يمنعه المرض من الإدلاء بذلك، وقد نصّ عليه السلام على إمامة الحسن عليه السلام، ونصبه علماً ومرجعاً لشيعة أهل البيت.

وأخذ السمّ يتفاعل في بدن الهادي عليه السلام، وانهارت قواه، وقد وافاه الأجل

---

(١) ويكنّى أيضاً بأبي علي، توفّي بضواحي قرية بلد من توابع الدجيل حدود سنة ٢٥٢هـ. «مراقد المعارف، ٢ / ٢٦٢ رقم ٢٢١».

وذكر الله بين شفتيه ، وقلبه مشغول بمناجاته ، وصعدت روحه الطاهرة إلى بارئها . وقام الإمام الحسن عليه السلام بتجهيز أبيه ، فغسّل جسده الطاهر ، وأدرجه في أكفانه ، وصلّى عليه ، وقد ذاب قلبه الشريف أسىً وحزناً من ألم المصاب .

عبـــادته :

كان عليه السلام أعبد أهل زمانه ، وأكثرهم طاعة لله تعالى ، وكان يحيي لياليه بالصلاة ، وتلاوة الكتاب ، والسجود لله ، ففي صلاته كان يتّجه بقلبه ومشاعره نحو الله خالق الكون وواهب الحياة .

أمّا قنوته عليه السلام فكان يوضّح مدى تعلّقه واعتصامه بالله .

ومن مظاهر عبادته عليه السلام لله تعالى أنّه كان يدعو في صباح كلّ يوم بهذا الدعاء الجليل :

يا كبير كلّ كبيرٍ ، يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يارازق الطفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا نور النور ، يا مدبّر الأُمور ، يا باعث مَن في القبور ، يا شافي الصدور...[1] .

علمـــه :

كان عليه السلام أعلم أهل عصره وأفضلهم لا في شؤون الشريعة وأحكام الدين فحسب ، وإنّما في جميع أنواع العلوم على اختلافها من عقليّة ونقليّة .

حلمه :

من صفاته الرفيعة ومثله العليا أنّه كان من أحلم الناس ، وأكظمهم للغيظ ، وقد

---

(١) انظره كاملاً في : الصحيفة العسكرية الجامعة : ٢٢٤ دعاء ٢١ .

قابل من أساء إليه بالعفو والصفح عنه.

قوّة إرادته:

تميّز عليه السلام بإرادته الصلبة، فقد جهدت الحكومة العبّاسيّة في إدراجه في جهازها، وبذلت جميع طاقاتها لإخضاعه لرغباتها فلم تستطع، وأصرّ عليه السلام على استقلاليّته، وبعده عنها، وآثر طاعة الله تعالى، وإرضاء ضميره.

سخاؤه:

كان عليه السلام من أسخى الناس، وأندادهم كفّاً، وقد أقام له وكلاء في أكثر المناطق الإسلاميّة لقبض ما يرد إليه من الحقوق الشرعيّة، وعهد إليهم بإنفاقها على الفقراء والمحرومين، وإصلاح ذات البين، وغير ذلك ممّا فيه منفعة الناس.

النصّ على إمامته:

إنّ النصّ على الإمام عليه السلام هو لإرشاد الأُمّة إلى مرجعها العامّ، وقائدها الروحي، وقد أثرت عن الإمام الهادي عليه السلام عدّة أخبار في إمامة ولده الحسن العسكري عليه السلام، منها:

روى يحيى بن يسار العنبري، قال: أوصى أبو الحسن علي بن محمّد عليه السلام إلى ابنه أبي محمّد الحسن عليه السلام قبل موته بأربعة أشهر، وأشار إليه بالأمر من بعده، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي[1].

شذرات ممّا قيل فيه:

١ ـ أبو هاشم الجعفري:

وأعطاه آيات الإمامة كلّها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا

---

(١) **الكافي**: ١ / ٣٢٥، **الفصول المهمّة**: ٦٦.

وما قمص الله النبيّين حجّة ... ومعجزة إلاّ الوصيّين قمصا
وإن كنت مرتاباً بذاك فقصره ... من الأمر أن تتلو الدليل وتفحصا

٢ ـ بختيشوع الطبيب[١]: طلب منّي ابن الرضا من يفصده فصر إليه ، وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء ، فاحذر أن لا تعترض عليه في ما يأمرك به .

٣ ـ ابن الصبّاغ المالكي : مناقب سيّدنا أبي محمّد الحسن العسكري دالّة على أنّه السري[٢] ابن السري ، فلا يشكّ في إمامته أحد ولا يمتري ، واعلم أنّه إذا بيعت مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري ، واحد زمانه من غير مدافع ، ونسيج وحده من غير منازع ....

٣ ـ خير الدين الزركلي : كان على سنن سلفه الصالح تقى ونسكاً وعبادة .

رسائله :

تكشف بعض رسائله عليه السلام عن جانب مهمّ من الحياة العقائديّة الّتي منيت في ذلك العصر بالتذبذب ، والاضطراب ، وقد نصّ فيها الإمام عليه السلام على بعض شيعته ما هم فيه من عدم الالتزام بحرفيّة الدين ، وعدم تطبيق بنوده على واقع حياتهم ، ويظهر ذلك مليّاً في رسالته إلى إسحاق النيسابوري ، ورسالته إلى أهالي قم وآبة ، ورسالته إلى الفقيه أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ، ورسائله إلى شيعته ومواليه .

بدائع حكمه القصار :

١ ـ المؤمن بركة على المؤمن ، وحجّة على الكافر[٣] .

---

(١) هو : بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ، بلغ من عظم المنزلة وكثرة المال بحيث كان يضاهي المتوكّل في اللباس والفرش ، فحقد عليه وحسده وصادر أمواله ، توفّي سنة ٢٥٦هـ.

(٢) السري : السيّد الشريف .

(٣) تحف العقول : ٤٨٩ .

٢ ـ قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه[١].

٣ ـ أقلّ الناس راحة الحقود.[٢]

٤ ـ لا يشغلك رزق مضمون عن عملٍ مفروضٍ[٣].

٥ ـ صديق الجاهل تعب[٤].

٦ ـ ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون[٥].

٧ ـ احذر كلّ ذكي ساكن الطرف.

٨ ـ أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته.

٩ ـ من مدح غير المستحقّ فقد قام مقام المتّهم.

١٠ ـ لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيتجرّأ عليك[٦].

تفسيره القرآن :

لقد اهتمّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام اهتماماً بالغاً بتفسير القرآن الكريم ، فكلّ واحد منهم هو صاحب مدرسة في التفسير ، وكان عليه السلام من أئمّة المفسّرين ، وقد أُثر عنه تفسير خاصّ عرف باسمه ، وقد وفّقنا الله تعالى للمساهمة في تحقيقه وطبعه ، ومن ثمّ صدر عن مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام في قم المقدّسة سنة **١٤٠٩**هـ.

اهتمام العلماء برواياته وأحاديثه :

اهتمّ العلماء والرواة برواياته عليه السلام لأنّها حازت قصب السبق في الصدق ، وفي

---

(١) تحف العقول : ٤٨٩ .

(٢) تحف العقول : ٤٨٨ .

(٣) تحف العقول : ٤٨٩ .

(٤) تحف العقول : ٤٨٩ .

(٥) تحف العقول : ٤٨٩ .

(٦) تحف العقول : ٤٨٦ .

نفس الوقت إنّها من السنّة القطعيّة الّتي يجب الأخذ بها حسب اعتقاد الشيعة الإماميّة.

ونقلوا طائفة من الأحكام الشرعيّة الّتي سئل عنها عليه السلام، ومن الجدير بالذكر أنّها لم تكن مشافهة، وإنّما كانت بالكتابة، ومن ذلك:

كتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام يسأله عن الصلاة في القرمز[1] فإنّ أصحابنا يتوقّفون عن الصلاة فيه، فكتب: لا بأس فيه مطلقاً، والحمد لله....

وإنّ السؤال من الإمام عليه السلام مكاتبة يدلّ على مدى الضغط الّذي أحاط بالإمام من قبل الحكم العبّاسي بحيث لم يتمكّن العلماء من الاتّصال به إلاّ عن طريق الكتابة.

أصحابه ورواة حديثه:

كان الضغط الّذي مارسه الحكم العبّاسي على الإمام عليه السلام كيلا يذاع فضله ويتحدّث الناس عن علمه فيزهدون في بني العبّاس، وبالرغم من الإجراءات القاسية الّتي اتّخذوها لحجب الإمام عليه السلام فإنّ هناك كوكبة من العلماء والرواة اتّصلت به، وروى بعضهم أحاديثه، و من أُولئك:

١ ـ إبراهيم بن أبي حفص.

٢ ـ إبراهيم بن محمد النيسابوري.

٣ ـ إبراهيم بن مهزيار.

٤ ـ أحمد بن إسحاق الأشعري.

---

(١) القرمز: صبغ أرمني يتّخذ من عصارة دود ولا مانع من لبسه، وإنّما الممنوع هو لبس الحرير.

٥ ـ أحمد بن محمّد بن يسار.

٦ – أحمد بن هلال العبرتائي.

٧ – إسحاق بن إسماعيل النيسابوري.

٨ – جابر بن يزيد الفارسي.

٩ –الحسن بن شكيب المروزي.

١٠ ـ الحسين بن الحسن بن أبان.

١١ ـ أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري.

١٢ ـ سعد بن عبد الله القمّي.

١٣ ـ صالح بن عبد الله الجلاب.

١٤ ـ عبد العظيم الحسني.

١٥ ـ عبد الله بن جعفر الحميري القمّي.

١٦ ـ عثمان بن سعيد العمري الزيّات أو السمّان.

١٧ ـ علي بن الريّان بن الصلت الأشعري القمّي.

١٨ ـ الفضل بن شاذان.

١٩ ـ محمّد بن الحسن الصفّار.

٢٠ ـ هارون بن مسلم بن سعدان.

الحياة الاقتصاديّة في عصره:

إنّ الإسلام اهتمّ اهتماماً بالغاً بتطوير اقتصاد الأُمّة، واعتبر الفقر كارثة مدمّرة يجب القضاء عليه بجميع الطرق والوسائل، ومن بين المناهج الّتي يتركّز عليها الإقتصاد الإسلامي أنّه حدّد تصرّفات المسؤولين والحكّام، ولم يجز لهم التلاعب بأيّ حالٍ، وأوجب أن تنفق على مصالح المسلمين، أمّا نظام الحكم العبّاسي فقد

تبنّى سياسة اقـتصاديّة شـذّت بـجميع مـخطّطاتها عـن مـنهج الإسـلام الأصـيل ، وابتعدت عمّا قنّنه من وجوب الاحتياط الكامل في أموال الدولة ، ووجوب إنفاقها على نشر الرخاء بين الناس .

واستأثر العبّاسيّون بأموال الدولة ، واصطفوا لأنفسهم وأرحامهم ما شـاءوا ، فقد كان محمّد بن سليمان العبّاسي دخله في اليوم مائة ألف درهم ، ولمّا هلك أبقى تركة عظيمة أخذ منها الرشيد ستّين ألف درهم .

وكذا مبالغة ملوك العبّاسيّين في هباتهم للجواري والمـغنّيات ، فـقد وهب الرشيد لجاريته « دنانير » في ليلة عيدٍ عقداً قيمته ثلاثون ألف دينار .

ولم يقف شذوذهم عند هذا الحدّ ، بل روى المؤرّخون أنّه صنعت قرية من فضّةٍ فيها كلّ ما في القرى من بقر وغنم وجمال وجواميس وأشجار ونبات ومساحة ، وقد صنع كلّ ذلك بأدقّ صنعةٍ من الفضّة ، وأنفق عليها الأموال الطائلة ، وقد صنعت للخليفة المقتدر ليرى كيف تكون القرى .

إضافة إلى بذخهم الأموال على الشعراء ؛ كأبي الشبل البرجمي ، والصولي ، وإبراهيم بن المدبّر ، ومروان بن أبي الجنوب ، والبحتري ، وعلي بن الجهم . وكذا بناء القصور ، وغير ذلك .

بؤس العـامّة :

كان من الطبيعي أن تعاني الأغلبيّة الساحقة من الشعوب الإسلاميّة البـؤس والحرمان بعد ما حرمت من خزينة الدولة ، وأُنفقت على شهوات الملوك والوزراء ، وقد شاع الفقر وانتشر ، حتى وصل الحدّ بالشعراء الّذين لا صلة لهم بالبلاط العبّاسي يستجدون بشعرهم ، وجعلوه وسيلة للتكسّب والحصول على المال ؛ كأبي فرعون الساسي ، وأبي الشمقمق .

موقف الإمام:

كان من أبرز ألوان المعارضة الّتي اتّخذها الإمام عليه السلام أنّه حرّم على نفسه الاتّصال أو التعاون بجميع صوره مع أُولئك الملوك، وقد جهدوا على إدراجه في جهازهم وضمّه إليهم فلم يستطيعوا، فقابلوه بمنتهى الشدّة والقسوة، وضيّقوا عليه حياته الإقتصاديّة وتركوه في ضائقة ماليّة خانقة، ومنعوا وصول المال إليه من شيعته إلاّ انّ بعض المحسنين قام بدور مشرّف فكان يرسل إلى الإمام الحسن عليه السلام زقاقاً من السمن، ويجعل المال فيها، ممّا أوجب رفع تلك الضائقة عن الإمام.

وعلى أيّ حال، فقد وقف الإمام عليه السلام إلى جانب الفقراء والمحرومين الّذين كانوا يعانون الضيق والبؤس بسبب نهب أُولئك الملوك لثروات الأُمّة.

الحياة السياسيّة في عصره:

كانت الحياة السياسيّة في عصره عليه السلام بشعة ومظلمة، فقد انتشر الجور، وعمّت الفتن، وكثرت الثورات الداخليّة الّتي تنم عن عدم الاستقرار السياسي، ولعلّ ذلك نشأ من تسلّط الأتراك على زمام الحكم واستبدادهم بجميع شؤون الدولة وهم لا يفقهون السياسة، وكذلك جهل الملوك العبّاسيّين، وانغماسهم في الشهوات والملذّات، وإهمالهم لجميع شؤون الرعيّة.

اضطهاد العلويّين:

لقد اضطهد العلويّون أشدّ الاضطهاد في أكثر فترات الحكم العبّاسي، إذ قام ملوك العبّاسيّين باضطهادهم رسميّاً، وملاحقتهم ومطاردتهم، وإنزال أقسى العقوبات بهم، ومن جملة الإجراءات القاسية الّتي اتّخذوها بحقّهم أنّهم فرضوا عليهم الحصار الإقتصادي، فكانوا في ضائقة ماليّة مؤلمة، وروي أنّ العلويّين في أيّام المتوكّل قد عانوا من الضيق والحرمان ما لا يوصف لمرارته، فكانوا لا يملكون

إلاّ عباءة واحدة فإذا أراد العلوي الخروج من البيت لبسها ، وكذلك إذا أرادت العلويّة لبستها ، وقد تحاشى الناس من الاتّصال بهم خوفاً من السلطة العاتية .

وعانى الإمام الحسن عليه السلام هو الآخر صنوفاً شاقّة وعسيرة من الظلم والجور أيّام المتوكّل وما بعده من الملوك ، فتسلّح عليه السلام بحرزه الشريف ، وهو هذا الدعاء :

احتجبت بحجاب الله النور الّذي احتجب به عن العيون ، واحتطت على نفسي ، وأهلي وولدي ، ومالي ، وما اشتملت عليه عنايتي ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وأحرزت نفسي ، وذلك كلّه من كلّ ما أخاف وأحذر بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات والأرض مَن ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم ...[1] .

اضطهاد القمّيّين :

اضطهد العبّاسيّون القمّيّين ، وأشاعوا فيهم الجور والإرهاب ، فقد استعملوا عليهم والياً موسى بن يحيى ، وكان ظالماً شرّيراً ، فنشر الظلم ، واعتدى عليهم بغير حقّ ، وقد فزع وجوه القمّيّين وخيارهم إلى الإمام عليه السلام فتألّم وتضرّع إلى الله تعالى أن ينقذهم من شرّ هذا الطاغي .

الثورات الداخليّة :

كان من الطبيعي أن تنطلق الشعوب الإسلاميّة في مسيرتها النضاليّة ، وترفع علم الثورة ضدّ الحكم العبّاسي الّذي استأثر بمقدّراتها الإقتصاديّة ، وقد حدثت ثورات محلّيّة متعدّدة كان باعثها التخلّص من الاستعباد ، والظلم والجور ،

---

(١) انظره كاملاً في مهج الدعوات : ٦٣ .

ومن هذه الثورات:

١ ـ ثورة الشهيد يحيى بن عمر الطالبي: فـقد استولى عـلى الكـوفة، وأخـرج من كان في سجونها من المظلومين، وقتلته السلطة وسيّر رأسه إلى محمّد بن عبد الله بن طاهر أحد جلاّدي ذلك العصر.

٢ ـ ثورة الزنج: تزعّمها علي بن عبد الرحيم من بني عبد القيس، وقد ادّعى أنّه علوي وذلك لتلتفّ حوله الجماهير، وقد نفى الإمام عليه السلام مزاعم علي بـن عـبد الرحيم وقال: صاحب الزنج ليس منّا أهل البيت.

٣ ـ ثورة الشام: ثار أهل الشام عـلى عـامل المـتوكّل ومـرتزقته وأخـرجـوه، ولمّا علم المتوكّل بذلك جهّز جيشاً في سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل، وعهد إلى القائد العامّ بإباحة دمشق ثلاثة أيّام.

تسلّط الأتراك:

من أهمّ العوامل في الفساد الإداري والسياسي في جهاز الحكم العبّاسي في عصر الإمام عليه السلام هو تسلّط الأتراك على زمام الحكم، وتلاعبهم بـمقدّرات الدولة، والملك إنّما هو بالاسم لا غير.

الحياة العقائديّة في عصره:

لم تكن الحياة العقائديّة في عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأفـضل مـن الحياة الإقتصاديّة والسياسيّة، فهي الأُخرى قد كانت مضطربة جدّاً من جرّاء بعض المنحرفين الّذين أثاروا الشبه حول العـقيدة الإسـلاميّة النـاصعة، كـما قـام بـعض المشعوذين من غير المسلمين بتضليل المسلمين وإفساد عقيدتهم، وقـد تـصدّى الإمام عليه السلام بحزم للذبّ عن الإسلام، والدفاع عنه، فأبطل أوهامهم، وزيّف شبههم، وأبرز الواقع المشرق للإسلام، وممّا عمله هؤلاء المضلّون هو كذبهم على الإمـام

وعلى أبيه من قبله ، وذلك لإفساد عقيدة أتباع أهل البيت عليهم السلام ، وممّا قام به عليه السلام هو إبطاله لشبه الفيلسوف إسحاق الكندي حول القرآن الكريم ، وإبطاله لشعوذة راهب أراد أن يضلّل المسلمين ، ويشكّكهم في دينهم .

وانتشر في عصر الإمام عليه السلام أيضاً الكذّابون والوضّاعون ، أمثال عروة بن يحيى الدهقان البغدادي ، وكان يختلس الأموال الّتي ترد للإمام من شيعته ويكذب عليه ، وقد لعنه الإمام ، وأمر الشيعة بلعنه .

وكذا انتشر اللهو والطرب ، فكانت بغداد وسامرّاء تعجّان بالدعارة والمجون ، وكان ذلك لسوء سلوك ملوك بني العبّاس .

ملـــوك عصره :

لقد عانى الإمام الحسن عليه السلام من معظم الملوك العبّاسيّين الّـذين عـاصرهم ، وهم :

١ ـ **المـتوكّل :** المـنهمك فـي اللـذّات والجـواري ، والمـتجاهر بـالمعاصي ، والمعادي للعلويّين ، والمعلن بـبغضه لأمـير المـؤمنين عليه السلام ، وهـدمه قـبر الحسـين الشهيد عليه السلام .

٢ ـ **المنتصر :** بمجيئه عمّ الفرح والسرور جميع الأوساط الشـيعيّة ، فـقد زال عنهم كابوس الظلم والجور ، ومن أعماله الحسنة : ردّ فدك إلى العلويّين ، رفع الحجر عن أوقاف العلويّين وإرجاعها إليهم ، عزل والي المدينة صالح بن علي الّذي كـان يسيء إلى العلويّين .

٣ ـ **المستعين :** كان مسرفاً متلافاً ، معانداً للحقّ ، مبغضاً لأئـمّة الهـدى عليهم السلام ، وكان آلة بيد الأتراك ، ولم يكن له أيّ نفوذ فـي جـهاز دولتـه ، وحـقد كـثيراً عـلى الإمام عليه السلام وذلك لانتشار فضل الإمام عليه السلام ، وعظيم منزلته ، مضافاً إلى كثرة الوشاية

بالإمام عليه السلام من المرتزقة والعملاء الّذين يتزلّفون إلى السلطة ، وكذا خوفه من ولده أمل المستضعفين الإمام المنتظر عليه السلام الّذي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام باعتقال الإمام الحسن عليه السلام وأودعه في سجن علي أُوتامش ، وكان من أنصب الناس وأشدّهم عداوة لآل أبي طالب ، ومرّت الأيّام وقام الأتراك بخلع المستعين وأخرجوا المعتزّ من السجن ، وبايعوه خليفة .

٤ ـ المعتزّ : تسلّم زمام الحكم وهو في ريعان الشباب وغضارة العمر ، ولم تكن له أيّة خبرة في الشؤون السياسيّة والإداريّة ، قد نصبه الأتراك جسراً يعبرون عليه لنيل أهدافهم ، وكان من الحاقدين المبغضين للإمام الحسن عليه السلام فحاول قتل الإمام ، ولكنّ الله أنجاه منه ، فقد مني ببعض الأحداث الّتي شغلته عن ذلك .

٥ ـ المهتدي : تسلّم الدولة وله من العمر **٣٧** سنة ، وكان أيضاً من المبغضين المعادين لأهل البيت عليهم السلام ، وقد اعتقل الإمام العسكري عليه السلام وعزم على قتله ، وقبل أن ينفّذ ما عزم عليه نقم الأتراك عليه وهجموا عليه بالخناجر ، فمات .

٦ ـ المعتمد : أفضت إليه الخلافة وهو ابن **٢٥** سنة ، وكان خليعاً ميّالاً إلى اللهو واللذّات ، وفي عهده توفّي الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد ما لاقى منه محناً شاقّة .

استشهاده :

لقد انزعج الطاغية العبّاسي كثيراً ممّا يسمعه من إجماع الأُمّة على تعظيم الإمام عليه السلام وتبجيله وتقديمه بالفضل على جميع العلويّين والعبّاسيّين ، فأجمع رأيه على الفتك بالإمام واغتياله ، فدسّ له سمّاً قاتلاً ، فلمّا تناوله الإمام تسمّم بدنه الشريف ولازم الفراش وأخذ يعاني آلاماً قاسية وهو صابر محتسب .

واضطربت السلطة العبّاسيّة كأشدّ ما يكون الاضطراب من تردّي الحالة الصحّيّة للإمام عليه السلام ، فقد أوعز المعتمد إلى خمسة من ثقاته بملازمة دار الإمام

والتعرّف على جميع شؤونه ،كما أوعز إلى لجنة من الأطبّاء بإجراء الفحوص على الإمام صباحاً ومساءً .

وثقل حال الإمام عليه السلام ويئس الأطبّاء منه ، وأخذ يدنو إليه الموت سريعاً ، وكان في وقتها يلهج بذكر الله ويمجّده ، ويدعو ربّه أن يقرّبه إليه زلفى ، ولم تفارق شفتاه تلاوة كتاب الله العظيم ، واتّجه الإمام عليه السلام صوب القبلة المعظّمة وقد صعدت روحه الطاهرة إلى الله تعالى تحفّها ملائكة الرحمن .

وقد فقد المسلمون بموته أعظم قائد في ذلك العصر ، فقد كان يحنو على ضعفائهم وأيتامهم وفقرائهم ، وارتفعت الصيحة من دار الإمام ، وعلت أصوات العلويّين بالنحيب والبكاء .

وغسّل جسد الإمام وحنّط وأُدرج في أكفانه وحمل للصلاة عليه ، فانبرى أبو عيسى بن المتوكّل فصلّى عليه بأمرٍ من المعتمد ، وبعد الفراغ كشف وجه الإمام على بني هاشم من العلويّين والعبّاسيّين وقادة الجيش ، وقال لهم : هذا الحسن بن علي بن محمّد بن الرضا عليهم السلام مات حتف أنفه على فراشه ، وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ومن المتطبّبين فلان وفلان ، ثمّ غطّى وجهه الشريف .

وسرى الخبر في جميع أرجاء سامرّاء ، وهرع المسلمون إلى داره عليه السلام ، وكانت سامرّاء يومئذٍ شبيهة بالقيامة ، ولم تشهد من قبل مثل ذلك التشييع الّذي ضمّ موجات من البشر على اختلاف طبقاتهم وميولهم ونزعاتهم وهم يعدّدون فضائل الإمام عليه السلام ومآثره .

وجيء بالجثمان الطاهر فدفن في داره إلى جنب أبيه الإمام علي بن محمّد الهادي عليه السلام .

ولقد حظيت سامرّاء ببدرين من أئمّة المسلمين وقادتهم، وصارت في طليعة الأماكن المقدّسة، وهي حافلة في كلّ وقتٍ بالزائرين من جميع الأقطار، وستبقى قبور الأئمّة الطاهرين عليهم السلام على امتداد التاريخ تحمل شارات العظمة والخلود.

وكانت وفاة الحسن العسكري عليه السلام في الثامن من شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠هـ وهو ابن ٢٨ سنة[1].

---

(١) من أراد التفصيل في حياة الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري عليه السلام فليرجع إلى: كتاب «حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام» للشيخ باقر شريف القرشي، وكتاب «الإمام الحسن العسكري عليه السلام» لعلي محمّد علي دخيّل.

الفصل الثاني

أمل الثقلين على لسان

الإمام العسكري عليه السلام

ولادة المهديّ عليه السلام

١ ـ مختصر إثبات الرجعة: حدّثنا عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب رضي الله عنه ، قال: قال أبو محمّد عليه السلام :

قد وضع بنو أُميّة وبنو العبّاس سيوفهم علينا لعلّتين:

إحداهما: أنّهم كانوا يعلمون أنّه ليس لهم في الخلافة حقّ فيخافون من ادّعائنا إيّاها وتستقرّ في مركزها.

وثانيتهما: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أنّ زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون أنّهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولّد القائم عليه السلام أو قتله، فأبى الله تعالى أن يكشف أمره لواحدٍ منهم، إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون[1].

---

(١) مختصر إثبات الرجعة: ح ١٣ (المطبوع في مجلّة تراثنا، العدد ١٥). ⇦

٢ ـ **تاريخ الأئمّة لابن أبي الثلج:** ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكريّ عليه السلام عند ولادة «م ح م د» بن الحسن عليهما السلام في كلامٍ كثيرٍ:

زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه المؤمّل.

غيبة الطوسي: بإسناده عن محمّد بن يعقوب الكليني (مثله).

مهج الدعوات: وذكر نصر بن علي الجهضمي ـ وهو من ثقات رجال المخالفين، وقد مدحه الخطيب في تاريخه، والخطيب من المتظاهرين بعداوة أهل البيت عليهم السلام فيما صنّفه نصر بن علي الجهضمي المذكور في مواليد الأئمّة عليهم السلام ومن الدلائل، فقال عند ذكر الحسن بن علي العسكري (مثله)[1].

❊ ❊ ❊

٣ ـ **غيبة الطوسي:** وروى سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت محبوساً مع أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق، فقال لي:

يا أبا هاشم، إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة، وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد، وسأُرزق ولداً.

قال أبو هاشم: فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه، وولّي

⇦ وأخرجه في إثبات الهداة: ٣ / ٥٧٠ ح ٦٨٥ عن إثبات الرجعة.

وفي كشف الحقّ (أربعون الخاتون آبادي): ٥٢ ح ١٠ عن ابن شاذان، عنه منتخب الأثر: ٢٩١ ح ٤.

وفي كفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام للميرلوحي الحسيني المطهّر: ح ٣٤.

(١) تاريخ الأئمّة: ٢٢.

غيبة الطوسي: ٢٢٣ ح ١٨٦ وص ٢٣١ ح ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ٣٠ ح ٥، ومنتخب الأثر: ٣٤٤ ح ١٧.

مهج الدعوات: ٣٣١ ـ ٣٣٢، عنه بحار الأنوار: ٥٠ / ٣١٤ ذ ح ١١.

المعتمد مكانه ، وسلّمنا الله تعالى[١].

❊ ❊ ❊

٤ ـ **غيبة الطوسي :** وروى سعد بن عبد الله ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : كنت محبوساً مع أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق ، فقال لي :

يا أبا هاشم ، إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة ، وقد بتر الله تعالى عمره ، وقد جعله الله للقائم من بعده ، ولم يكن لي ولد ، وسأُرزق ولداً .

قال أبو هاشم : فلمّا أصبحنا وطلعت الشمس شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه ، وولّي المعتمد مكانه ، وسلّمنا الله[٢].

❊ ❊ ❊

٥ ـ **مهج الدعوات :** وذكر الصيمري أيضاً عن المحمودي قال : رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لمّا خرج من حبس المعتمد :

﴿ يُريدونَ لِيُطفِئُوا نورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرونَ ﴾[٣] [٤]

ما ورد عن عمّة أبيه حكيمة في ولادته عليه السلام

٦ ـ **كمال الدين :** حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله ، قال : حدّثني

---

(١) غيبة الطوسي : ٢٠٥ ح ١٧٣ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٤١٢ ح ٤٦ .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٢٣ ح ١٨٧ .

(٣) سورة الصفّ : ٨ .

(٤) مهج الدعوات : ٣٣١ ، عنه بحار الأنوار : ٥٠ / ٣١٤ ضمن ح ١١ .

موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قالت : بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال :

يا عمّة ، اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة ، وهو حجّته في أرضه .

قالت : فقلت له : ومن أُمّه ؟

قال لي : نرجس .

قلت له : جعلني الله فداك ، ما بها أثر !

فقال : هو ما أقوله لك .

قالت : فجئت ، فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خفّي ، وقالت لي : يا سيّدتي وسيّدة أهلي ، كيف أمسيت ؟

فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولي ، وقالت : ما هذا ، يا عمّة ؟

قالت : فقلت لها : يا بنيّة ، إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة .

قالت : فخجلت واستحيت .

فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي ، وهي نائمة ليس بها حادث ، ثمّ جلست معقّبة ، ثمّ اضطجعت ، ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة ، ثمّ

قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب[1] السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس، فقال: لا تعجلي يا عمّة، فهاك الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت: «الم السجدة ويس»، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليكِ، ثمّ قلت لها: أتحسّين شيئاً؟

قالت: نعم، يا عمّة.

فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني، يا عمّة.

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: تكلّم، يا بنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه، ثمّ أحجم.

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وائتيني به، فذهبت به فسلّم عليها، ورددته فوضعته في المجلس، ثمّ قال: يا عمّة، إذا كان

---

(١) في روضة الواعظين: كذنبة.

يوم السابع فائتنا.

قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جئت لأُسلّم على أبي محمّد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك، ما فعل سيّدي؟

فقال: يا عمّة، استودعناه الّذي استودعته أُمّ موسى موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني، فجئت بسيّدي عليه السلام وهو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأُولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال: تكلّم، يا بنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وثنّى بالصلاة على محمّدٍ، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرونَ**﴾[1].

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة.

غيبة الطوسي: من قوله: «يا عمّة، إذا كان اليوم السابع فائتينا».

قال: وبهذا الإسناد ـ ابن أبي جيّد ـ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حمويه الرازي، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن جعفر، قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد عليه السلام، بمثل معنى الحديث الأوّل إلاّ أنّها قالت: ... في خرق صفر.

روضة الواعظين: مرسلاً (بتفاوتٍ يسيرٍ).

إعلام الورى: نقلاً عن كمال الدين (مثله).

---

(١) سورة القصص، ٥ و ٦.

الثاقب في المناقب: كما في كمال الدين (مختصراً)[١].

❊ ❊ ❊

٧ ـ غيبة الطوسي: وأخبرني ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمّي، عن أبي عبد الله المطهّري، عن حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا، قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين في النصف من شعبان، وقال:

يا عمّة، اجعلي الليلة إفطارك عندي فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي.

قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيّدي، الخلف ممّن هو؟

قال: من سَوْسَن.

فأدرت طرفي فيهنّ فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن.

قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتّها في بيتٍ واحدٍ، فغفوت غفوة، ثمّ استيقظت، فلم أزل

---

(١) كمال الدين: ٤٢٤ ح ١، عنه إعلام الورى: ٣٩٤، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٠٩ ح ٣٨ وص ح ١٩٣ (مختصراً)، والبرهان: ٣ / ٢١٨ ح ٤، وتبصرة الوليّ: ٦ ح ١، ومدينة المعاجز: ٨ / ١٠ ح ٤، وحلية الأبرار: ٢ / ٥٢٢، وبحار الأنوار: ٥١ / ٢ ح ٣، ونور الثقلين: ٤ / ١١٠ ح ١٣، وينابيع المودّة: ٤٥٠، ومنتخب الأثر: ٣٢١ ح ٢.
غيبة الطوسي: ٢٣٧ ح ٢٠٥ و ٢٠٦. روضة الواعظين: ٢ / ٢٥٦، الثاقب في المناقب: ٢٠١ ح٧ وص ٢٠٣ ح ٨.

مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الّذي كنت أقوم في كلّ ليلةٍ للصلاة ، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر ، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة ، وأسبغت الوضوء ، ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر ، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب ، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع ، فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السلام ، فناداني من حجرته : لا تشكّي وكأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام وممّا وقع في قلبي ، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة ، فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي ، هل تحسّين شيئاً ؟

قالت : نعم ، يا عمّة ، إنّي لأجد أمراً شديداً .

قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى ، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها ، وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت على كفّي وغمزت غمزة شديدة ، ثمّ أنّت أنّة ، وتشهّدت ونظرت تحتها فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً الأرض بمساجده ، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري ، فإذا هو نظيف مفروغ منه .

فناداني أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة ، هلمّي فائتيني بابني ، فأتيته به ، فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ، ثمّ في أُذنيه ، وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه ، وقال له : يا بنيّ ، انطق بقدرة الله ، فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح :

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ

وَجُـنودَهُما مِـنْهُمْ مـا كـانوا يَحذَرونَ﴾[١] وصـلّى عـلى رسـول الله صلى الله عليه وآله وعـلى أمـير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه ، فناولنيه أبو مـحمّد عليه السلام وقال : يا عمّة ، ردّيه إلى أُمّه حتّى « تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون »[٢] ، فرددته إلى أُمّه وقد انفجر الفجر الثاني فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس ، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي .

فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة الّتي كانت سوسن فيها ، فلم أر أثراً ، ولا سمعت ذكراً ، فكرهت أن أسأل ، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأ بالسؤال ، فبدأني فقال : هو ـ يا عمّة ـ في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتّى يأذن الله له ، فإذا غـيّب الله شـخصي وتـوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم ، وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإنّ وليّ الله يغيّبه الله عن خلقه ، ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ﴿ **لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ مَفْعولاً** ﴾[٣] .[٤]

* * *

٨ ـ غيبة الطوسي : أحمد بن علي الرازي ، عن محمّد بن علي ، عن علي بن سميع بن بنان ، عن محمّد بن علي بن أبي الداري ، عن أحمد بـن مـحمّد ، عـن أحمد بـن عـبد الله ، عـن أحـمد بـن روح الأهـوازي ، عـن مـحمّد بـن إبـراهـيم ،

---

(١) سورة القصص : ٥ و ٦ .

(٢) اقتباس من الآية : ١٣ من سورة القصص .

(٣) سورة الأنفال : ٤٢ .

(٤) غيبة الطوسي : ٢٣٤ ح ٢٠٤ ، عـنه إثبات الهـداة : ٣ / ٤١٤ ح ٥٢ وص ٥٠٦ ح ٣١٥ وص ٦٨٢ ح ٨٩ ، وحـــلية الأبـــرار : ٢ / ٥٣٨ ، وتـبصرة الوليّ : ٢٣ ح ٥ ، وبـحار الأنـوار : ٥١ / ١٧ ح ٢٥ ، ونـور الثقلين : ٤ / ١١١ ح ١٦ .

عن حكيمة ـ وذكر نحو الحديث المتقدّم ـ قال : قالت : بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقلت له : يابن رسول الله ، من أُمّه ؟

قال : نرجس .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله ، فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة الّتي فيها الجارية ، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر ، وهي معصّبة الرأس ، فسلّمت عليها ، والتفتّ إلى جانب البيت وإذا بمهدٍ عليه أثواب خضر ، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب ، فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزومٍ ولا مقموطٍ ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه ، فتناولته وأدنيته إلى فمي لأُقبّله فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها . وناداني أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة ، هلمّي فتاي إليّ ، فتناوله ، وقال : يا بنيّ ، انطق ـ وذكر نحو الحديث المتقدّم ـ .

قالت : ثمّ تناولته منه وهو يقول : يا بنيّ ، أستودعك الّذي استودعته أُمّ موسى ، كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره ، وقال : ردّيه إلى أُمّه ـ يا عمّة ـ واكتمي خبر هذا المولود علينا ، ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله ، فأتيت أُمّه ، وودّعتهم ... إلى آخره .

وفيه : عن أحمد بن علي الرازي ، عن محمّد بن علي ، عن حنظلة بن زكريّا ، قال : حدّثني الثقة ، عن محمّد بن علي بن بلال ، عن حكيمة ... بمثل ذلك[1] .

* * *

٩ ـ دلائل الإمامة : حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله ، قال : حدّثني

---

(١) غيبة الطوسي : ٢٣٨ ح ٢٠٦ ، عنه بحار الأنوار : ٥١ / ١٩ ح ٢٦ .

إسماعيل الحسني ، عن ابنة محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنّها قالت : قال لي الحسن بن علي العسكريّ ذات ليلةٍ ، أو ذات يومٍ :

أُحبّ أن تجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنّه يحدث في هذه الليلة أمر .

فقلت : ما هو ؟

قال : إنّ القائم من آل محمّد يولد في هذه الليلة .

فقلت : ممّن ؟

قال : من نرجس ، فصرت إليه ودخلت الجواري ، فكان أوّل من تلقّتني نرجس ، فقالت : يا عمّة ، كيف أنت ، أنا أُفديك ؟

فقلت لها : بل أنا أُفديك ، يا سيّدة نساء هذا العالم ، فخلعت خفّي وجاءت لتصبّ على رجلي الماء ، فحلّفتها ألاّ تفعل ، وقلت لها : إنّ الله قد أكرمك بمولودٍ تلدينه في هذه الليلة ، فرأيتها لمّا قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة ، ولم أر بها حملاً ولا أثر حملٍ .

فقالت : أيّ وقت يكون ذلك ؟ فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت .

فقال لي أبو محمّد عليه السلام : في الفجر الأوّل ، فلمّا أفطرت وصلّيت وضعت رأسي ونمت ، ونامت نرجس معي في المجلس ، ثمّ انتبهت وقت صلاتنا فتأهّبت ، وانتبهت نرجس وتأهّبت ، ثمّ إنّي صلّيت وجلست أنتظر الوقت ، ونام الجواري ونامت نرجس ، فلمّا ظننت أنّ الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء وإذا الكواكب قد انحدرت ، وإذا هو قريب من الفجر الأوّل ، ثمّ عدت فكأنّ الشيطان خبث قلبي .

قال أبو محمّد عليه السلام : لا تعجلي فكأنّه قد كان ، وقد سجدت فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو ، ووقع عليّ الثبات في ذلك الوقت ، فانتبهت بحركة جارية ،

فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنت إلى صدري فرمت به عليّ، وخرّت ساجدة، فسجد الصبيّ وقال: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وعليّ حجّة الله، وذكر إماماً إماماً حتّى انتهى إلى أبيه.

فقال أبو محمّد عليه السلام: إليّ ابني، فذهبت لأُصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوّى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه وزقّه كما يزقّ الفرخ، ثمّ قال: اقرأ، فبدأ بالقرآن من بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ إلى آخره، ثمّ إنّه دعا بعض الجواري ممّن علم أنّها تكتم خبره فنظرت، ثمّ قال: سلّموا عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك الله، وانصرفوا، ثمّ قال: يا عمّة، ادعي لي نرجس، فدعوتها وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه، فودّعته وتركناه مع أبي محمّد، ثمّ انصرفنا.

ثمّ إنّي صرت إليه من الغد فلم أره عنده فهنّيته، فقال: يا عمّة، هو في ودائع الله إن يأذن الله في خروجه[1].

* * *

١٠ ـ **الخرائج والجرائح**: عن حكيمة قالت: دخلت يوماً على أبي محمّد عليه السلام، فقال: يا عمّة، بيتي عندنا الليلة فإنّ الله سيظهر الخلف فيها.

قلت: وممّن؟

قال: من نرجس.

قلت: فلست أرى بنرجس حملاً!

قال: يا عمّة، إنّ مثلها كمثل أُمّ موسى، لم يظهر حملها بها إلاّ وقت ولادتها،

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٦٨، عنه حلية الأبرار: ٢ / ٥٣٣ ح ٨، وتبصرة الوليّ: ١٥ ح ٣، ومدينة المعاجز: ٥٨٩ ح ٥.

فبتّ أنا وهي في بيتٍ ، فلمّا انتصف الليل صلّيت أنا وهي صلاة الليل ، فقلت في نفسي ، قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد .

فناداني أبو محمّد عليه السلام من الحجرة : لا تعجلي ، فرجعت إلى البيت خجلة ، فاستقبلتني نرجس وهي ترتعد فضممتها إلى صدري ، وقرأت عليها : « قل هو الله أحد » و « إنّا أنزلناه » و « آية الكرسي » ، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي .

قالت : وأشرق نور في البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد لله تعالى إلى القبلة ، فأخذته ، فناداني أبو محمّد عليه السلام من الحجرة : هلمّي بابني إليّ ، يا عمّة .

قالت : فأتيته به ، فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذه ، وقال : انطق ـ يا بنيّ ـ بإذن الله .

فقال : أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرونَ** ﴾[1] وصلّى الله على محمّدٍ المصطفى ، وعليّ المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، أبي .

قالت حكيمة : وغمرتنا طيور خضر ، فنظر أبو محمّد عليه السلام إلى طائرٍ منها فدعاه ، فقال له : خذه واحفظه حتّى يأذن الله فيه ، فإنّ الله بالغ أمره .

قالت حكيمة : قلت لأبي محمّد عليه السلام : ما هذا الطائر ، وما هذه الطيور ؟

---

(١) سورة القصص ، ٥ و ٦ .

قال : هذا جبرئيل[١] ، وهذه ملائكة الرحمة ، ثمّ قال : يا عمّة ، ردّيه إلى أُمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن ، ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ، ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون[٢] ، فرددته إلى أُمّه .

قالت حكيمة : ولمّا ولد كان نظيفاً مفروغاً منه ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهوقاً ﴾[٣] .

كشف الغمّة : نقلاً عن الخرائج والجرائح (بتفاوتٍ يسيرٍ)[٤] .

❊ ❊ ❊

١١ ـ **ألقاب الرسول وعترته** عليهم السلام : وعن حكيمة : قال لي أبو محمّد عليه السلام : بيتي عندنا الليلة فإنّ الله سيظهر الخلف فيها .

قلت : وممّن ؟

قال : من مليكة .

قلت : لا أرى بها حملاً !

قال : يا عمّة ، مثلها كمثل أُمّ موسى .

فلمّا انتصف الليل صلّيت صلاة الليل فقلت في نفسي : قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد .

---

(١) لا يخفى أنّه لا منافاة في كون الطائر جبرئيل عليه السلام ، والخبر المتضمّن انقطاع نزول جبرئيل بعد رحلة النبيّ صلى الله عليه وآله من الدنيا وآخر نزلته كانت عند احتضار النبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّ الأُولى ربّما تخصّص بصورة الملكيّة ، وهذه صورة أُخرى .

(٢) إقتباس من سورة القصص : ١٣ .

(٣) سورة الإسراء : ٨١ .

(٤) الخرائج والجرائح : ١ / ٤٥٥ ح ١ ، عنه كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٨ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٣٦ ، ومدينة المعاجز : ٨ / ٣١ ح ١٠ ، وتبصرة الوليّ : ٣٧ ح ٨ .

فنادى أبو محمّد عليه السلام : لا تعجلي .

فارتعدت مليكة فضممتها إلى صدري وقرأت : « قل هو الله أحد » و « إنّا أنزلناه » و « آية الكرسي » فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي .

قالت : وأشرق نور البيت ، فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد إلى القبلة ، فأخذته ، فناداني أبو محمّد عليه السلام : هلمّي بابني ، يا عمّة ، فأتيته به ، فوضع لسانه في فمه ، ثمّ أجلسه على فخذه وقال : انطق بإذن الله ، يا بنيّ .

فقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرونَ** ﴾[1] وصلّى الله على محمّدٍ المصطفى ، وعليّ المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، أبي .

قالت : وغمرتنا طيور خضر ، فنظر أبو محمّد عليه السلام إلى طائرٍ منها ، فقال له : خذه فاحفظه حتّى يأذن الله فيه فإنّ الله بالغ أمره .

قالت حكيمة : قلت لأبي محمّد عليه السلام : ما هذا الطائر ، وما هذه الطيور ؟

قال : هذا جبرئيل ، وهذه ملائكة الرحمة ، ثمّ قال : يا عمّة ، ردّيه إلى أُمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن ، ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ، ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون[2] ، فرددته إلى أُمّه .

---

(١) سورة القصص : ٥ و ٦ .

(٢) إقتباس من سورة القصص : ١٣ .

قالت : وكان نظيفاً مفروغاً منه ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ **جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهوقاً** ﴾[1] .

قالت حكيمة : دخلت على أبي محمّد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة صاحب الأمر عليه السلام فإذا مولانا الصاحب عليه السلام يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته ، فتبسّم أبو محمّد عليه السلام وقال : إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في يومٍ كما ينشأ غيرنا في السنة .

قالت : ثمّ كنت أسأل أبا محمّد عنه بعد ذلك ، فقال : استودعناه الّذي استودعت أُمّ [موسى] ولدها[2] .

* * *

١٢ ـ **كمال الدين** : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل ، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله الطهوي ، قال : قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة ، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة الّتي هم فيها ، فقالت لي : اجلس ، فجلست ، ثمّ قالت : يا محمّد ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة ، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين ، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما ، إلاّ أنّ الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وإن كان موسى حجّة على هارون ، والفضل لولده إلى يوم القيامة ، ولابدّ للأُمّة من حيرةٍ يرتاب فيها المبطلون ، ويخلص فيها المحقّون ،

---

(١) **سورة الإسراء** : ٨١ .

(٢) **ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام** : ٨٥ ـ ٨٨ .

كيلا يكون للخلق على الله حجّة ، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبـي مـحمّد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولاتي ، هل كان للحسن عليه السلام ولد ؟

فتبسّمت ، ثمّ قالت : إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده ، وقد أخبرتك أنّه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ؟

فقلت : يا سيّدتي ، حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام .

قالت : نعم ،كانت لي جارية يقال لها : نرجس ، فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها ، فقلت له : يا سيّدي ، لعلّك هويتها فأرسلها إليك ؟

فقال لها : لا يا عمّة ، ولكنّي أتعجّب منها .

فقلت : وما أعجبك منها ؟

فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقلت : فأرسلها إليك يا سيّدي ؟

فقال : استأذني في ذلك أبي عليه السلام .

قالت : فلبست ثيابي وأتيت منزل أبـي الحسـن عليه السلام ، فسـلّمت وجـلست ، فبدأني عليه السلام ، وقال : يا حكيمة ، ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمّد .

قالت : فقلت : يا سيّدي ، على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك .

فقال لي : يا مباركة ، إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ، ويجعل لك في الخير نصيباً .

قـالت حكـيمة ، فـلم ألبث أن رجـعت إلى مـنزلي ، وزيّـنتها ووهـبتها

لأبي محمّد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده عليهما السلام، ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي، فقالت: يا مولاتي، ناوليني خفّك.

فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي، والله لا أدفع إليك خفّي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري.

فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك، فقال: جزاك الله ـ يا عمّة ـ خيراً، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف.

فقال عليه السلام: لا ـ يا عمّتا ـ بيتي الليلة عندنا، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الّذي يحيى الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن يا سيّدي، ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبلٍ، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثمّ قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأنّ مثلها مثل أُمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي، ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنبٍ حتّى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة

فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها.

فصاح إليّ أبو محمّد عليه السلام وقال: اقرئي عليها: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾.

فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر بي الأمر الّذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ، وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: لا تعجبي من أمر الله عزّ وجلّ، إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً، فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي ـ يا عمّة ـ فإنّك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الّذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً لوجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ جدّي محمّداً رسول الله، وأنّ أبي أمير المؤمنين، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثمّ قال: اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام، فقال: يا عمّة، تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام منّي والطير ترفرف على رأسه، وناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال: امضي به إلى أُمّه لترضعه وردّيه إليّ.

قالت: فتناولته أُمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمّد عليه السلام والطير ترفرف على

رأسه ، فصاح بطيرٍ منها ، فقال له : احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً ، فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء وأتبعه سائر الطير ، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : أستودعك الله الّذي أودعته أُمّ موسى موسى ، فبكت نرجس ، فقال لها : اسكتي ، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك ، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أُمّه ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَرَدَدْناهُ إِلىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنْ ﴾ (١) .

قالت حكيمة : فقلت : وما هذا الطير ؟

قال : هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم .

قالت حكيمة : فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني ، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبيّ متحرّك يمشي بين يديه ، فقلت : يا سيّدي ، هذا ابن سنتين ؟ !

فتبسّم عليه السلام ، ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم ، وإنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة ، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أُمّه ويقرأ القرآن ، ويعبد ربّه عزّ وجلّ ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة ، وتنزل عليه صباحاً ومساءً .

قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّامٍ قلائل فلم أعرفه ، فقلت لابن أخي عليه السلام : من هذا الّذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟

فقال لي : هذا ابن نرجس ، وهذا خليفتي من بعدي ، وعن قليلٍ تفقدوني فاسمعي له وأطيعي .

---

(١) سورة القصص ، ١٣ .

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّامٍ قلائل، وافترق النـاس كماترى، ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه لينبّئني عمّا تسألون عـنه فأخـبركم، ووالله إنّي لأُريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أُخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ، لأنّ الله عزّ وجلّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.

عيون المعجزات: أورد بعضه مرسلاً، وفيه: إنّه كان لحكيمة بنت أبـي جـعفر محمّد بن علي جارية ولدت في بيتها وربّتها (مثله).

روضة الواعظين: كما في كمال الدين بتفاوتٍ يسيرٍ (مثله)، وفيه: وهيّأتها.

الثاقب في المناقب: أورد بعضه، كما في كمال الدين، مرسلاً (مثله).

العدد القويّة: أورد من قوله: رأيته ساجداً، إلى قوله: وأتمم أمري (مثله).

الصراط المستقيم: أورد بعضه عن الصدوق (مثله)[1].

* * *

١٣ ـ غيبة الطوسي: وروي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس، فلمّا كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام فنظر إليها، فـقالت له: أراك

---

(١) كـمال الديـن: ٢ / ٤٢٦ ح ٢، عـنه الصـراط المستقيم: ٢ / ٢٣٤، وإثـبات الهـداة: ٣ / ٣٦٥ ح ١٨ وص ٤٠٩ ح ٣٩ وص ٦٦٦ ح ٣٣، وحـلية الأبـرار: ٢ / ٥٢٤، ومـدينة المـعاجز: ٨ / ١٤ ح ٦، وبحار الأنـوار: ٥١ / ١١ ح ١٤، وج ٥٣ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨، ونـور الثـقلين: ٤ / ١١٢ ح ٢٠ وص ١٧٣ ح ٢١، وج ٥ / ٦١٦ ح ١٩، وينابيع المودّة: ٤٥٠.
وأورده فـي: عـيون المـعجزات: ١٣٨، وروضـة الواعـظين: ٢ / ٢٥٧، الثـاقب فـي المـناقب: ٢٠١ ح ٧ وص ٢٠٣ ح ٨، العدد القويّة: ٧٢ ح ١١٦.

ـ يا سيّدي ـ تنظر إليها ؟

فقال : إنّي ما نظرت إليها إلاّ متعجّباً .

أما إنّ المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ، ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ، ففعلت ، فأمرها بذلك[1] .

❊ ❊ ❊

١٤ ـ دلائل الإمامة : وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا أبو علي بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر ، عن أبي نعيم ، عن محمّد بن القاسم العلوي ، قال : دخلنا جماعة من العلويّة على حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى ، فقالت : جئتم تسألون عن ميلاد وليّ الله ؟

قلنا : بلى ، والله .

قالت : كان عندي البارحة وأخبرني بذلك ، وإنّه كانت عندي صبيّة يقال لها : نرجس ، وكنت أُربّيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري ، إذ دخل أبو محمّد عليَّ ذات يوم فبقي يلحّ النظر إليها ، فقلت : يا سيّدي ، هل لك فيها من حاجةٍ ؟

فقال : إنّا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة ، ولكنّا ننظر تعجّباً ، إنّ المولود الكريم على الله يكون منها .

قالت : قلت : يا سيّدي ، فأروح بها إليك ؟

قال : استأذني أبي في ذلك .

فصرت إلى أخي ، فلمّا دخلت عليه تبسّم ضاحكاً ، وقال : يا حكيمة ، جئتِ

---

(١) غيبة الطوسي ، ٢٤٤ ح ٢١٠ ، عنه إثبات الهداة ، ٣ / ٤١٤ ح ٥٣ ، وبحار الأنوار ، ٥١ / ٢٢ ح ٢٩ .

تستأذنيني في أمر الصبيّة ، ابعثي بها إلى أبي محمّد ، فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يشركك في هذا الأمر.

فزيّنتها وبعثت بها إلى أبي محمّد ، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبّل رأسي وتقبّل يدي ، وأُقبّل رجلها ، تمدّ يدها إلى خفّي لتنزعه فأمنعها من ذلك فأُقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الّذي أحلّه الله فيها ، فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن فدخلت على أبي محمّد ذات يومٍ ، فقال : يا عمّتاه ، فإنّ المولود الكريم على الله ورسوله سيولد ليلتنا هذه.

فقلت : يا سيّدي ، في ليلتنا هذه ؟

قال : نعم.

فقمت إلى الجارية فقلبتها ظهراً لبطنٍ فلم أر بها حملاً ، فقلت : يا سيّدي ، ليس بها حمل.

فتبسّم ضاحكاً ، وقال : يا عمّتاه ، إنّا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا في البطون ولكنّا نحمل في الجنوب.

فلمّا جنّ الليل صرت إليه ، فأخذ أبو محمّد محرابه ، فأخذت محرابها ، فلم يزالا يحييان الليل وعجزت عن ذلك ، فكنت مرّة أنام ومرّة أُصلّي إلى آخر الليل ، فسمعتها آخر الليل لمّا انفتلت من الوتر مسلّمة صاحت : يا جارية ، الطست ، فجاءت بالطست فقدّمته إليها ، فوضعت صبيّاً كأنّه فلقة قمرٍ على ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ **جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إنَّ الْباطِلَ كانَ زَهوقاً** ﴾[1] وناغاه ساعة حتّى استهلّ وعطس وذكر الأوصياء قبله حتّى بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ، ثمّ وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمّد فلم أره ، فقلت : يا سيّدي ، أين

---

(١) سورة الإسراء : ٨١.

الكريم على الله ؟

قال : أخذه من هو أحقّ به منك .

فقمت وانصرفت إلى منزلي فلم أره ، وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد فإذا أنا بصبيٍّ يدرج في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ، ولا لغة أفصح من لغته ، ولا نغمة أطيب من نغمته ، فقلت : يا سيّدي ، من هذا الصبيّ ما رأيت أصبح وجهاً ، ولا أفصح لغة منه ، ولا أطيب نغمة منه ؟

قال : هذا المولود الكريم على الله .

قلت : يا سيّدي ، وله أربعون يوماً وأنا لا أرى من أمره هذا !

قالت : فتبسّم ضاحكاً ، وقال : يا عمّتاه ، أما علمتِ أنّا معشر الأوصياء ننشأ في الشهر ما ينشأ غيرنا في السنة ؟

فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت إلى منزلي ، ثمّ عدت فلم أره ، فقلت : يا سيّدي يا أبا محمّد ، لست أرى المولود الكريم على الله .

قال : استودعناه مَن استودعته أُمّ موسى ، وانصرفت وما كنت أراه إلاّ كلّ أربعين يوماً .

وكانت الليلة الّتي ولد فيها ليلة جمعة لثمان ليالٍ خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة ، ويروى ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع[1] .

* * *

١٥ ـ **الهداية الكبرى :** قال الحسين بن حمدان : وحدّثني من أثق به من المشايخ ، عن حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليه السلام قال : كانت حكيمة تدخل على

---

(١) **دلائل الإمامة ، ٢٦٩ ، عنه حلية الأبرار ، ٢ / ٥٣٤ بـ ٦ ، ومدينة المعاجز ، ٨ / ٣٣ ح ١١ ، وتبصرة الوليّ : ١٩ ح ٤ .**

أبي محمّد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً ، وإنّها قالت : دخلت عليه فقلت له كما كنت أقول ، ودعوت له كما كنت أدعو ، فقال :

يا عمّة ، أمـا إنّ مـا تـدعين الله أن يـرزقني يـولد فـي هـذه اللـيلة ، وكـانت ليلة الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شعبان سنة سبع وخـمسين ومـائتين ، فـاجعلي إفطارك عندنا .

فقلت : يا سيّدي ، ممّن يكون هذا الولد العظيم ؟

فقال : من نرجس ، يا عمّة .

قال : فقالت له : يا سيّدي ، ما في جواريك أحبّ إليّ منها ، وقمت فدخلت عليها وكنت إذا دخلت فعلت بي كما كانت تفعل ، فـانكببت عـلى يـدها فـقبّلتها ومنعتها ممّا كـانت تـفعله ، فـخاطبتني بـالسيادة ، فـخاطبتها بـمثلها ، فـقالت لي : فديتك .

فقلت لها : أنا فداك وجميع العالمين ، فأنكرت ذلك ، فقلت : لا تنكري مـا فعلت ، فإنّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة ، وهو فرج المؤمنين ، فاستحيت ، فتأمّلتها فلم أر فيها أثر حملٍ ، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام : ما أرى بها حملاً .

فتبسّم عليه السلام ، ثمّ قال : إنّا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون وإنّما نحمل في الجنوب ، ولا نخرج من الأرحام وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أُمّهاتنا ، لأنّنا نور الله الّذي لا تناله الدناسات .

فقلت له : يا سيّدي ، لقد أخبرتني أنّه يولد في هذه الليلة ففي أيّ وقتٍ منها ؟

فقال لي : في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله تعالى .

قالت حكيمة : فقمت فأفطرت ونمت بالقرب من نرجس ، وبات أبو محمّد عليه السلام

في صفّة في تلك الدار الّتي نحن فيها ، فلمّا ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة ، فأخذت في صلاتي ، ثمّ أوترت فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ الفجر قد طلع ، ودخل في قلبي شيء ، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من الصفّة الثانية : لم يطلع الفجر ، يا عمّة ، فأسرعت الصلاة ، وتحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ وسمّيت عليها ، ثمّ قلت لها : هل تحسّين شيئاً ؟

فقالت : نعم .

فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت ، ووقع على نرجس مثل ذلك ، فقامت فلم أنتبه إلاّ بحسّ صوت سيّدي المهديّ عليه السلام ، وصيحة أبي محمّد عليه السلام يقول : يا عمّة ، هاتي ابني فقد قبّلته ، فكشفت عن سيّدي عليه السلام فإذا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ **جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهوقاً** ﴾[1] فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه ، ولففته في ثوبٍ وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام ، فأخذه وأقعده على راحته اليسرى ، وجعل راحته اليمنى على ظهره ، ثمّ أدخل لسانه عليه السلام في فمه ، وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ، ثمّ قال له : تكلّم يا بنيّ .

فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ عليّاً وليّ الله ، ثمّ يعدّد السادة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه ، ودعا لأوليائه بالفرج على يده ، ثمّ أحجم .

قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة ، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وائتيني به ، فمضيت به إلى أُمّه فسلّم عليها ورددته عليه ، ثمّ وقع بيني وبين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب فلم أر سيّدي ، فقلت له : يا سيّدي ، أين مولانا ؟

---

(١) سورة الإسراء : ٨١ .

فقال: أخذه منّي من هو أحقّ به منك، فإذا كان اليوم السابع فائتينا، فلمّا كان يوم السابع جئت وسلّمت عليه ثمّ جلست.

فقال عليه السلام: هلمّي ابني، فجئت لسيّدي وهو في ثيابٍ صفر ففعل به كفعله الأوّل، وجعل لسانه عليه السلام في فمه، ثمّ قال له: تكلّم يا بنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وثنّى بالصلاة على محمّدٍ وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام حتّى وقف على أبيه، ثمّ قرأ: ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانوا يَحْذَرونَ** ﴾[1] ثمّ قال له: اقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسله، فابتدأ بصحف آدم عليه السلام فقرأها بالسريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وفرقان جدّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قصّ قصص النبيّين والمرسلين إلى عهده، فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت عليه إلى دار أبي محمّد عليه السلام فإذا صاحبنا يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام، ولا لغة أفصح من لغته.

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله.

قلت له: يا سيّدي، له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى!

فقال عليه السلام: يا عمّة، أما علمتِ أنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في السنة، فقمت وقبّلت رأسه وانصرفت وعدت وتفقّدته فلم أره، فقلت: يا سيّدي أبا محمّد، ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمّة، استودعناه الّذي استودعت أمّ موسى عليه السلام، ثمّ قال عليه السلام:

---

(١) سورة القصص: ٥ و ٦.

لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأُمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهاره ومهديّ عبادي، آليت أنّي بك آخذ، وبك أُعطي، وبك أغفر، وبك أُعذّب، ارددّاه أيّها الملكان على أبيه ردّاً رفيقاً، وأبلغاه أنّه في ضمني وكنفي وبعيني إلى أن أُحقّ الحقّ وأُزهق الباطل ويكون الدين لي واصباً.

قال: ثمّ كان لمّا سقط من بطن أُمّه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكفٍ ولا مستكبرٍ، ثمّ قال عليه السلام: زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة لو أذن الله لي في الكلام لزال الشكّ.

وروى في النسخة المطبوعة بسندٍ آخر: عن أبي محمّد، عن محمّد بن موسى، عن أبي محمّد جعفر بن محمّد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمّد عليه السلام، قال، وذكر الحديث إلى قوله: واصباً.

كمال الدين: بسندٍ آخر عن نسيم ومارية (آخره).

الثاقب في المناقب: عن نسيم ومارية، مرسلاً (آخره).

ألقاب الرسول وعترته: عن السيّاري، عن مارية ونسيم، مرسلاً (آخره).

غيبة الطوسي: عن جماعة من الشيوخ، عن حكيمة (مختصراً).

وبسندٍ آخر عن نسيم ومارية (آخره).

الخرائج والجرائح: عن السيّاري، مرسلاً (آخره).

وعن حكيمة، مرسلاً، مختصراً (آخره).

كشف الغمّة: عن روايتي الخرائج الأُولى والثانية (مثله).

إعلام الورى: عن غيبة الطوسي (آخره).

العدد القويّة: عن نسيم ومارية، مرسلاً، بتفاوتٍ (آخره).

الصراط المستقيم: عن نسيم ومارية، مرسلاً، بتفاوتٍ (آخره).

مشارق أنوار اليقين: عن الحسين بن حمدان، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام (مختصراً)[١].

* * *

١٦ ـ إثبات الوصيّة: وروى جماعة من الشيوخ العلماء، منهم: علاّن الكلابي، وموسى بن محمّد الغازي، وأحمد بن جعفر بن محمّد بأسانيدهم أنّ حكيمة بنت أبي جعفر عليه السلام عمّة أبي محمّد عليه السلام كانت تدخل إلى أبي محمّد فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وأنّها قالت: دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت أدعو، فقال لي:

يا عمّة، أما إنّه يولد في هذه الليلة، وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين المولود الّذي كنّا نتوقّعه، فاجعلي إفطارك عندنا، وكانت ليلة الجمعة، فقلت له: ممّن يكون هذا المولود، يا سيّدي؟

---

(١) الهداية الكبرى: ٧٠ بـ ١٢ (مخطوط) وص ٣٥٧ (مطبوع)، عنه حلية الأبرار: ٢ / ٥٢٩، وتبصرة الوليّ: ٢٨ ح ٦، ومدينة المعاجز: ٨ / ٢٠ ح ٧.
كمال الدين: ٢ / ٤٣٠ ح ٥، عنه إثبات الهداة: ٦٦٨ ح ٣٤، وحلية الأبرار: ٥٤٤، وتبصرة الوليّ: ٤٤ ح ١٠، وبحار الأنوار: ٥١ / ٤ ح ١.
الثاقب في المناقب: ٥٨٤ ح ١، ألقاب الرسول وعترته: ٢٨٧، غيبة الطوسي: ٢٣٩ ح ٢٠٧ وص ٢٤٤ ح ٢١١، الخرائج والجرائح: ١ / ٤٥٧ ح ٢ وص ٤٦٦ ح ١٢، كشف الغمّة: ٣ / ٢٨٨ وص ٢٩٠، إعلام الورى: ٣٩٥، العدد القوية: ٧٢ ح ١١٧، الصراط المستقيم: ٢ / ٢١٠ ح ٢، مشارق أنوار اليقين: ١٠١.
وأخرجه في: إثبات الهداة: ٣ / ٥٣٠ ح ٤٥١ وص ٦٩٧ ح ١٣١ عن المشارق.
وفي ص ٦٨٢ ح ٩٠، وبحار الأنوار: ٥١ / ٤ عن غيبة الطوسي.
وفي تبصرة الوليّ: ٣٧ ح ٨، وبحار الأنوار: ٥١ / ٢٩٣ ح ٣، وج ٧٦ / ٥٣ ح ٥ عن الخرائج.
وفي مدينة المعاجز: ٨ / ١٣ ح ٥ عن الصدوق والطوسي. وفي بحار الأنوار: ٥١ / ٢٥ عن بعض مؤلّفات الأصحاب، عن الحسين بن حمدان.

فقال : من جاريتك نرجس .

قالت : ولم يكن في الجواري أحبّ إليّ منها ولا أخفّ على قلبي ، وكنت إذا دخلت الدار تتلقّاني ، وتقبّل يدي ، وتنزع خفّي بيدها ، فلمّا دخلت إليها ففعلت بي كما كانت تفعل ، فانكببت على يدها فقبّلتها ومنعتها ممّا تفعله ، فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثله فأنكرت ذلك ، فقلت لها : لا تنكري ما فعلته ، فإنّ الله سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة .

قالت : فاستحييت .

قالت حكيمة : فتعجّبت وقلت لأبي محمّد عليه السلام : إنّي لست أرى بها أثر حملٍ .

فتبسّم صلّى الله عليه ، وقال لي : إنّا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطون ، ولكنّا نحمل في الجنوب ، وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود المكرّم على الله إن شاء الله .

قالت : فنمت بالقرب من الجارية ، وبات أبو محمّد عليه السلام في صفّة في تلك الدار ، فلمّا كان وقت صلاة الليل قمت والجارية نائمة ما بها أثر الولادة وأخذت في صلاتي ، ثمّ أوترت ، فبينا أنا في الوتر حتّى وقع في نفسي انّ الفجر قد طلع ، ودخل في قلبي شيء .

فصاح أبو محمّد عليه السلام من الصفّة : لم يطلع الفجر ـ يا عمّة ـ بعد ، فأسرعت الصلاة وتحرّكت الجارية فدنوت منها وضممتها إليّ وسمّيت عليها ، ثمّ قلت لها : هل تحسّين شيئاً ؟

قالت : نعم .

فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت ، ووقع على الجارية مثل ذلك

فنامت وهي قاعدة فلم تنتبه إلاّ وهي تحسّ مولاي وسيّدي تحتها وبصوت أبـي محمّد عليه السلام وهو يقول : يا عمّتي ، هات ابني إليّ ، فكشفت عن سيّدي صلّى الله عليه فإذا أنا به ساجداً متقلّباً إلى الأرض بمساجده ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : ﴿ **جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهوقاً** ﴾[1] ، فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه ـ يعني مطهّر الختانة ـ ، ولففته في ثوبٍ ، وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام فأخذه وأقعده على راحته اليسرى ، وجعل يده اليمنى على ظهره ، ثمّ أدخل لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثمّ قال : تكلّم يا بنيّ .

فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ، ثمّ لم يزل يعدّ السادة الأوصياء صلّى الله عليهم إلى أن بلغ إلى نفسه فدعا لأوليائه على يديه بالفرج ، ثمّ صمت عليه السلام عن الكلام .

قال أبو محمّد عليه السلام : اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وردّيه إليّ .

فمضيت به فسلّم عليها ، فرددته فوقع بيني وبينه كالحجاب ، فلم أر سيّدي ، فقلت له : يا سيّدي ، أين مولاي ؟

فقال : أخذه من هو أحقّ منك ومنّا .

فإذاكان في اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست ، فقال عليه السلام : هلمّ ائتيني به ، فجئت بسيّدي وهو في ثيابٍ صفر ، ففعل كفعله الأوّل ، وجعل لسانه في فيه ، ثمّ قال له : تكلّم يا بنيّ .

فقال له : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وثنّى بالصلاة على محمّدٍ وأمير المؤمنين عليهما السلام والأئمّة حتّى وقف على أبيه ، ثمّ قرأ هذه الآية : ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ وَنُريدُ أَنْ**

---

(١) سورة الإسراء ، ٨١ .

نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنودَهُما ما كانوا يَحْذَرونَ﴾[1]، فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد عليه السلام فإذا بمولاي يمشي في الدار، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه صلّى الله عليه، ولا لغة أفصح من لغته.

فقال أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله جلّ وعلا.

قلت: يا سيّدي، أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً.

فتبسّم عليه السلام، وقال: يا عمّتي، أو ما علمتِ أنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم مثل ما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة مثل ما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر مثل ما ينشأ غيرنا في السنة؟

فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثمّ عدت وتفقّدته فلم أره، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمّة، استودعناه الّذي استودعت أُمّ موسى.

وحدّثني موسى بن محمّد أنّه قرأ المولد عليه عليه السلام فصحّحه وزاد فيه ونقص وتقرّر بالروايات على ما ذكرناه.

عيون المعجزات: نقلاً عن كتاب الوصايا وغيره، بتفاوتٍ ونقصٍ في آخره[2].

* * *

١٧ ـ إثبات الوصيّة: وروى عن أبي محمّد عليه السلام أنّه قال:

لمّا ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عزّ وجلّ ملكين فحملاه إلى سرادق العرش

---

(١) سورة القصص: ٥ و ٦.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢١٨، عيون المعجزات: ١٣٩.

حتّى وقف بين يدي الله ، فقال له : مـرحـباً بك ، وبك أُعـطي ، وبك أعـفو ، وبك أُعذّب[١].

* * *

١٨ ـ إثبات الوصيّة : وروى عـلاّن الكـلابي ، عـن مـحمّد بـن يـحيى ، عـن الحسين بن علي النيسابوري الدقّاق ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله ، موسى بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، قال : حدّثني نسيم ومارية قالتا : لمّا خـرج صاحب الزمان من بطن أُمّه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابته نحو السماء ، ثـمّ عطس ، فقال :

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّدٍ وآله من عبدٍ داخرٍ لله غـير مستنكفٍ ولا مستكبرٍ ، ثمّ قال : زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة ، ولو أذن لنا في الكلام زال الشكّ[٢].

* * *

١٩ ـ غيبة الطوسي : مـحمّد بـن يـعقوب الكـليني ، عـن مـحمّد بـن جـعفر الأسدي ، قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم ، قال : دخلت على حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليه السلام سنة اثنتين ومائتين فكلّمتها من وراء حجابٍ وسألتها عن دينها ، فسمّت لي من تأتمّ بهم ، قالت : فلان ابن الحسن ، فسمّته .

فقلت لها : جعلني الله فداك معاينة أو خبراً ؟

فقالت : خبراً عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أُمّه .

قلت لها : فأين الولد ؟

---

(١) و (٢) **إثبات الوصيّة** ، ٢٢١ .

قالت : مستور .

فقلت : إلى مَن تفزع الشيعة ؟

قالت : إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام .

فقلت : أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة !

فقالت : اقتد بالحسين بن عليّ عليهما السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ عليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج من عليّ بن الحسين عليهما السلام من علمٍ ينسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليهما السلام .

ثمّ قالت : إنّكم قوم أصحاب أخبارٍ ، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة ؟

وروى هذا الخبر التلّعكبري ، عن الحسن بن محمّد النهاوندي[1] ، عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي ، عن أبي حامد المراغي ، قال : سألت حكيمة بنت محمّد أُخت أبي الحسن العسكري ، وذكر مثله .

كمال الدين : علي بن أحمد بن مهزيار ، عن محمّد بن جعفر الأسدي (مثله) .

إثبات الوصيّة : عن أبي الحسن محمّد بن جعفر الأسدي (مثله) .

الهداية الكبرى : بإسناده عن الأسدي (مثله باختلافٍ)[2] .

❊ ❊ ❊

٢٠ ـ الهداية الكبرى : قال الحسين بن حمدان : حدّثني هارون بن مسلم ، عن سعدان البصري ومحمّد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد

---

(١) هو : أبو عليّ ، متكلّم جيّد الكلام ، له كتب .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٣٠ ح ١٩٦ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٥٠٦ ح ٣١٣ .
كمال الدين : ٥٠١ ح ٢٧ وص ٥٠٧ ، إثبات الوصيّة : ٢٣٠ ، الهداية الكبرى : ٨٩ .
وأخرجه في بحار الأنوار : ٥١ / ٣٦٣ ح ١١ عن غيبة الطوسي والكمال .

الآدمي وعبد الله بن جعفر، عن عدّةٍ من المشايخ والثقات، عن سيّدينا أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام قالا:

إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ملء الجنّة في المزن فتسقط في ثمرةٍ من ثمار الجنّة فيأكلها الحجّة في الزمان عليه السلام، فإذا استقرّت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا آنت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن: ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[1] فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نورٍ في كلّ مكانٍ ينظر فيه إلى الخلائق وأعمالهم، وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينه حيث تولّى ونظر.

قال أبو محمّد عليه السلام: دخلت على عمّاتي فرأيت جارية من جواريهنّ قد زيّنت تسمّى نرجس، فنظرت إليها نظراً أطلته، فقالت لي عمّتي حكيمة: أراك ـ يا سيّدي ـ تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً؟

فقلت لها: يا عمّة، ما نظري إليها إلاّ نظر التعجّب ممّا لله فيه من إرادته وخيرته.

قالت لي: أحسبك ـ يا سيّدي ـ تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمّد عليهما السلام في تسليمها إليّ، ففعلت، فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها[2].

حضور الملائكة عند ولادته عليه السلام

٢١ ـ **كمال الدين:** حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا

---

(١) سورة الأنعام: ١١٥.

(٢) الهداية الكبرى: ٧٠ (مخطوط)، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ٢٤، وحلية الأبرار: ٢ / ٥٢٩.

محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جاريةٍ له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر فتزوّج بها.

قال أبو علي: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، وأنّ اسم أمّ السيّد صقيل، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أُمّ محمّد.

قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك، ثمّ قال: تلك الملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.

الثاقب في المناقب: عن أبي علي الحسن الآبي، من قوله: «**لمّا ولد السيّد عليه السلام**» (مثله).

الصراط المستقيم: نقلاً عن كمال الدين (مثله)[1].

اسم المهديّ عليه السلام ونسبه

٢٢ ـ كمال الدين: حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنّه خرج من

---

(١) كمال الدين: ٢ / ٤٣١ بـ ٤٢ ح ٧، عنه الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٤ ذيله، وإثبات الهداة: ٣ / ٦٦٨ بـ ٣٣ فـ ١ ح ٣٦ ذيله، وبحار الأنوار: ٥١ / ٥ بـ ١ ح ١٠، وحلية الأبرار: ٢ / ٥٤٣ بـ ١٠، وتبصرة الوليّ: ٤٥ ح ١٢.
الثاقب في المناقب: ٥٨٤ ح ٢.

أبي محمّد عليه السلام توقيع :

زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل ، وقد كذّب الله عزّ وجلّ قولهم ، والحمد لله .

كفاية الأثر: بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (مثله) .

الصراط المستقيم: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (مثله) [١] .

* * *

٢٣ ـ الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله :

هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه ، يزعم أنّه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه ؟ وولد له ولد سمّاه « م ح م د » في سنة ستّ وخمسين ومائتين .

كمال الدين: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى بن محمّد البصري (مثله) .

تقريب المعارف: عن أحمد بن محمّد بن عبد الله (مثله) .

غيبة الطوسي: بإسناده عن محمّد بن يعقوب (مثله) .

إعلام الورى: نقلاً عن الكافي (مثله) .

كشف الغمّة: نقلاً عن الإرشاد (مثله) [٢] .

---

(١) كمال الدين : ٢ / ٤٠٧ بـ ٣٨ ح ٣ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٤٨١ بـ ٣٢ فـ ٥ ح ١٨٤ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ١٦٠ بـ ٩ ح ٨ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٥١ بـ ١٣ ، ومنتخب الأثر : ٣٤٢ بـ ١ فـ ٣ ح ٩ .
كفاية الأثر : ٢٨٩ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٢٣٢ بـ ١١ فـ ٣ .

(٢) الكافي : ١ / ٣٢٩ ح ٥ وص ٥١٤ ح ١ ، عنه إعلام الورى : ٤١٤ بـ ٢ فـ ٣ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٤٩ بـ ١٣ .

⇦

٢٤ ـ **إرشاد المفيد:** أخبرني أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله:

هذا جزاء من اجترأ على الله تعالى في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله تعالى فيه؟

قال محمّد بن عبد الله: وولد له ولد[1].

❊ ❊ ❊

٢٥ ـ **الخرائج والجرائح:** ومنها ما روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح، قال: دخل الحسن العسكري علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي:

لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإنّي نظرت فيه فكان كما قال، ثمّ قال: هل رزقت ولداً؟

قلت: لا.

فقال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام:

مَن كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إنّ الذليل الّذي ليست له عضد

قلت له: ألك ولد؟

⇦ كمال الدين: ٢ / ٤٣٠ بـ ٤٢ ح ٣، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ٤ بـ ١ ح ٤ وعن غيبة الطوسي: ٢٣١ ح ١٩٨.

تقريب المعارف: ١٨٤.

وأخرجه في إثبات الهداة: ٣ / ٤٤١ بـ ٣٢ ح ١١ عن الكافي وكمال الدين وغيبة الطوسي.

(١) إرشاد المفيد: ٣٤٩، عنه كشف الغمّة: ٣ / ٢٣٩.

قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثّل وقال:

لعـلّك يـوماً أن تـرانـي كأنّـما بـنيّ حـواليّ الأُسـود اللـوابـد
فإنّ تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد

كشف الغمّة: نقلاً عن الخرائج (مثله).

الفصول المهمّة: عن عيسى بن الفتح (مثله)[1].

* * *

٢٦ ـ كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن العسكري عليهما السلام يقول:

الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلْقاً وخُلُقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره الله فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

مختصر إثبات الرجعة: بإسناده عن أحمد بن إسحاق بن عبدالله الأشعري (مثله).

كفاية الأثر: بإسناده عن محمّد بن عليّ (مثله).

---

(١) **الخرائج والجرائح**، ١ / ٤٧٨ بـ ١٣ ح ١٩، عنه **كشف الغمّة**، ٣ / ٢٩٣، **ووسائل الشيعة**، ١٥ / ٩٩ بـ ٣ ح ٢ صدره، **وإثبات الهداة**، ٣ / ٤٢٢ بـ ٣١ ف ٥ ح ٧٨ قطعة، **وبحار الأنوار**، ٥٠ / ٢٧٥ بـ ٣٧ ح ٤٨، وج ٥١ / ١٦٢ بـ ٩ ح ١٥، **ومدينة المعاجز**، ٧ / ٦٢٩ ح ٩٥، **ومنتخب الأثر**، ٢٢٩ ف ٢ بـ ٢٠ ح ٨.
وأورده في الفصول المهمّة، ٢٨٨ ف ١١، **ونور الأبصار**، ١٨٤ عن عيسى بن الفتح، عنهما **إحقاق الحقّ**، ١٢ / ٤٦٨، وفي ج ١٣ / ٣٦٩ عن **الفصول المهمّة**.

الصراط المستقيم: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (مثله)[١].

* * *

٢٧ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوري، قال: حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال:

جاءني يوماً فقال لي: البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد عليه السلام، وأمر بكتمانه.

قلت: وما اسمه؟

قال: سمّي بمحمّد وكنّي بجعفر[٢].

* * *

٢٨ ـ كمال الدين: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي، قال: لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام إلى أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام، الّذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه:

---

(١) كمال الدين، ٢ / ٤٠٨ بـ ٣٨ ح ٧، عنه إثبات الهداة، ٣ / ٤٨١ بـ ٣٢ فـ ٥٠ ح ١٨٧، وبحار الأنوار، ٥١ / ١٦١ بـ ٩ ح ٩، وحلية الأبرار، ٢ / ٥٥٢ بـ ١٣، ومنتخب الأثر، ٣٤٢ فـ ١ بـ ٣ ح ٦ وعن كفاية الأثر، ٢٩٠ ـ ٢٩١.
الصراط المستقيم، ٢ / ٢٣١ بـ ١١ فـ ٣.
وأخرجه في إثبات الهداة، ٣ / ٥٦٩ بـ ٣٢ فـ ٤٤ ح ٦٨٢ عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، ح ١٠ ـ المطبوع في مجلّة تراثنا العدد ١٥ ـ.

(٢) كمال الدين، ٢ / ٤٣٢ بـ ٤٢ ح ١١، عنه بحار الأنوار، ٥١ / ١٥ بـ ١ ح ١٨، ومستدرك الوسائل، ١٥ / ١٤١ بـ ٣٠ ح ٥.

ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً ، وعن جميع الناس مكتوماً ، فإنّا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته والوليّ لولايته ، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به مثل ما سرّنا به ، والسلام[١].

* * *

٢٩ ـ الهداية الكبرى : وعنه قدّس الله روحه ـ حسين بن حمدان الحضيني ـ عن جعفر بن محمّد بن مالك البزّاز الكوفي ، قال : حدّثني محمّد بن جعفر بن عبدالله ، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري ، قال : وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني[٢] المعروف بصناعة ، إلى أبي محمّد عليه السلام إلى سرّ من رأى يناجيه في أمرهم ، قال كامل بن إبراهيم : فقلت في نفسي : أسأله ألا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال مقالتي ؟

قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام إذ نظرت إليه على ثياب بياض ناعمة فقلت في نفسي : وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة إخواننا ، وينهانا عن لبس مثله ، فقال :

يا كامل ، وحسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن ، فقال : هذا لله ، وهذا لكم ، فخجلت وجلست إلى باب سترٍ مرخى ، فجاءت الريح فكشف طرفه ، فإذا أنا بفتىً كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها ، فقال لي : يا كامل بن إبراهيم ، فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت : لبّيك ، يا سيّدي .

فقال : جئت إلى وليّ الله وحجّته تريد أن تسأل : لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف

---

(١) كمال الدين ، ٢ / ٤٣٣ بـ ٤٢ ح ١٦ ، عنه إثبات الهداة ، ٣ / ٤٨٤ بـ ٣٢ فـ ٥ ح ٢٠٢ ، وبحار الأنوار ، ٥١ / ١٦ ح ٢١ ، ومنتخب الأثر ، ٣٤٣ فـ ٣ بـ ٣ ح ١٥ .

(٢) في إثبات الوصيّة ، المدايني ، وفي دلائل الإمامة ، المزني .

معرفتك وقال مقالتك ؟

فقلت : إي والله .

فقال : إذن والله يقلّ داخلها ، والله إنّه يدخلها خلق كثير ، قوم يقال لهم الحقّيّة .

قلت : سيّدي ، ومن هم ؟

قال : قوم من حبّهم لأمير المؤمنين يحلفون بحقّه ولا يدرون ما فضله .

ثمّ سكت عليه السلام ساعة ، ثمّ قال : وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة ، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله فإذا شاء الله شيئاً ، والله يقول : ﴿ **وَما تَشاءُونَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللهُ** ﴾[1] ، ثمّ رجع الستر إلى حاله فلم أستطع كشفه ، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام وتبسّم وقال : ياكامل بن إبراهيم ، ما جلوسك وقد أنبأك المهديّ والحجّة من بعدي بما كان في نفسك وجئتني تسألني عنه ؟ وقال : فنهضت وقد أخذت الجواب الّذي أسررته في نفسي من الإمام المهديّ ولم ألقه بعد ذلك .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به عن آخره بلا نقصانٍ ولا زيادةٍ .

إثبات الوصيّة : بإسناده عن جعفر بن محمّد بن مالك ، بتفاوتٍ يسيرٍ (مثله) .

دلائل الإمامة : بإسناده عن أبي نعيم (مثله) .

غيبة الطوسي : بإسناده عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري (مثله) .

وفيه : بالإسناد عن أحمد بن علي الرازي ، عن محمّد بن علي ، عن علي بن عبد الله ابن عائذ الرازي ، عن الحسن بن وجناء النصيبي ، قال : سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري (مثله) .

الخرائج والجرائح : أورده عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري (مثله) .

---

(١) سورة الإنسان : ٣٠ ، سورة التكوير : ٢٩ .

كشف الغمّة : نقلاً عن الخرائج والجرائح (مثله) .
منتخب الأنوار المضيئة : مرسلاً (مثله) [١] .

❊ ❊ ❊

٣٠ ـ كمال الدين : حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي ، قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخي ، قال : حدّثني عليّ بن الحسين بن هارون الدقّاق ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر ، قال : حدّثني يعقوب بن منقوش ، قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو جالس على دكّانٍ في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل ، فقلت له : سيّدي ، من صاحب هذا الأمر ؟ فقال :

ارفع الستر .

فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، درّيّ المقلتين ، شثن الكفّين ، معطوف الركبتين ، في خدّه الأيمن خال ، وفي رأسه ذؤابة ، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام ، ثمّ قال لي : هذا صاحبكم ، ثمّ وثب ، فقال له : يا بنيّ ، ادخل إلى الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا

---

(١) الهداية الكبرى : ٨٧ (مخطوط) .
إثبات الوصية : ٢٢٢ ، منتخب الأنوار المضيئة : ١٣٩ ف ١٠ .
دلائل الإمامة : ٢٧٣ ، عنه بحار الأنوار : ٥٢ / ٥١ .
غيبة الطوسي : ٢٤٦ ـ ٢٤٨ ح ٢١٦ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٤١٥ ح ٥٤ وص ٥٠٨ ح ٣٢٠ وص ٦٨٣ ح ٩١ ، وتبصرة الوليّ : ٥٩ ح ٢٦ ، وبحار الأنوار : ٢٥ / ٣٣٦ ح ١٦ وص ٣٣٧ ، وج ٥٠ / ٢٥٣ ح ٧ ، وج ٧٠ / ١١٧ ح ٥ ، وج ٧٢ / ١٦٣ ح ٢٠ ، وينابيع المودّة : ٤٦١ بـ ٨٢ .
وأورده في الخرائج والجرائح : ١ / ٤٥٨ ح ٤ ، عنه كشف الغمّة : ٣ / ٢٨٩ .
وأخرجه في بحار الأنوار : ٥٢ / ٥٠ ح ٣٥ عن غيبة الطوسي ودلائل الإمامة .

أنظر إليه ، ثمّ قال لي : يا يعقوب ، انظر مَن في البيت ، فدخلت فما رأيت أحداً .

إعلام الورى : عن محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، عن أبيه (مثله) .

الخرائج والجرائح : عن يعقوب بن منقوش (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن إعلام الورى (مثله) .

منتخب الأنوار المضيئة : نقلاً عن الصدوق (مثله) [1] .

* * *

٣١ ـ **الكافي** : علي بن محمّد ، عن الحسين ومحمّد ابني عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن العبدي ـ من عبد قيس ـ ، عن ضوء بن عليّ العجليّ ، عن رجلٍ من أهل فارس سمّاه ، قال : أتيت سامرّاء ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني ، فدخلت عليه وسلّمت ، فقال :

ما الّذي أقدمك ؟

قلت : رغبة في خدمتك .

قال : فقال لي : فالزم الباب .

قال : فكنت في الدار مع الخدم ، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق ، وكنت أدخل عليهم من غير إذنٍ إذا كان في الدار رجال .

---

(١) **كمال الدين** : ٢ / ٤٠٧ ح ٢ وص ٤٣٦ ح ٥ ، عنه **منتخب الأنوار المضيئة** : ١٤٥ فـ ١٠ ، **وحلية الأبرار** : ٢ / ٥٤٥ بـ ١٢ وص ٥٥٠ بـ ١٣ ، **ومدينة المعاجز** : ٧ / ٦٠٧ ح ٧٨ ، وج ٨ / ٦١ ح ٢٢ ، **وتبصرة الوليّ** : ٦٥ ح ٣٤ ، **وبحار الأنوار** : ٥٢ / ٢٥ ح ١٧ ، **وينابيع المودّة** : ٤٦١ بـ ٨٢ ، **ومنتخب الأثر** : ٣٥٦ ح ٤ .

إعلام الورى : ٤١٣ فـ ٣ ، عنه **كشف الغمّة** : ٣ / ٣١٧ .

وأورده في الخرائج والجرائح : ٢ / ٩٥٨ بـ ١٧ .

وأخرجه في إثبات الهداة : ٣ / ٤٨٠ ـ ٤٨١ ح ١٨٣ عن كمال الدين وإعلام الورى .

قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت، فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت، ونادى الجارية، فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلامٍ أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلى سرّته، أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.

كمال الدين: بإسناده عن علي بن أحمد الدقّاق ومحمّد بن محمّد بن عصام الكليني، وعلي بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني (مثله).

تقريب المعارف: مرسلاً (مثله).

غيبة الطوسي: بإسناده عن محمّد بن يعقوب (مثله).

الخرائج والجرائح: عن ابن بابويه (مثله) [1].

* * *

٣٢ ـ **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي

---

(١) الكافي: ١ / ٣٢٩ ح ٦ وص ٥١٤ ح ٢، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٤٤٨ ح ٤٦، وحلية الأبرار: ٢ / ٥٥٠ بـ ١٣، وتبصرة الوليّ: ٥١ ح ٢٠ وص ٢٧٦ ح ١١٥، ومدينة المعاجز: ٨ / ٧٠ ح ٢٧.
كمال الدين: ٢ / ٤٣٥ ح ٤، عنه الخرائج والجرائح: ٢ / ٩٥٧ بـ ١٧.
تقريب المعارف: ١٨٤.
غيبة الطوسي: ٢٣٣ ح ٢٠٢، عنه ينابيع المودّة: ٤٦١ بـ ٨٢.
وأخرجه في إثبات الهداة: ٣ / ٤٤١ ح ١٢ عن الكافي وكمال الدين وغيبة الطوسي.
وفي بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٦ ح ٢١ عن كمال الدين وغيبة الطوسي.
وفي منتخب الأثر: ٣٥٦ ح ٦.

أن أسألك ؟ فقال :

سل .

قلت : يا سيّدي ، هل لك ولد ؟

فقال : نعم .

فقلت : فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟

قال : بالمدينة .

إرشاد المفيد : بإسناده عن محمّد بن يعقوب (مثله) .

تقريب المعارف : عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (مثله) .

غيبة الطوسي : عن أبي هاشم الجعفري (مثله) .

روضة الواعظين : عن أبي هاشم الجعفري (مثله) .

إعلام الورى : عن محمّد بن يعقوب (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن الإرشاد (مثله) .

المستجاد من الإرشاد : نقلاً عن الإرشاد (مثله) .

الصراط المستقيم : نقلاً عن الإرشاد (مثله) .

الفصول المهمّة : عن أبي هاشم الجعفري (مثله) [1] .

❊ ❊ ❊

٣٣ ـ إرشاد المفيد : أخبرني أبو القاسم ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن

---

(١) الكافي ، ١ / ٣٢٨ ح ٢ ، عنه إعلام الورى : ٤١٣ ف ٣ ، إثبات الهداة : ٣ / ٤٤١ ح ١٠ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٤٩ بـ ١٣ .

إرشاد المفيد : ٣٤٩ ، عنه كشف الغمّة : ٣ / ٢٣٩ ، المستجاد : ٢٥٩ ، الصراط المستقيم : ٢ / ١٧١ بـ ١١ .

تقريب المعارف : ١٨٤ ، روضة الواعظين : ٢ / ٢٦٢ ، الفصول المهمّة : ٢٩٢ ف ١٢ .

غيبة الطوسي : ٢٣٢ ح ١٩٩ ، عنه بحار الأنوار : ٥١ / ١٦١ ح ١١ .

محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن جعفر بن محمّد المكفوف ، عن عمرو الأهوازي ، قال : أرانيه أبو محمّد عليه السلام وقال : هذا صاحبكم[١] .

❊ ❊ ❊

٣٤ ـ إرشاد المفيد : أخبرني أبو القاسم ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن جعفر بن محمّد المكفوف ، عن عمرو الأهوازي ، قال : أراني أبو محمّد عليه السلام ابنه قال : هذا صاحبكم بعدي[٢] .

ولادةالمهديّ عليه السلام وغيبته

٣٥ ـ الهداية الكبرى : وعنه ـ الحسين بن حمدان ـ، بهذا الإسناد أبو الحسن محمّد بن يحيى الخرقي ، عن عيسى بن مهدي الجوهري ، قال : خرجت أنا والحسين بن غياث والحسين بن مسعود والحسين بن إبراهيم وأحمد بن حسّان وطالب بن إبراهيم بن حاتم والحسين بن محمّد بن سعيد ومحجل بن محمّد بن أحمد بن الحصيب من حلا إلى سرّ من رأى في سنة سبع وخمسين ومائتين فعدنا من المدائن إلى كربلاء فزرنا أبا عبد الله عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فتلقّانا إخواننا المجاورون لسيّدنا أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام بسرّ من رأى وكنّا خرجنا للتهنئة بمولد المهديّ عليه السلام ، فبشّرنا إخواننا بأنّ المولود كان قبل طلوع الفجر يوم الجمعة لثمانٍ خلون من شعبان وهو ذلك الشهر فقضينا زيارتنا ودخلنا بغداد فزرنا أبا الحسن موسى وأبا جعفر الجواد محمّد بن علي عليهما السلام وصعدنا إلى سرّ من رأى ، فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام بدأنا بالتهنئة قبل أن نبدأ بالسلام ، فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن نيّف وسبعون رجلاً من أهل السواد ، فقال :

---

(١) إرشاد المفيد : ٣٥١ .

(٢) إرشاد المفيد : ٣٤٩ .

إنّ البكاء من السرور من نعم الله مثل الشكر لها فطيبوا أنفساً وقرّوا أعيناً ، فوالله إنّكم لعلى دين الله الذي جاءت به الملائكة والكتب ، وإنّكم لكما قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم أن تزهدوا في فقراء الشيعة فإنّ لفقيرهم المحسن المتّقي عند الله يوم القيامة شفاعة يدخل فيها مثل ربيعة ومضر ، فإذاكان هذا من فضل الله عليكم وعلينا فيكم فأيّ شيءٍ بقي لكم ؟

فقلنا بأجمعنا : الحمد لله والشكر لكم يا ساداتنا ، فيكم بلغنا هذه المنزلة .

فقال : بلغتموها بالله وبطاعتكم له ، واجتهادكم في عبادته ، وموالاتكم أولياءه ، ومعاداتكم أعداءه .

فقال عيسى بن مهدي الجوهري : فأردنا الكلام والمسألة فقال لنا قبل السؤال : فيكم مَن أضمر مسألتي عن ولدي المهديّ عليه السلام وأين هو ؟ وقد استودعته الله كما استودعت أُمّ موسى موسى عليه السلام حيث قذفته في التابوت فألقته في اليمّ أن ردّه الله إليها .

فقالت طائفة منّا : إي والله يا سيّدنا ، لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا .

قال : وفيكم مَن أضمر مسألتي عن الاختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام ، فإنّي منبئكم بذلك فافهموه .

فقالت طائفة أُخرى : والله يا سيّدنا ، لقد أضمرنا ذلك .

فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّي خصصتك وعليّاً وحججي منه إلى يوم القيامة وشيعتكم بعشر خصالٍ : صلاة إحدى وخمسين ، وتعفير الجبين ، والتختّم باليمين ، والأذان والإقامة مثنى مثنى ، وبحيّ على خير العمل ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبالقنوت في ثاني كلّ ركعتين ، وبصلاة العصر والشمس بيضاء نقيّة ، وبصلاة الفجر مغلّسة ، وخضاب الرأس واللحية

بالوسمة ، فخالفنا من أخذ حقّنا وحزبه الضالّون فجعلوا صلاة التراويح في شهر رمضان عوضاً من صلاة الخمسين في كلّ يومٍ وليلةٍ ، وكتف أيديهم على صدورهم في الصلاة عوضاً من تعفير الجبين ، والتختّم باليسار عوضاً عن التختّم باليمين ، والإقامة فرادى خلافاً على مثنى ، والصلاة خير من النوم خلافاً على حيّ على خير العمل ، والإخفات في السورتين خلافاً على الجهر ، وآمين بعد ولا الضالّين عوضاً عن القنوت ، وصلاة العصر والشمس صفراء كشحمة البقر الأصفر خلافاً على صلاتها بيضاء نقيّة ، وصلاة الفجر عند تماحق النجوم خلافاً على صلاتها مغلّسة ، وترك الخضاب والنهي عنه خلافاً على الأمر به واستعماله .

فقال أكثرنا : فرّجت همّنا ، يا سيّدنا .

قال : نعم ، وفي أنفسكم ما لم تسألوا عنه وأنا أُنبّئكم عنه ، وهو التكبير على الميّت كيف كبّرنا خمساً وكبّر غيرنا أربعاً .

فقلنا : نعم ، يا سيّدنا ، هذا ممّا أردنا أن نسأل عنه .

فقال عليه السلام : أوّل من صلّى عليه من المسلمين عمّنا حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله ، فإنّه لمّا قتل قلق رسول الله صلى الله عليه وآله وحزن وعدم صبره وعزاؤه على عمّه حمزة فقال وكان قوله حقّاً : لأقتلنّ بكلّ شعرةٍ من عمّي حمزة سبعين رجلاً من مشركي قريش ، فأوحى الله إليه : ﴿ **وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرينَ وَما صَبْرُكَ إِلاّ بِاللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ في ضَيقٍ مِمّا يَمْكُرونَ** ﴾[1] وإنّما أحبّ الله جلّ اسمه أن يجعل ذلك سنّة في المسلمين ، ولو قتل بكلّ شعرةٍ من عمّه حمزة سبعين رجلاً من المشركين ما كان في قتله حرج ، وأراد دفنه وأحبّ أن يلقى الله مضرّجاً بدمائه ، وكان قد أمر أن تغسّل موتى المؤمنين

---

(١) سورة النحل ، ١٢٦ و ١٢٧ .

والمسلمين فدفنه بثيابه وكان سنّة أن لا يغسّل شهيدهم، وأمر الله أن يكبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة ويستغفر له ما بين كلّ تكبيرتين منها، فأوحى الله إليه: أنّي فضّلت حمزة بسبعين تكبيرٍ لعظمه عندي وبكرامته عليَّ، ولك ـ يا محمّد ـ فضل على المسلمين، وكبّره خمس تكبيراتٍ على كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ فإنّي أفرض خمس صلاةٍ في كلّ يومٍ وليلةٍ والخمس التكبيرات عن خمس صلاة الميّت في يومه وليلته أورده ثوابها وأثبت أجرها.

فقام رجل منّا وقال: يا سيّدنا، فمن صلّى الأربعة؟

فقال: ما كبّرها تيميّ ولا عديّ ولا ثالثهما من بني أُميّة ولا بني هند أوّل من كبّرها طريد رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ طريده مروان بن الحكم لأنّ معاوية وصّى يزيد لعنهم الله بأشياءٍ كثيرةٍ منها أن قال له: إنّي خائف عليك من أربعة نفرٍ: عمر بن عثمان، ومروان بن الحكم، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، ويلك ـ يا يزيد ـ منه، فأمّا مروان فإذا متّ وجهّزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك: تقدّم فصلّ على أبيك، فقل: ما كنت لأعصي أمره، أمرني أن لا يصلّي عليه إلاّ شيخ بني أُميّة إلاّ عمّي مروان فقدّمه وتقدّم إلى ثقات موالينا يحملوا سلاحاً مجرّداً تحت أثوابهم، فإذا تقدّم للصلاة وكبّر أربع تكبيراتٍ واشتغل بدعاء الخامسة فقبل أن يسلّم فيقتلوه فإنّك تراح منه وهو أعظمهم عليك فنمّ الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه وتوفّي معاوية وحمل إلى سريره وجعل للصلاة.

فقالوا ليزيد: تقدّم.

فقال لهم: ما وصّاه به أبوه معاوية فقدّموا مروان فكبّر أربعاً وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة، فاشتغل الناس إلى أن كبّروا الخامسة فأفلت مروان بن الحكم منه وسنّوا وبقي أنّ التكبير على الميّت أربع تكبيراتٍ لئلاّ يكون مروان مبدعاً.

فقال قائل منّا: يا سيّدنا، فهل يجوز لنا التكبير أربعاً تقيّة؟

فقال عليه السلام : هي خمس لا تقيّة ، وإنّا لا نتّقي في التكبير خمساً عـلى المـيّت والتعقيب في دبر كلّ صلاةٍ ، وتربيع القبور ، وترك المسح على الخـفّين ، وشـرب المسكر.

فقام ابن الخليل القيسي ، فقال : يا سيّدنا ، الصلاة الخمس أوقاتها سنّة مـن رسول الله صلى الله عليه وآله أو منزلة في كتاب الله تعالى ؟

فقال : يرحمك الله ما استنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ما أمر الله به ، فأمّا أوقات الصلاة فهي عندنا أهل البيت كما فرض الله على رسوله ، وهي إحدى وخمسون ركعة في كلّ ستّة أوقاتٍ أُبيّنها لكم في كتاب الله عزّ وجل في قوله تعالى : ﴿ **أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّـهارِ وَزُلَـفاً مِـنَ اللَّـيْلِ** ﴾[1] إنّ طـرفيه صـلاة العـصر ، والزلف مـن اللـيل مـابين العشاءين ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ **يـا أَيُّهَا الَّـذينَ آمَـنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّـذينَ مَـلَكَتْ أَيْـمانُكُمْ وَالَّذينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِـنْكُمْ ثَـلاثَ مَـرّاتٍ مِـنْ قَـبْلِ صَـلاةِ الْـفَجْرِ وَحـينَ تَـضَعُونَ ثِـيابَكُمْ مِـنَ الظَّهيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ** ﴾[2] فبيّن صلاة الفجر ، وحدّ صلاة الظهر ، وبيّن صـلاة العشاء الآخرة لأنّه لا يضع ثيابه للنوم إلاّ بعدها ، أو قال تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلىٰ ذِكْرِ اللهِ** ﴾[3] وأجمع النـاس عـلى أنّ السـعي هو إلى صلاة الظهر ، ثمّ قال تعالى : ﴿ **أَقِمِ الصَّـلاةَ لِـدُلُوكِ الشَّـمْسِ إِلىٰ غَسَـقِ اللَّيْلِ** ﴾[4] فأكّد بيان الوقت وصلاة العشاء من أنّها في غسق الليل وهي سواده ، فهذه أوقات الخمس الصلوات ، فأُمر عليه السلام بصلاة الوقت السادس وهو صلاة الليل ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ **يـا أَيُّـهَا الْـمُزَّمِّلُ قُـمِ اللَّـيْلَ إِلاّ قَـلِيلاً نِـصْفَهُ أَوِ انْـقُصْ مِـنْهُ قَـلِيلاً أَوْ زِدْ عَـلَيْهِ وَرَتِّـلِ الْـقُرْآنَ**

---

(١) سورة هود : ١١٤ .

(٢) سورة النور : ٥٨ .

(٣) سورة الجمعة : ٩ .

(٤) سورة الإسراء : ٧٨ .

تَرْتيلاً﴾[١] وبيّن النصف الزيادة، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقومُ أَدْنىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[٢] إلى آخر الآية، فأنزل تبارك وتعالى فرض الوقت السادس مثل الأوقات الخمسة، ولولا ثمان ركعات من صلاة الليل لما تمّت إحدى وخمسون ركعة.

فضججنا بين يديه عليه السلام بالشكر والحمد على ما هدانا له، فقال عليه السلام: زيدوا في الشكر تزدادوا في النعم.

قال الحسين بن حمدان: لقيت هؤلاء النيّف والسبعين رجل وسألتهم عمّا حدّثني به عيسى بن مهدي الجوهري فحدّثوني به جميعاً، ولقيت بالعسكري مولى لأبي جعفر التاسع عليه السلام، ولقيت الريّان مولى الرضا عليه السلام، فكلّ يروي ما روته الرجال، فكان هذا من دلائله عليه السلام[٣].

* * *

٣٦ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد فسمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال:

هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الّذي تمتدّ إليه الأعناق بالإنتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً.

العدد القويّة: عن غانم الخادم، صدره (مثله)[٤].

---

(١) سورة المزّمّل: ١ ـ ٤.

(٢) سورة المزّمّل: ٢٠.

(٣) الهداية الكبرى: ٦٨، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥٧٢ ح ٦٩٦، وبحار الأنوار: ٨١ / ٣٩٥ ح ٦٢.

(٤) كمال الدين: ٢ / ٤٣١ ح ٨، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٤٨٣ ح ١٩٦، وتبصرة الولي: ٤٧ ح ١٣، ⇦

٣٧ ـ الكافي: علي بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن جعفر بن محمّد المكفوف ، عن عمرو الأهوازي ، قال : أراني أبو محمّد ابنه وقال :

هذا صاحبكم من بعدي .

إرشاد المفيد : بإسناده عن محمّد بن يعقوب (مثله) .

تقريب المعارف : عن عمرو الأهوازي (مثله) .

غيبة الطوسي : بإسناده عن محمّد بن يعقوب (مثله) .

إعلام الورى : عن محمّد بن يعقوب (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن الإرشاد (مثله) .

المستجاد من الإرشاد : نقلاً عن الإرشاد (مثله) .

الصراط المستقيم : نقلاً عن الإرشاد (مثله) [١] .

* * *

٣٨ ـ مختصر إثبات الرجعة : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيشابوري ، قال : لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي ـ وهو رجل شديد النصب ، وكان مولعاً بقتل الشيعة ـ فأُخبرت بذلك وغلب عليّ خوف عظيم ، فودّعت أهلي وأحبّائي ، وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأُودّعه وكنت أردت الهرب ،

⇦ وبحار الأنوار : ٥١ / ٥ ح ١١ ، وينابيع المودّة : ٤٦٠ بـ ٨٢ ، ومنتخب الأثر : ٣٤٢ ح ١٠ .

وأورده في العدد القوية : ٧٢ ح ١١٨ .

(١) الكافي : ١ / ٣٢٨ ح ٣ وص ٣٣٢ ح ١٢ ، عنه إعلام الورى : ٤١٤ فـ ٣ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٤٤١ ح ٨ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٤٩ ، وتبصرة الوليّ : ٥٠ ح ١٩ .

إرشاد المفيد : ٣٤٩ و ٣٥١ ، عنه كشف الغمّة : ٣ / ٢٣٩ ، والمستجاد : ٢٥٩ ، والصراط المستقيم : ٢ / ١٧١ فـ ٩ وص ٢٤٠ فـ ٤ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٦٠ ح ٤٨ .

تقريب المعارف : ١٨٤ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٥٨٦ ح ٨٠٢ .

غيبة الطوسي : ٢٣٤ ح ٢٠٣ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٥٠٦ ح ٣١٤ ، وينابيع المودّة : ٤٦١ بـ ٨٢ .

فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه ، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر ، فتحيّرت من نوره وضيائه ، وكاد أن ينسيني ما كنت فيه .

فقال : يا إبراهيم ، لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه .

فازداد تحيّري ، فقلت لأبي محمّد عليه السلام : يا سيّدي ، جعلني الله فداك ، من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري ؟!

فقال : هو ابني وخليفتي من بعدي ، وهو الّذي يغيب غيبة طويلة ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً .

فسألته عن اسمه ، قال : هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه ، ولا يحلّ لأحدٍ أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته ، فاكتم ـ يا إبراهيم ـ ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلاّ عن أهله .

فصلّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهراً[1] بفضل الله تعالى ، واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام ، فبشّرني عمّي علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد ـ أخاه ـ وأمره بقتل عمرو بن عوف ، فأخذه أحمد في ذلك اليوم وقطّعه عضواً عضواً .

والحمد لله ربّ العالمين .

كشف الحقّ : عن الفضل بن شاذان (مثله)[2] .

---

(١) أي مستعيناً .

(٢) مختصر إثبات الرجعة : ح ١٢ ـ مطبوع في مجلّة تراثنا العدد ١٥ ـ ، عنه كشف الحقّ : ٤٤ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٧٠ ح ٦٨٤ وص ٧٠٠ ح ١٣٦ ، ومستدرك الوسائل : ١٢ / ٢٨١ ح ٤ .
وأخرجه في منتخب الأثر : ٣٥٣ ح ٣ عن أربعين الخاتون آبادي .

٣٩ ـ غـيبة الطـوسي: أخـبرنا جـماعة، عـن أبـي المـفضّل الشـيباني، عـن أبي نعيم نصر بن عـصام بـن المـغيرة الفـهري المـعروف بـقرقارة، قـال: حـدّثني أبو سعيد المراغي، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق:

أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده، أي أنّه حيّ غليظ الرقبة[١].

* * *

٤٠ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثني علاّن الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال:

ستحملين ذكراً، واسمه محمّد، وهو القائم من بعدي.

كفاية الأثر: بإسناده عن محمّد بن عبد الله الشيباني، عن الكليني (مثله).
الصراط المستقيم: عن الشيخ الصدوق (مثله)[٢].

* * *

٤١ ـ مختصر إثبات الرجعة: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، قال: قلت لسيّدي الحسن بن عليّ: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، أُحبّ أن أعلم مَن

---

(١) غيبة الطوسي: ٢٥١ ح ٢٢٠، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥٠٩ ح ٣٢٣، وبحار الأنوار: ٥١ / ١٦١ ح ١٢.

(٢) كمال الدين: ٢ / ٤٠٨ ح ٤، عنه الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣١ ف ٣، ووسائل الشيعة: ١١ / ٤٩٠ ح ١٧، حلية الأبرار: ٢ / ٥٥١ بـ ١٣، بحار الأنوار: ٥١ / ٢ ح ٢.
كفاية الأثر: ٢٨٩ ـ ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ١٦١ ح ١٣، منتخب الأثر: ٣٤٢ ح ٧.
وأخرجه في إثبات الهداة: ٣ / ٤٨١ ح ٨٥ عن الكمال والكفاية.

الإمام وحجّة الله على عباده من بعدك ؟

قال عليه السلام : إنّ الإمام والحجّة بعدي ابني ، سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه ، الّذي هو خاتم حجج الله ، وآخر خلفائه .

قال : ممّن هو ، يا ابن رسول الله ؟

قال : من [ابنة] (١) ابن قيصر ملك الروم ، إلاّ أنّه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة ، ثمّ يظهر ويقتل الدجّال ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فلا يحلّ لأحدٍ أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه .

كشف الحقّ ، أربعون الخاتون آبادي : نقلاً عن إثبات الرجعة (مثله) (٢) .

* * *

٤٢ ـ مختصر إثبات الرجعة : حدّثنا محمّد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : قد ولد وليّ الله وحجّته على عباده وخليفتي من بعدي ، مختوناً ، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر ، وكان أوّل من غسّله رضوان خازن الجنان مع جمعٍ من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسبيل ، ثمّ غسّلته عمّتي حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليهما السلام .

فسئل محمّد بن علي بن حمزة عن أُمّه عليه السلام ، قال : أُمّه مليكة الّتي يقال لها في

---

(١) أثبتناه من إثبات الهداة ، وهي مليكة بنت يشوعا بن قيصر الروم .

(٢) مختصر إثبات الرجعة ـ مطبوع في مجلّة تراثنا العدد ١٥ ـ ، ح ٩ ، عنه كشف الحقّ : ١٥ ح ١ ، و إثبات الهداة : ٣ / ٥٦٩ ح ٦٨٠ ، ومستدرك الوسائل : ١٢ / ٢٨٠ ح ٣ ، ومنتخب الأثر : ٣٤٦ ح ٢١ .

بعض الأيّام : سوسن ، وفي بعضها : ريحانة ، وكان صقيل ونرجس أيضاً من أسمائها .

كشف الحقّ ، أربعون الخاتون آبادي : نقلاً عن إثبات الرجعة (مثله) [١] .

* * *

٤٣ ـ كمال الدين : حدّثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخي ، قال : سمعت أبا هارون ـ رجلاً من أصحابنا ـ يقول : رأيت صاحب الأمر عليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر ، ورأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً ، فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك فقال :

هكذا ولد ، وهكذا ولدنا ، ولكنّا سنمرّ عليه الموسى عليه لإصابة السنّة .

غيبة الطوسي : وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذّن ، قال : حدّثني محمّد بن حسن الكرخي (مثله) .

إعلام الورى : عن محمّد بن يعقوب (مثله) .

الخرائج والجرائح : عن ابن بابويه (مثله) [٢] .

---

(١) مختصر إثبات الرجعة ـ مطبوع في مجلّة تراثنا العدد ١٥ ـ : ح ١١ ، عنه كشف الحقّ : ٣٣ ح ٢ ، والنجم الثاقب : ١٣ بـ ١ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٥٧٠ ح ٦٨٣ .
وأورده في كفاية المهتدي : ح ٣٠ .
وأخرجه في منتخب الأثر : ٣٢٠ ح ١ عن النجم الثاقب .

(٢) كمال الدين : ٢ / ٤٣٤ ح ١ ، عنه الخرائج والجرائح : ٢ / ٩٥٧ ، ووسائل الشيعة : ١٥ / ١٦٤ ح ٢ مختصراً ، حلية الأبرار : ٢ / ٥٨١ بـ ٢٠ ، تبصرة الوليّ : ٤٨ ح ١٥ .
غيبة الطوسي : ٢٥٠ ح ٢١٩ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٥٠٨ ح ٣٢٢ صدره .
وأورده في إعلام الورى : ٣٩٧ ف ٣ .
وأخرجه في بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥ ح ١٨ عن الكمال والغيبة .

❊ ❊ ❊

٤٤ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري ، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي ، أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاةٍ مذبوحةٍ وقال:

هذه عقيقة ابني محمّد.

العدد القويّة: مرسلاً (مثله)[1].

❊ ❊ ❊

٤٥ ـ الهداية الكبرى: وعنه ـ موسى بن محمّد ـ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن البشّار بن إبراهيم بن إدريس صاحب ثقة أبي محمّد عليه السلام ، قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد كبشين وقال:

اعقرهما عن أبي الحسن وكل وأطعم إخوانك ، ففعلت ، ثمّ لقيته بعد ذلك فقال: المولود الّذي ولد لي مات.

ثمّ وجّه لي بأربع أكبشةٍ وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم ، اعقر هذه الأربعة أكبشة عن مولاك ، وكل هنّأك الله ، ففعلت ، ولقيته بعد ذلك فقال لي: إنّما ستر الله يا بنيّ الحسن بابني الحسين وموسى لولادة محمّد مهديّ هذه الأُمّة والفرج الأعظم[2] [3].

---

(١) كمال الدين: ٢ / ٤٣٢ ح ١٠ ، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٤٨٤ ح ١٩٨ ، بحار الأنوار: ٥١ / ١٥ ح ١٧ ، ومستدرك الوسائل: ١٥ / ١٤١ ح ٤ ، ومنتخب الأثر: ٣٤٣ ح ١٣.
وأورده في العدد القويّة: ٧٣ ح ١٢٠.

(٢) يظهر أنّ المقصود أنّ الله تعالى ستر ولادة المهديّ عليه السلام بولادة مولودٍ قبله كان اسمه الحسين ، حيث مات وبلغ خبره السلطان فاطمأنّ أنّه لم يبق ولد حيّ للإمام الحسن العسكري عليه السلام .

(٣) الهداية الكبرى: ٣٥٨ ، عنه مستدرك الوسائل: ١٥ / ١٥٤ ح ٣.

❊ ❊ ❊

٤٦ ـ الهداية الكبرى: وعن إبراهيم صاحب أبي محمّد عليه السلام أنّه قال: وجّه إليّ مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أكبشٍ وكتب إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذا عن ابني محمّد المهديّ، وكل هنّأك، وأطعم مَن وجدت مِن شيعتنا[١].

❊ ❊ ❊

٤٧ ـ إثبات الوصيّة: وحدّثني الثقة من إخواننا، عن إبراهيم بن إدريس، قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد بكبشين، وقال:

عقّهما عن ابني فلان، وكل وأطعم إخوانك، ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك فقال: إنّ المولود الّذي ولد مات، ثمّ وجّه إليّ بكبشين بعد ذلك وكتب إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك، وكل هنّأك الله وأطعم إخوانك، ففعلت، ولقيته بعد ذلك، فما ذكر لي شيئاً.

غيبة الطوسي: عن محمّد بن علي الشلمغاني، قال: حدّثني الثقة، عن إبراهيم بن إدريس (مثله)[٢].

❊ ❊ ❊

٤٨ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكّل وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني إسحاق بن رياح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال: لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام:

---

(١) الهداية الكبرى للحضيني: ٧١ (مخطوط)، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ٢٨.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٢١.

غيبة الطوسي: ٢٤٥ ح ٢١٤، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥٠٨ ح ٣١٨، وبحار الأنوار: ٥١ / ٢٢ ح ٣٢.

ابعثوا إلى أبي عمرو.

فبعث إليه، فصار إليه، فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرّقه ـ أحسبه قال: على بني هاشم ـ، وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.

روضة الواعظين: مرسلاً (مثله)[1].

* * *

٤٩ ـ الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن بلال، قال:

خرج إليّ من أبي محمّد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّامٍ يخبرني بالخلف من بعده.

إرشاد المفيد: بسنده عن محمّد بن يعقوب (مثله).

إعلام الورى: عن محمّد بن يعقوب (مثله).

كشف الغمّة: نقلاً عن الإرشاد (مثله).

الفصول المهمّة: عن محمّد بن علي بن بلال (مثله)[2].

* * *

٥٠ ـ كمال الدين: قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي: قال لي أبو طاهر البلالي: التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده

---

(١) كمال الدين: ٢ / ٤٣٠ ح ٦، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٤٨٣ ح ١٩٥، بحار الأنوار: ٥١/ ٥ ح ٩، منتخب الأثر: ٣٤١ ح ٤.
وأورده في روضة الواعظين: ٢ / ٢٦٠.

(٢) الكافي: ١ / ٣٢٨، عنه إعلام الورى: ٤١٣ فـ ٣، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٤٠ ح ٧، وحلية الأبرار: ٢ / ٥٤٩ بـ ١٣.
إرشاد المفيد: ٣٤٩، عنه كشف الغمّة: ٣ / ٢٣٨، ومنتخب الأثر: ٢٢٩ ح ٧.
الفصول المهمّة: ٢٩٢ فـ ١٢.

وديعة في بيتك.

فقلت له: أُحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي، فقال له: جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه بثلاثة أيّامٍ يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم، وحمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً.

تقريب المعارف: صدره، وقال: فأمّا النصّ من أبيه فما روي من عدّة طرق عن محمّد بن علي بن بلال (مثله)[1].

فضل الكوفة في عصره عليه السلام

٥١ ـ بحار الأنوار: ومن كتاب الفضل بن شاذان رفعه، عن سعد، عن أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام قال: لموضع الرجل في الكوفة أحبّ إليّ من دارٍ في المدينة[2].

غيبة المهديّ عليه السلام واختلاف الشيعة

٥٢ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثني أبو علي بن همّام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام: إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ

---

(١) كمال الدين، ٢ / ٤٩٩ ح ٢٤، عنه إثبات الهداة، ٣ / ٤٨٨ ح ٢١٨، وبحار الأنوار، ٥١ / ٣٣٣ ح ٥٨.

(٢) بحار الأنوار، ٥٢ / ٣٨٥ ح ١٩٨.

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ، فقال :

إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ .

فقيل له : يا ابن رسول الله ، فمن الحجّة والإمام بعدك ؟

فقال : ابني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة ، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقّاتون ، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .

كفاية الأثر : أخبرنا أبو المفضّل رحمه الله ، قال : حدّثني أبو همّام ، قال : سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول (مثله) .

إعلام الورى : عن الشيخ أبي جعفر (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن إعلام الورى[1] .

* * *

٥٣ ـ كمال الدين : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ ، قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول :

كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي ، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد

---

(١) كمال الدين : ٢ / ٤٠٩ ح ٩ ، عنه إعلام الورى : ٤١٥ ف ٣ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٥٢ ح ١٣ .
كفاية الأثر : ٢٩٢ ، عنه منتخب الأثر : ٢٢٦ ح ٣ .
وأخرجه في كشف الغمّة : ٣ / ٣١٨ عن إعلام الورى .
وفي إثبات الهداة : ٣ / ٤٨٢ ح ١٨٩ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ١٦٠ ح ٧ عن كمال الدين وكفاية الأثر .
وفي وسائل الشيعة : ١١ / ٤٩١ ح ٢٣ عن إعلام الورى وكشف الغمّة .

رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء ، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا . أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلاّ من عصمه الله عزّ وجلّ .

كفاية الأثر : بنفس السند (مثله) .

إعلام الورى : عن الشيخ أبي جعفر (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن إعلام الورى (مثله).

الصراط المستقيم : عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (مثله) [1] .

* * *

٥٤ ـ كمال الدين : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد المدائني ، عن أبي غانم ، قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يقول :

في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي .

ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام وتفرّقت الشيعة وأنصاره ، فمنهم من انتمى إلى جعفر ، ومنهم من تاه ، ومنهم من شكّ ، ومنهم من وقف على تحيّره ، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ .

---

(١) كمال الدين : ٢ / ٤٠٩ ح ٨ ، عنه إعلام الورى : ٤١٤ ف ٣ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٤٨٢ ح ١٨٨ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٥٢ بـ ١٣ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ١٦٠ ح ٦ .
كفاية الأثر : ٢٩١ ، عنه منتخب الأثر : ٢٢٦ ح ٢ .
وأخرجه في كشف الغمّة : ٣ / ٣١٧ ـ ٣١٨ عن إعلام الورى .
وفي الصراط المستقيم : ٢ / ٢٣٢ ف ٣ عن كمال الدين ، وقال : ورواه علي بن محمّد برجاله أيضاً .
وفي عوالم العلوم : ١٥ / ٣ / ٢٩٧ ح ١ عن كمال الدين وكفاية الأثر .

كفاية الأثر: حدّثنا علي بن محمّد الدقّاق (مثله)[١].

امتحان الشيعة في غيبته عليه السلام

٥٥ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّد بن علي بن بشّار القزويني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز ، قال : سمعت الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول :

إنّ ابني هو القائم من بعدي ، وهو الّذي يجري فيه سنن الأنبياء بالتعمير ، والغيبة ، حتّى تقسو القلوب لطول الأمد ، فلا يثبت على القول به إلاّ من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان وأيّده بروحٍ منه .

الخرائج والجرائح: عن ابن بابويه (مثله) .
الصراط المستقيم: عن أبي جعفر بن بابويه (مثله)[٢].

فضل انتظار الفرج

٥٦ ـ **مناقب ابن شهراشوب**: قال : وممّا كتب عليه السلام إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي :

اعتصمت بحبل الله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين ،

---

(١) كمال الدين : ٢/٤٠٨ ح٦ ، عنه حلية الأبرار : ٢/٥٥١ ـ ٥٥٢ بـ ١٣ ، وبحارالأنوار : ٥١/١٦١ ح١٤ .
كفاية الأثر : ٢٩٠ ، عنه بحار الأنوار : ٥٠ / ٣٣٤ ح ٦ .

(٢) كمال الدين : ٢ / ٥٢٤ ح ٤ ، عنه الخرائج والجرائح : ٢ / ٩٦٤ بـ ١٧ ، والصراط المستقيم : ٢ / ٢٣٨ ف ٤ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٤٨٨ ح ٢٢٠ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ٢٢٤ ح ١١ ، ونور الثقلين : ٥ / ٢٧١ ح ٧٢ ، ومنتخب الأثر : ٢٧٤ ح ١ .

والعاقبة للمتّقين ، والجنّة للموحّدين ، والنار للملحدين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ، ولا إله إلاّ الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين .

منها : عليك بالصبر وانتظار الفرج ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج ، ولا يزال شيعتنا في حزنٍ حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ وأمر جميع شيعتي بالصبر ، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على محمّدٍ وآله[1] .

---

(١) مناقب ابن شهراشوب : ٤ / ٤٢٥ ، عنه بحار الأنوار : ٥٠ / ٣١٧ ذح ١٤ .

وأخرجه في رياض العلماء : ٤ / ٧ ـ ٨ عن مجالس المؤمنين ، وقال : وأقول : قد نقل الشهيد أو القطب الكيدري أيضاً في كتاب الدرّة الباهرة عن الأصداف الطاهرة هذا المكتوب من جملة كلام الحسن العسكري عليه السلام .

وفي مستدرك الوسائل : ٣ / ٥٢٧ ح ١١ ـ الطبعة الحجريّة ـ عن الاحتجاج ، وفيه :

« أمّا بعد : أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي يا أبا الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ ، وفّقك الله لمرضاته وجعل من ولدك أولاداً صالحين برحمته ، بتقوى الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فإنّه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة ، وأوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الإخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، والحلم عند الجهل ، والتفقّه في الدين ، والتثبّت في الأُمور ، والتعهّد للقرآن ، وحسن الخلق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال الله عزّ وجلّ : لا خير في كثيرٍ من نجواهم إلاّ من أمر بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بين الناس ، واجتناب الفواحش كلّها ، وعليك بصلاة الليل ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً عليه السلام فقال : يا عليّ ، عليك بصلاة الليل ، عليك بصلاة الليل ، عليك بصلاة الليل ، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا ، فاعمل بوصيّتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتّى يعملوا عليه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير » ، عنه منتخب الأثر : ٢٣١ ح ٢ .

السفير الأوّل

٥٧ ـ غيبة الطوسي: وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العبّاس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برنيه الكاتب، قال: حدّثني بعض الشرّاف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث قال: حدّثني أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد الخصيبي، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيّان، قالا: دخلنا على أبي محمّد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتّى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي، بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم:

هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن ـ في حديثٍ طويلٍ يسوقانه ـ إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلاّ يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: امض ـ يا عثمان ـ فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال ـ ثمّ ساق الحديث إلى أن قالا: ـ ثمّ قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا، والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى.

قال: نعم، واشهدوا عليَّ أنّ عثمان بن سعيد العمريّ وكيلي، وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم[1].

نصّ أبيه على إمامته عليه السلام

---

(١) غيبة الطوسي، ٣٥٥ ح ٣١٧، عنه إثبات الهداة، ٣ / ٥١١ بـ ٣٢ ف ١٢ ح ٣٣٦ ذيله، وبحار الأنوار، ٥١ / ٣٤٥ بـ ١٦، ومنتخب الأثر، ٣٩٣ ف ٤ بـ ٣ ح ٢.
وأخرجه في تنقيح المقال، ٢ / ٢٤٦ عن البحار.

٥٨ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيّوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه ، قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام ، ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال:

هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه[1] ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه[2] بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلاّ أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.

إعلام الورى: نقلاً عن كمال الدين (مثله).

كشف الغمّة: نقلاً عن إعلام الورى (مثله).

العدد القويّة: مرسلاً، قطعة (مثله)[3].

* * *

٥٩ ـ غيبة الطوسي: قال: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزّاز، عن جماعةٍ من الشيعة منهم: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح ـ في خبرٍ طويلٍ مشهورٍ ـ قالوا جميعاً: اجتمعنا

---

(١) في إعلام الورى: فاتّبعوه وأطيعوه.

(٢) أي أكثركم أو عن قريب، فإنّ الظاهر أنّ محمّد بن عثمان كان يراه في أيّام سفارته.

(٣) كمال الدين: ٢ / ٤٣٥ بـ ٤٣ ح ٢، عنه إعلام الورى: ٤١٤ بـ ٢ فـ ٣، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٨٥ بـ ٣٢ فـ ٥ ح ٢٠٤، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٥ بـ ١٨ ح١٩، وتبصرة الوليّ: ٤٨ ح١٦، وحلية الأبرار: ٢ / ٥٥٠ بـ ١٣، وينابيع المودّة: ٤٦٠ بـ ٨٢ صدره، ومنتخب الأثر: ٣٥٥ فـ ٣ بـ ٣ ح ١.
كشف الغمّة: ٣ / ٣١٧.
وأورده في العدد القويّة: ٧٣ ح ١٢١.

إلى أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يابن رسول الله، أُريد أن أسألك عن أمرٍ أنت أعلم به منّي.

فقال له: اجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد، فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعةٍ، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه فقال: أُخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم، يابن رسول الله.

قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي.

قالوا: نعم، فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم. ألا وإنّكم لا ترونه من يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه[1].

❊ ❊ ❊

٦٠ ـ **إثبات الوصيّة**: الحميري، عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام، فقال لي:

يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب؟

قلت: يا سيّدي، لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا ومولده لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ.

---

(١) غيبة الطوسي: ٣٥٧ ح ٣١٩، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٤١٥ بـ ٣١ ف ٢ ح ٥٦ وص ٥١١ بـ ٣٢ ف ٢ ح ٣٣٧، وبحار الأنوار: ٥١ ٣٤٦ بـ ١٦، ومنتخب الأثر: ٣٥٥ ف ٣ بـ ٣ ح ٢.

فقال: أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله ؟ ثمّ أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرّفها ما يناله في سنة الستّين، وأحضر الصاحب عليه السلام، فأوصى إليه وسلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أُمّ أبي محمّد مع الصاحب عليهما السلام جميعاً إلى مكّة.

عيون المعجزات: عن أحمد بن مصقلة، وفيه:... إلى القائم الصاحب عليه السلام، وقبض أبو محمّد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستّين ومائتين، ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه أبي الحسن عليه السلام، وكان مولده إلى وقت مصيبته تسع وعشرون سنة(١).

* * *

٦١ ـ **غيبة الطوسي**: أحمد بن علي الرازي، عن محمّد بن علي، عن عبد الله ابن محمّد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن عنان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي... دخلت على أبي محمّد في المرضة الّتي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود، نوبيّاً قد خدم من قبله علي بن محمّد، وهو ربّى الحسن عليه السلام ـ، فقال:

يا عقيد، أغل لي ماءاً بمصطكى، فأغلى له، ثمّ جاءت به صقيل الجارية أُمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فائتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبيٍّ ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢١٧، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٥٩ ح ٧٥٠، ومنتخب الأثر: ٣٤٥ ح ٢٠.
عيون المعجزات: ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٣٥ ح ١٣.

إليه ، إذ جاءت أُمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبو سهل : فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم وإذا هو درّيّ اللون ، وفي شعر رأسه قطط ، مفلّج الأسنان ، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى وقال : يا سيّد أهل بيته ، اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي ، وأخذ الصبيّ القدح المغليّ بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفتيه ، ثمّ سقاه ، فلمّا شربه قال : هيّئوني للصلاة ، فطرح في حجره منديل فوضّأه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه ، فقال له أبو محمّد عليه السلام : أبشر يا بنيّ ، فأنت صاحب الزمان ، وأنت المهديّ ، وأنت حجّة الله على أرضه ، وأنت ولدي ووصيّي ، وأنا ولدتك ، وأنت محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت خاتم الأئمّة الطاهرين ، وبشّر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسمّاك وكنّاك ، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين ، صلّى الله على أهل البيت ربّنا إنّه حميد مجيد ، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين .

منتخب الأنوار المضيئة : بإسناده إلى إسماعيل بن علي (مثله) (١) .

* * *

٦٢ ـ كمال الدين : قال أبو الحسن علي بن محمّد بن حباب : وحدّث أبو الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار ،

---

(١) غيبة الطوسي ، ٢٧١ ح ٢٣٧ ، عنه إثبات الهداة ، ٣ / ٤١٥ بـ ٣١ ف ٢ ح ٥٥ مختصراً وص ٥٠٩ بـ ٣٢ ف ١٢ ح ٣٢٥ ، وبحار الأنوار ، ٥٢ / ١٦ بـ ١٨ ح ١٤ ، وتبصرة الوليّ ، ١٦٤ ح ٦٩ ، عوالم العلوم ، ١٥ / ٣ / ٢٢٩٧ بـ ١٢ ح ٢ .
منتخب الأنوار المضيئة ، ١٤٢ ف ١٠ .

فدخلت عليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتباً ، وقال :

امض بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت : يا سيّدي ، فإذا كان ذلك فمن ؟

قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي .

فقلت : زدني .

فقال : من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي .

فقلت : زدني .

فقال : من أخبر ما بالهميان فهو القائم بعدي ، ثمّ منعتني هيبته أن أساله عمّا في الهميان .

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ مَن رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام ، فإذا أنا بالواعية في داره ، وإذا به على المغتسل ، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزّونه ويهنّونه ، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة ، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق[1] ويلعب بالطنبور ، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيءٍ ، ثمّ خرج عقيد فقال : يا سيّدي ، قد كفّن أخوك فقم وصلّ عليه ، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة .

فلمّا صرنا إلى الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على أخيه ، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه

---

(١) الجوسق : القصر .

سمرة ، بشعره قطط ، بأسنانه تفليج ، فجبذ[١] برداء جعفر بن علي وقال : تأخّر ـ يا عمّ ـ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي ، فتأخّر جعفر ، وقد اربدّ وجهه[٢] واصفرّ.

فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام .

ثمّ قال : يا بصريّ ، هات جوابات الكتب الّتي معك ، فدفعتها إليه .

فقلت في نفسي : هذه بيّنتان ، بقي الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر ، فقال له حاجز الوشّاء : يا سيّدي ، من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه ؟

فقال : والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه ، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا : فمن نعزّي ؟

فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا : إنّ معنا كتباً ومالاً ، فتقول : ممّن الكتب ؟ وكم المال ؟

فقام ينفض أثوابه ويقول : تريدون منّا أن نعلم الغيب .

قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطليّة ، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا : الّذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام ، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك ، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ ، فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة ، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية ، فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) جبذ : جذب .

(٢) أي تغيّر إلى الغبرة ؛ وقيل : الربدة لون بين السواد والغبرة .

الثاقب في المناقب: عن أبي الأديان (مثله)[١].

كرامات المهديّ عليه السلام مع سعد بن عبد الله القمّيّ

٦٣ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي ، قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القمّيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني ، قال : حدّثنا أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبد الله القمّيّ ، قال : كنت امرءاً لهجاً بجميع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها ، كلفاً[٢] باستظهار ما يصحّ لي من حقائقها ، مغرماً[٣] بحفظ مشتبهها ومستغلقها ، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها ، متعصّباً لمذهب الإماميّة ، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم ، معيباً للفرق ذوي الخلاف ، كاشفاً عن مثالب أئمّتهم ، هتّاكاً لحجب قادتهم ، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة ، وأطولهم مخاصمة ، وأكثرهم جدلاً ، وأشنعهم سؤالاً ، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يومٍ ـ وأنا أُناظره ـ : تبّاً لك ولأصحابك ـ يا سعد ـ إنّكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما ، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما ، هذا الصدّيق الّذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته ، أما

---

(١) كمال الدين : ٢ / ٤٧٥ بـ ٤٣ ، عنه إثبات الهداة : ٣ / ٤٨٥ بـ ٣٢ ف ٥ ح ٢٠٦ وص ٦٧٢ بـ ٣٣ ف ١ ح٤٢ قطعة ، وبحار الأنوار : ٥٠ / ٣٣٢ بـ ٥ ح٤ ، وج٥٢ / ٦٧ بـ ١٨ ح ٥٣ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٤٧ بـ ١٢ ، وتبصرة الوليّ : ١٢٧ ح ٥٤ ، ومدينة المعاجز : ٨ / ٦٢ ح ٢٣ ، وينابيع المودّة : ٤٦١ بـ ٨٢ ، ومنتخب الأثر : ٣٦٧ ف ٤ ح ١١ .
الثاقب في المناقب : ٦٠٧ ح ٢ .

(٢) لهجاً ، كلفاً ، حريصاً .

(٣) مغرماً ، محبّاً ، مشتاقاً .

علمتم أنّ رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه أنّ الخلافة له من بعده ، وأنّه هو المقلّد لأمر التأويل ، والملقى إليه أزمّة الأُمّة ، وعليه المعوّل في شعب الصدع ولمّ الشعث ، وسدّ الخلل ، وإقامة الحدود ، وتسريب الجيوش[1] لفتح بلاد الشرك ؟ وكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته ، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكانٍ يستخفي فيه ، ولمّا رأينا النبيّ متوجّهاً إلى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحدٍ استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار للعلّة الّتي شرحناها ، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن يكترث به ، ولم يحفل به لاستثقاله ، ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبة شتّى ، فما زال يعقّب كلّ واحدٍ بالنقض والردّ عليَّ ، ثمّ قال : يا سعد ، ودونكها أُخرى بمثلها تخطم[2] أنوف الروافض ، ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرّأ من دنس الشكوك ، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كان يسرّان النفاق ، واستدللتم بليلة العقبة ، أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟

قال سعد : فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام ، وحذراً من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق ونشأه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة ، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول الله تعالى : ﴿ **فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما**

---

(١) أي بعثها قطعة قطعة .

(٢) يقال : خطمه : ضرب أنفه ، وخطمه بالخطام : جعله على أنفه ، وخطم أنفه : ألزق به عاراً ظاهراً . ويحتمل أن يقرء « يحطم » ؛ يقال : حطّمه : كسره ؛ وقيل : خاصّ باليابس .

كُنّا بِهِ مُشْرِكينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾[١] وإن قلت : أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتضاة كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوراً[٢] قد انتفخت أحشائي من الغضب ، وتقطّع كبدي من الكرب ، وكنت قد اتّخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خبير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام .

فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ مَن رأى فلحقته في بعض المنازل ، فلمّا تصافحنا قال : بخيرٍ لحاقك بي ؟

قلت : الشوق ثمّ العادة في الأسئلة .

قال : قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة ، فقد برّح بي القرم[٣] إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن معاضلٍ في التأويل ومشاكلٍ في التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنّها تقف بك على ضفّة بحرٍ لا تنقضي عجائبه ، ولا تفنى غرائبه ، وهو إمامنا .

فوردنا سرّ مَن رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا فاستأذنّا ، فخرج علينا الآذن بالدخول عليه ، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساءٍ طبريّ فيه مائة وستّون صرّة من الدنانير والدراهم ، على كلّ صرّةٍ منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت وجه مولانا أبي محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدرٍ قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشرٍ ، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب

---

(١) سورة غافر : ٨٤ و ٨٥ .

(٢) الازورار عن الشيء : العدول عنه .

(٣) القَرَم : شدّة شهوة اللحم ، والمراد هنا شدّة الشوق .

المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق[١] بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطّر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمّانة بين يديه ويشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد[٢].

فسلّمنا عليه فألطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الّذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام[٣] إلى الغلام وقال له:

يا بنيّ، فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟

فقال مولاي: يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها، فأوّل صرّةٍ بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، يشتمل على اثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حجيرةٍ باعها صاحبها، وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أُجرة الحوانيت ثلاثة دنانير».

فقال مولانا: صدقت يا بنيّ، دلّ الرجل على الحرام منها.

---

(١) الفرق: الطريق في شعر الرأس. والمفرق: وسط الرأس وهو الّذي يفرّق فيه الشعر.

(٢) فيه غرابة من حيث قبض الغلام عليه السلام على أصابع أبيه أبي محمّد عليه السلام، وكذلك وجود رمّانة من ذهبٍ يلعب بها لئلاّ يصدّه عن الكتابة!!

(٣) المراد الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام.

فقال عليه السلام : « فتّش عن دينار رازيّ السكّة ، تاريخه سنة كذا ، قد انطمس مـن نصف إحدى صفحتيه نقشه ، وقراضة آمليّة وزنها ربع دينار ، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائكٍ من جيرانه من الغزل منّاً وربع منٍّ فأتت على ذلك مدّة وفي انتهائها قيّض[1] لذلك الغزل سارق ، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّاً ونصف منٍّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً ، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه » .

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال ، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة .

ثمّ أخرج صرّة أُخرى فقال الغلام : « هذه لفلان بن فلان ، من محلّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها » .

قال : وكيف ذاك ؟

قال : « لأنّها من ثمن حنطةٍ حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة ، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيلٍ وافٍ وكان ما حُصّ الأكّار بكيلٍ بخسٍ » .

فقال مولانا : صدقت ، يا بنيّ .

ثمّ قال : يا أحمد بن إسحاق ، احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها فلا حاجة لنا في شيءٍ منها ، وائتنا بثوب العجوز .

قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقيبةٍ[2] لي فنسيته .

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام ، فقال : ما جاء بك ، يا سعد ؟

---

(١) أي هيّأ انتهاء تلك المدّة سارقاً لذلك الغزل .

(٢) الحقيبة : ما يجعل في مؤخّر القتب أو السرج من الخُرج .

فقلت : شوّقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا .

قال : والمسائل الّتي أردت أن تسأله عنها ؟

قلت : على حالها ، يا مولاي .

قال : فسل قرّة عيني ـ وأومأ إلى الغلام ـ .

فقال لي الغلام : سل عمّا بدا لك منها .

فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة : إنّك قد أرهَجْتِ[1] على الإسلام وأهله بفتنتك ، وأوردتِ بَنيك حياض الهلاك بجهلك ، فإن كففتِ عنّي غربكِ[2] وإلاّ طلّقتك ، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته .

قال : ما الطلاق ؟

قلت : تخلية السبيل .

قال : فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلّى عليه وآله قد خلّيت لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟

قلت : لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ .

قال : كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ ؟

قلت : فأخبرني ـ يا ابن مولاي ـ عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) الإرهاج : إثارة الغبار .

(٢) غرب كلّ شيء : حدّه ؛ يقال : في لسانه غرب أي حدّة ، وغرب الفرس : حدّته وأوّل جريه ؛ تقول : كففت من غربه .

قال : إنّ الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأُمّهات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن لله على الطاعة فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة الّتي إذا أتت المرأة بها في عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته ؟

قال : الفاحشة المبيّنة وهي السحق دون الزنا فإنّ المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ وإذا سحقت وجب عليها الرجم ، والرجم خزي ، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ، ومن أخزاه فقد أبعده ، ومن أبعده فليس لأحدٍ يقرّبه .

قلت : فأخبرني ـ يا ابن رسول الله ـ عن أمر الله لنبيّه موسى عليه السلام ﴿ **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً** ﴾[1] فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة .

فقال عليه السلام : من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين : إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزةٍ ، فإن كانت جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة ، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة ، وإن كانت صلاته غير جائزةٍ فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام ، وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز ، وهذا كفر[2] .

قلت : فأخبرني ـ يا مولاي ـ عن التأويل فيهما ؟

---

(١) سورة طه : ١٢ .

(٢) لا يخفى أنّ تشرّف موسى عليه السلام بالواد المقدّس كان في بدء نبوّته وهو عليه السلام يقول عن نفسه : ﴿ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ سورة الشعراء : ٢٠ .

قال: إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس، فقال: يا ربّ، قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك ـ وكان شديد الحبّ لأهله ـ، فقال الله تعالى: ﴿ **آخْلَعْ نَعْلَيْكَ** ﴾ أي أنزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني ـ يا ابن رسول الله ـ عن تأويل ﴿**كهيعص**﴾[1].

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين سرّي عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة[2] فقال ذات يومٍ: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تعالى عن قصّته، وقال: ﴿**كهيعص**﴾ «فالكاف» اسم كربلاء. و «الهاء» هلاك العترة. و «الياء» يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام. و «العين» عطشه. و «الصاد» صبره.

فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّامٍ ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته «إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه؟ إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟!

ثمّ كان يقول: «اللّهمّ آرزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، وآجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ فجّعني به

---

(١) سورة مريم: ١.

(٢) البهر: تتابع النفس وانقطاعه كما يحصل بعد الإعياء والعدو الشديد.

كما تفجّع محمّداً حبيبك بولده» فرزقه الله يحيى وفجّعه به، وكان حـمل يـحيى وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة.

قلت: فأخبرني ـ يا مولاي ـ عـن العـلّة الّـتي تـمنع القـوم مـن اخـتيار إمـامٍ لانفسهم.

قال: مصلح أم مفسد؟

قلت: مصلح.

قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاحٍ أو فسادٍ؟

قلت: بلى.

قال: فهي العلّة، وأوردها لك ببرهانٍ ينقاد له عقلك، أخبرني عـن الرسـل الّذين اصطفاهم الله تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيّدهم بالاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بـالاختيار أن يـقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟

قلت: لا.

فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عـليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً مـمّن لا يشكّ فـي إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خـيرته عـلى المـنافقين، قـال الله تـعالى: ﴿ **وَٱخْـتَارَ مُوسىٰ قَـوْمَهُ سَـبْعِينَ رَجُـلاً لِـمِيقَاتِنا** ﴾[1] ـ إلى قـوله:[2] ـ ﴿ **لَـنْ نُـؤْمِنَ لَكَ حَـتّىٰ نَـرَى اللهَ**

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٢) كذا.

جَهْرَةً﴾[١] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾[٢] فلمّا وجدنا اختيار مَن قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا: يا سعد، وحين ادّعى خصمك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرج مع نفسه مختار هذه الأُمّة إلى الغار إلاّ علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه المقلّد أُمور التأويل، والملقى إليه أزمّة الأُمّة، وعليه المعوّل في لمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكانٍ يستخفى فيه، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لمّا لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله إيّاه وعلمه أنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها، فهلاّ نقضت عيه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الّذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم فكان لا يجد بدّاً من قوله لك: بلى.

قلت: فكيف تقول حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ، فكان أيضاً لا يجد بدّاً من قوله لك: نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما

---

(١) سورة البقرة: ٥٥.

(٢) سورة النساء: ١٥٣.

أشفق على أبي بكر ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم.

ولمّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أوكرهاً؟ لِمَ لَمْ تقل له: بل أسلما طمعاً وذلك بأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حالٍ إلى حالٍ من قصّة محمّد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً يسلّط على العرب كما كان بختنصّر سلّط على بني إسرائيل ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصّر ببني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ، فأتيا محمّداً فساعداه على شهادة ألاّ إله إلاّ الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحدٍ منهما من جهته ولاية بلدٍ إذا استقامت اُموره واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثّما وصعدا العقبة مع عدّةٍ من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله تعالى كيدهم وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلّ واحدٍ منهما أن ينال من جهته ولاية بلدٍ، فلمّا آيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كلّ واحدٍ منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الّذي سألني مولاي إحضاره.

قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسّماً وهو يصلّي على محمّدٍ وآل محمّدٍ.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله، قد دنت الرحلة واشتدّت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلّي على المصطفى جدّك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أُمّك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك، وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك، ويكبت عدوّك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا عليه السلام حتّى استهلّت دموعه[1] وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: يا ابن إسحاق، لا تَكلّف في دعائك شَططاً[2] فإنّك ملاقٍ الله تعالى في صدرك[3] هذا، فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدّك إلاّ شرّفتني بخرقةٍ أجعلها كفناً، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، وأنّ الله تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمّ أحمد بن إسحاق وثارت عليه علّة صعبة أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجلٍ من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرّقوا عنّي الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحدٍ منّا

---

(١) أي سالت.

(٢) الشطط: التجاوز عن الحدّ.

(٣) أي في رجوعك.

إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافورٍ الخادم ـ خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام ـ وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم.

ثمّ غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره رحمه الله(١).

دلائل الإمامة: وأخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزّار، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهلّ رجب سنة سبعين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن يحيي العطّار، عن سعد بن عبد الله بن خلف القمّي، إلى قوله: فلا نرى الغلام عليه السلام (مثله).

الإحتجاج: عن سعد بن عبد الله القمّي، بتفاوتٍ كثيرٍ (مثله).

الثاقب في المناقب: عن سعد بن عبد الله، مختصراً (مثله).

الخرائج والجرائح: عن سعد بن عبد الله، مختصراً (مثله).

تأويل الآيات الظاهرة: نقلاً عن الاحتجاج (مثله).

إرشاد القلوب: عن أبي جعفر بن بابويه، يرفعه إلى سعد بن عبد الله (مثله).

منتخب الأنوار المضيئة: عن ابن بابويه (مثله)(٢).

---

(١) لقد وردت الأخبار ببقاء أحمد بن إسحاق بعد أبي محمّد عليه السلام خلافاً لما ذكر هنا، فتأمّل.

(٢) كمال الدين: ٢ / ٤٥٤ ح ٢١، عنه إرشاد القلوب: ١ / ٤٢١، ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٤٥ ف ١٠، وإثبات الهداة: ١ / ١١٥ ح١٦٦، وج ٣ / ٦٧١ ح٤١، ووسائل الشيعة: ١٣ / ٢٧٦ ح٢١، وحلية الأبرار: ٢ / ٥٥٧ ح ١٥، وتبصرة الوليّ: ٩٣ ح ٣٧، وتفسير البرهان: ٣ / ٣ ح ٣، ومدينة المعاجز: ٨ / ٤٥ ح ٢٠، وتفسير نور الثقلين: ٥ / ٣٥١ ح ٢١ ح ١٥، وينابيع المودّة: ٤٥٩ بـ ٨١.

أنّ المهديّ عليه السلام يشبه الخضر وذي القرنين

٦٤ ـ كمال الدين: حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً:

يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّةٍ لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فمَن الإمام والخليفة بعدك؟

دلائل الإمامة: ٢٧٤، عنه مدينة المعاجز: ٨ / ٤٩ ح ٢١.

الإحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٦١، عنه تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٩٩ ح ١، وبحار الأنوار: ١٣ / ٦٥ ح ٤، وج ١٠٤ / ١٨٥ ح ١٤، وج ٨ / ٢١٢ ـ الطبعة الحجرية ـ.

وأورده في الثاقب في المناقب: ٥٨٥ ح ١.

وفي الخرائج والجرائح: ١ / ٤٨١ ح٢٢، عنه إثبات الهداة: ١ / ١٩٦ ح١.٦، وج ٣ / ٦٩٥ ح١٢١.

وأخرجه في حلية الأبرار: ٢ / ٥٦٨ عن مسند فاطمة.

وفي بحار الأنوار: ٥٢ / ٧٨ ح ١ عن كمال الدين، وأشار إلى مثله في دلائل الإمامة والاحتجاج، ثمّ قال: أقول: قال النجاشي بعد توثيق سعد والحكم بجلالته: لقي مولانا أبا محمّد عليه السلام، ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية وموضوعة عليه.

أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الّذي لا يعرف حاله، وردّ الأخبار الّتي تشهد متونها بصحتها بمحض الظنّ والوهم مع إدراك سعد زمانه عليه السلام، وإمكان ملاقاة سعد له عليه السلام إذ كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً ليس إلاّ للإزراء بالأخبار وعدم الوثوق بالأخيار والتقصير في معرفة شأن الأئمّة الأطهار، إذ وجدنا أنّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم، فهم إمّا يقدحون فيها أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلاّ نقل مثل تلك الأخبار.

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين ، فقال : يا أحمد بن إسحاق ، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه ، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

يا أحمد بن إسحاق ، مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلاّ من ثبّته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته ، ووفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي ، فهل من علامةٍ يطمئنّ إليها قلبي ؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ فقال : أنا بقيّة الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين ، يا أحمد بن إسحاق .

فقال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله ، لقد عظم سروري بما منننت به عليَّ فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟

فقال : طول الغيبة ، يا أحمد .

قلت : يا ابن رسول الله ، وإنّ غيبته لتطول ؟

قال : إي وربّي حتى يرجع الناس عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلاّ مَن أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيّده بروحٍ منه .

يا أحمد بن إسحاق : هذا أمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين .

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : لم أسمع بهذا الحديث إلاّ من عليّ بن عبد الله

الورّاق وجدت بخطّه مثبتاً فسألته عنه فرواه لي عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته .

الخرائج والجرائح : عن الحسن العسكريّ (مثله) .

إعلام الورى : عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه (مثله) .

كشف الغمّة : نقلاً عن إعلام الورى (مثله) .

الصراط المستقيم : عن ابن بابويه ، مختصراً (مثله) .

منتخب الأنوار المضيئة : نقلاً عن الخرائج (مثله) [1] .

أنّ المهديّ عليه السلام هو السيف المسلول

٦٥ ـ مشارق أنوار اليقين : ومن ذلك ما وجد بخطّه عليه السلام أيضاً :

أعوذ بالله من قومٍ حذفوا محكمات الكتاب ، ونسوا الله ربّ الأرباب ، والنبيّ وساقي الكوثر في مواطن الحساب ، ولَظى والطامّة الكبرى ، ونعيم يوم المآب ، فنحن السنام الأعظم ، وفينا النبوّة والإمامة والكرم ، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى ، والأنبياء كانوا يغترفون من أنوارنا ، ويقتفون آثارنا . وسيظهر الله مهديّنا على الخلق والسيف المسلول لإظهار الحقّ .

(١) كمال الدين : ٣٨٤ ح ١ ، عنه إعلام الورى : ٤١٢ فـ ٣ ، والصراط المستقيم : ٢ / ٢٣١ فـ ٣ ، وإثبات الهداة : ١ / ١١٣ ح ١٥٣ ، وج ٣ / ٤٧٩ ح ١٨٠ ، ومدينة المعاجز : ٨ / ٨٦ ح ٢٦ ، وينابيع المعاجز : ٣١٣ بـ ٢١ ح ١٣ ، وحلية الأبرار : ٢ / ٥٥٣ بـ ١٣ ، وتبصرة الوليّ : ١٣٨ ح ٥٨ ، وبحار الأنوار : ٥٢ / ٢٣ ح ١٦ ، وتفسير نور الثقلين : ٢ / ٣٩٢ ح ١٩٣ ، وج ٥ / ٢٧١ ح ٧١ ، وينابيع المودّة : ٤٥٨ بـ ٨١ ، ومنتخب الأثر : ٢٢٩ ح ٥ .
وأورده في الخرائج والجرائح : ٣ / ١١٧٤ ح ٦٨ .
وأخرجه في كشف الغمّة : ٣ / ٣١٦ عن إعلام الورى .
وفي إثبات الهداة : ٣ / ٦٦٥ ح ٣١ عن كمال الدين وإعلام الورى .

وهذا بخطّ الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[١].

العدل والرخاء في عصره عليه السلام

٦٦ ـ الكافي: قال إسحاق: حدّثني الحسين بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي[٢] وأين مجلسه الّذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله لحمّى الربع فأغفلت خبر الحمّى، فجاء الجواب:

سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام، لا يسأل البيّنة. وكنتَ أردت أن تسأل لحمّى الربع فأُنسيت، فاكتب في ورقةٍ وعلّقه على المحموم فإنّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: «يا نارُ كُوني بَرْداً وَسَلاماً عَلىٰ إبْراهيمَ» فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام فأفاق.

إرشاد المفيد: بإسناده عن محمّد بن يعقوب (مثله).
الخرائج والجرائح: عن الحسن بن ظريف (مثله).
الدعوات للراوندي: عن الحسن بن ظريف (مثله).
الثاقب في المناقب: مرسلاً (مثله).
مناقب ابن شهراشوب: عن الحسن بن ظريف (مثله).
إعلام الورى: عن محمّد بن يعقوب (مثله).
كشف الغمّة: نقلاً عن إرشاد المفيد (مثله).

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ٤٨.
(٢) في المناقب: إذا قام بالناس بم يقضي، يقضي بعلمه؟

الصراط المستقيم: نقلاً عن الخرائج (مثله)[١].

تجديده عليه السلام بناء المساجد على السنّة

٦٧ ـ **إثبات الوصيّة**: وعنه ـ سعد ـ، عن أبي هاشم، قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام قال:

إذا قام القائم أمر بهدم المنابر[٢] الّتي في المساجد.

فقلت في نفسي: لأيّ معنى هذا؟

فقال لي: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة لم يبنها نبيّ ولا حجّة.

غيبة الطوسي: قال: وروى سعد بن عبد الله، عن داود بن القاسم الجعفري (مثله).

إعلام الورى: عن أحمد بن محمّد بن عيّاش، قال: وحدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا أبو هاشم (مثله).

الخرائج والجرائح: مرسلاً (مثله).

---

(١) الكافي: ١ / ٥٠٩ ح ١٣، عنه إعلام الورى: ٣٥٧ فـ ٣، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٠٣ ح ١٥ وص ٤٥٢ ح ٦٥، وحلية الأبرار: ٢ / ٦٢٧ بـ ٣٦، وتفسير نور الثقلين: ٣ / ٤٣٧ ح ٩٨.
إرشاد المفيد: ٣٤٣، عنه كشف الغمّة: ٣ / ٢٠٣.
الخرائج والجرائح: ١ / ٤٣١ ح ١٠، عنه الصراط المستقيم: ٢ / ٢٠٧ ح ٧، وبحار الأنوار: ٩٥ / ٦٦ ح ٤٦.
دعوات الراوندي: ٢٠٩ ح ٥٦٧، عنه بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٢٠ ح ٢٥، وج ٩٥ / ٣١ ح ١٥، ومستدرك الوسائل: ١٧ / ٣٦٤ ح ١.
الثاقب في المناقب: ٥٦٥ ح ٤، مناقب ابن شهراشوب: ٤ / ٤٣١.
وأخرجه في بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٦٤ ح ٢٤ عن المناقب والخرائج. وفي ص ٢٦٥ عن إعلام الورى والإرشاد.

(٢) في غيبة الطوسي: المنار والمقاصير. وفي مناقب ابن شهراشوب: المنابر والمقاصير.

مناقب ابن شهراشوب: عن أبي هاشم (مثله).
كشف الغمّة: نقلاً عن الدلائل (مثله) [١].

الدعاء له عليه السلام

٦٨ ـ **مصباح المتهجّد:** أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضّل الشيباني، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن العابد بالدالية لفظاً، قال: سألت مولاي أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام في منزله بسرّ مَن رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي عليَّ من الصلاة على النبيّ وأوصيائه عليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كثيراً، فأملى عليَّ لفظاً من غير كتابٍ:

الصلاة على وليّ الأمر الإمام المنتظر صاحب الزمان محمّد بن الحسن بن على عليهما السلام.

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢١٥.
غيبة الطوسي: ٢٠٦ ح ١٧٤، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥٠٦ ح ٣١١، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٢٣ ح ٣٢.
إعلام الورى: ٣٥٥ ف ٣، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥٢٦ ح ٤٢٥.
الخرائج والجرائح: ١ / ٤٥٣ ح ٣٩، مناقب ابن شهراشوب: ٤ / ٤٣٧، كشف الغمّة: ٣ / ٢٠٨.
وأخرجه في إثبات الهداة: ٣ / ٤١٢ ح ٤٨ عن غيبة الطوسي وإعلام الورى والخرائج وكشف الغمّة وكتاب ورّام بن أبي فراس ـ ولم نجده فيه ـ.
وفي بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٥٠ ح ٣ عن غيبة الطوسي وكشف الغمّة ومناقب ابن شهراشوب وإعلام الورى.
وفي ج ٨٣ / ٣٧٦ ح ٤٤ عن كشف الغمّة وغيبة الطوسي.
وفي مستدرك الوسائل: ٣ / ٣٧٩ ح ١ عن كشف الغمّة وإثبات الوصيّة. وفي ص ٣٨٤ عن الغيبة وإثبات الوصيّة.
وفي جامع أحاديث الشيعة: ٤ / ٤٥٩ ح ٢ عن كشف الغمّة وإثبات الوصيّة. وفي ص ٤٦٠ عن مستدرك الوسائل.

اللّهمّ صلّ على وليّك وابن أوليائك الّذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم، وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمّ آنصره وآنتصر به لدينك، وآنصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره وآجعلنا منهم.

اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغٍ وطاغٍ، ومن شرّ جميع خلقك، وآحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وآحرسه وآمنعه أن يوصل إليه بسوءٍ، وآحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيّده بالنصر، وآنصر ناصريه، وآخذل خاذليه، وآقصم به جبابرة الكفرة (الكفر)، وآقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها، وآملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك عليه وآله السلام.

وآجعلني من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّدٍ ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ آمين.

جمال الأُسبوع: بإسناده عن أبي جعفر الطوسي (مثله)[1].

وقد تمّ الفراغ منه في يوم عيد الغدير **١٨** ذي الحجّة **١٤٢٢**هـ. ق، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

---

(١) مصباح المتهجّد: ٣٥٧ ـ ٣٦٢، جمال الأُسبوع: ٤٨٣ ـ ٤٩٣، عنهما منتخب الأثر: ٥١٧ ف ١٠ بـ ٦ ح ٣.
وأخرجه في بحار الأنوار: ٩٤ / ٧٣ بـ ٣٠ ح ١ عن جمال الأُسبوع.

الفهارس الفنّيّة

١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

٣ ـ فهرس الآثار والأقوال

٤ ـ فهرس الأعلام والرواة

٥ ـ فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان

٦ ـ فهرس مصادر التحقيق

٧ ـ فهرس الموضوعات

١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة (٢)		
﴿الَم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾	٢ و ٣	١٦
﴿لن نؤمن لك حتّى نرى الله﴾	٥٥	٢٠٠
سورة النساء (٤)		
﴿يا أيّها الّذين أوتوا الكتاب﴾	٤٧	١٧
﴿فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾	١٥٣	٢٠٠
سورة المائدة (٥)		
﴿يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ﴾	٥٤	١٧
سورة الأنعام (٦)		
﴿وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً﴾	١١٥	١٥٤
سورة الأعراف (٧)		
﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾	١٥٥	٢٠٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنفال (٨)		
﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾	٤٢	١٢٨
سورة التوبة (٩)		
﴿إنّ عدّة الشهور عند الله﴾	٣٦	١٧
سورة هود (١١)		
﴿بقيّة الله خير لكم﴾	٨٦	٦٨
﴿وأقم الصلاة طرفي النهار﴾	١١٤	١٧٠
سورة الرعد (١٣)		
﴿والله يحكم لا معقّب لحكمه﴾	٤١	١٢
سورة النحل (١٦)		
﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم﴾	١٢٦ و ١٢٧	١٦٨
سورة الإسراء (١٧)		
﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾	٧٨	١٧٠
﴿جاء الحقّ وزهق الباطل﴾	٨١	١٣٣ و١٣٥ و١٤٢ و ١٤٥ و ١٥٠
سورة مريم (١٩)		
﴿كهيعص﴾	١	١٩٨

الآية	رقمها	الصفحة
سورة طه (٢٠)		
﴿فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس﴾	١٢	١٩٨
سورة النور (٢٤)		
﴿وعد الله الّذين آمنوا منكم﴾	٥٥	٤١
﴿يا أيّها الّذين آمنوا ليستأذنكم﴾	٥٨	١٧٠
سورة القصص (٢٨)		
﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا﴾	٥ و ٦	١٧ و١٢٥ و١٣٢ و١٣٤ و١٤٦ و١٥٠
﴿فرددناه إلى أُمّه كي تقرّ﴾	١٣	١٣٩
سورة غافر (٤٠)		
﴿فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا﴾	٨٤ و ٨٥	١٩٣
سورة الزخرف (٤٣)		
﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه﴾	٢٨	١٧
سورة الصفّ (٦١)		
﴿يريدون ليطفئوا نور الله﴾	٨	١٢٢
سورة الجمعة (٦٢)		
﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصلاة﴾	٩	١٧٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الجنّ (٧٢)		
﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾	٢٤	٨٧
سورة المزّمّل (٧٣)		
﴿يا أيّها المزّمّل قم الليل﴾	١ ـ ٤	١٧٠
﴿إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى﴾	٢٠	١٧١
سورة الإنسان (٧٦)		
﴿وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله﴾	٣٠	١٦١
سورة التكوير (٨١)		
﴿وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله﴾	٢٩	١٦١

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

طرف الحديث	القائل	الصفحة
«أ»		
الأئمّة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر الحسن	عليه السلام	٢٢
ابعثوا إلى أبي عمرو	العسكري عليه السلام	١٧٨
اجلس يا عثمان ، فقام مغضباً ليخرج	=	١٨٦
أُحبّ أن تجعلي إفطارك الليلة عندنا	=	١٣٠
احتجبت بحجاب الله النور	=	١١٤
احذر كلّ ذكي ساكن الطرف	=	١٠٩
إذا رفع علمكم من بين أظهركم	الهادي عليه السلام	٨٥
إذا صرت إلى الباب فقف واشهد	=	٨٨
إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين	=	٨٤
إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله	الكاظم عليه السلام	٣٤
إذا قام القائم أمر بهدم المنابر	العسكري عليه السلام	٢٠٨
إذا مات ابني علي بدا سراج بعده	الجواد عليه السلام	٢٤
ارفع الستر ، فرفعته فخرج إلينا غلام	العسكري عليه السلام	١٦٢
أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته	=	١٠٩
اعتصمت بحبل الله ، بسم الله الرحمن الرحيم	=	١٨٣

اعقرهما عن أبي الحسن وكل	العسكري عليه السلام	١٧٧
أعوذ بالله من قومٍ حذفوا محكمات	=	٢٠٧
أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٠
أقلّ الناس راحة الحقود	العسكري عليه السلام	١٠٩
اللّهمّ إنّ خيرتك تنيل الرغائب	الهادي عليه السلام	٥٣
اللّهمّ إنّ مناهل كراماتك بجزيل عطيّاتك	=	٥١
اللّهمّ إنّي وفلاناً ـ يعني المتوكّل ـ	=	٦١
اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك	=	٥٣
إلهي تاهت أوهام المتوهّمين	=	٥٣
أما إنّهم يفتنون بعد موتي فيقولون: هو	الكاظم عليه السلام	٢٣
الأمر لي ما دمت حيّاً	الهادي عليه السلام	٨٣
امض بها إلى المدائن فإنّك ستغيب	العسكري عليه السلام	١٨٩
إنّ ابني هو القائم من بعدي	=	١٨٣
إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله	عنهم عليهم السلام	١٨٠
إنّ الله إذا أراد أن يخلق الإمام	الهادي والعسكري عليهما السلام	١٥٤
إنّ الإمام بعدي الحسن ابني	الهادي عليه السلام	٦٧
إنّ الإمام والحجّة بعدي ابني	العسكري عليه السلام	١٧٥
إنّ البكاء من السرور من نعم الله مثل الشكر	=	١٦٧
إنّ لله بقاعاً يحبّ أن يدعى فيها	الهادي عليه السلام	٥٥
إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ	العسكري عليه السلام	١٨٠
إنّا معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة	=	١٤١
أنّه لم يعجز سليمان عليه السلام	الهادي عليه السلام	٥٩
إنّي ما نظرت إليها إلاّ متعجّباً	العسكري عليه السلام	١٤١
أُوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي	=	١٨٤

« ب »

بسم الله الرحمن الرحيم ، عقّ هذا عن ابني — العسكري عليه السلام — ١٧٨
بسم الله وبالله ، وعلى ملّة — الهادي عليه السلام — ٩٠
بيتي عندنا الليلة — العسكري عليه السلام — ١٣٣

« ت »

تلك الملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود — = — ١٥٥

« ج »

الجاهل أسير لسانه — الهادي عليه السلام — ٥٦

« ح »

الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنيا — العسكري عليه السلام — ١٥٨
الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله — المهدي عليه السلام — ١٥٢

« خ »

الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي — الرضا عليه السلام — ٢٣
الخلف من بعدي الحسن عليه السلام — الهادي عليه السلام — ٨٠

« ذ »

ذاك إليّ ما دمت حيّاً باقياً — = — ٨٤

« ز »

زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني — العسكري عليه السلام — ١٢١
زعموا أنّهم يريدون قتلي — = — ١٥٦

« س »

سألت عن القائم ، فإذا قام قضى بين الناس	العسكري عليه السلام	٢٠٧
سبحان من هو دائم لا يسهو	الهادي عليه السلام	٥٣
ستحملين ذكراً ، واسمه محمَد	العسكري عليه السلام	١٧٤
سل. قلت: يا سيّدي ، هل لك ولد؟	=	١٦٥

« ش »

الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة	الهادي عليه السلام	٥٥

« ص »

صاحب الزنج ليس منّا أهل البيت	العسكري عليه السلام	١١٥
صاحب هذا الأمر من يقول الناس	الهادي عليه السلام	٨٢
صديق الجاهل تعب	العسكري عليه السلام	١٠٩
الصلاة على وليّ الأمر الإمام المنتظر	=	٢١٠

« ع »

عقّهما عن ابني فلان ، وكل وأطعم إخوانك	=	١٧٨

« ف »

فنحن أنوار السموات والأرض وسفن النجاة	علي عليه السلام	٢١
في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي	العسكري عليه السلام	١٨٢

« ق »

القائم منّا تخفى ولادته على الناس	علي بن الحسين عليهما السلام	٢٢

قائم هذه الأُمّة هو التاسع من ولدي	الحسين عليه السلام	٢٢
قد عمل بالمسحاة من هو خير منّي	الهادي عليه السلام	٥٠
قد وضعوا بنو أُميّة وبنو العبّاس سيوفهم	العسكري عليه السلام	١٢٠
قد ولد وليّ الله وحجّته على عباده	=	١٧٥
قلب الأحمق في فمه	=	١٠٩

« ك »

كأنّي بكم وقد اختلفتم من بعدي	=	١٨١

« ل »

لا بأس فيه مطلقاً ، والحمد لله	=	١١٠
لا تعادوا الأيّام فتعاديكم	الهادي عليه السلام	٦٨
لا تمار فيذهب بهاؤك	العسكري عليه السلام	١٠٩
لا يا عمّة ، ولكنّي أتعجّب منها	=	١٣٦
لا يشغلك رزق مضمون عن عملٍ مفروضٍ	=	١٠٩
لأقعدنّ من الله مقعداً لا تبقى لك باقية	الهادي عليه السلام	٥١
لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان	العسكري عليه السلام	١٥٧
لمّا ولد الصاحب عليه السلام بعث الله	=	١٥١
لموضع الرجل في الكوفة أحبّ إليّ من دارٍ	=	١٨٠
لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم	الهادي عليه السلام	٥٥ و ٨٦
ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة	الجواد عليه السلام	٥٠
ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون	العسكري عليه السلام	١٠٩

« م »

ما الّذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك	العسكري عليه السلام	١٦٣
ما خلق الله خلقاً أفضل منّي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٨
ما شاء الله توجّهاً إلى الله	الهادي عليه السلام	٥٢
ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا؟	أبو جعفر عليه السلام	٢٣
ما يبكيك؟ قلت: لما أرى	الهادي عليه السلام	٧٢
مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت وليّنا	=	٩٧
معنى الرجيم أنّه مرجوم باللعن	=	٨٧
من اتّقى الله يتّقى	=	٥٥
من أمن مكر الله وأليم أخذه تكبّر	=	٥٥
من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع له طاعتك	=	٥٦
من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن	الصادق عليه السلام	٤٠
من مدح غير المستحقّ فقد قام مقام	العسكري عليه السلام	١٠٩
من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه	الهادي عليه السلام	٥٥
المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه	علي عليه السلام	٤٠
المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢١
المهدي من ولدي ، اسمه اسمي	=	٣٤
المهدي منّا أهل البيت	=	٢١
المؤمن بركة على المؤمن	العسكري عليه السلام	١٠٨

« ن »

نرجس. قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث	=	١٢٩
نعم ، وابن خمس سنين	الهادي عليه السلام	٩٧

«هـ»

هذا إمامكم من بعدي	العسكري عليه السلام	١٨٦
هذا جزاء من اجترأ على الله	=	١٥٦ و ١٥٧
هذا صاحبكم	=	١٦٦
هذا صاحبكم بعدي	=	١٦٦
هذا صاحبكم من بعدي	=	١٧١ و ١٧٢
هذه عقيقة ابني محمّد	=	١٧٧
هكذا ولد ، وهكذا ولدنا	=	١٧٦
هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن	=	١٨٤

«و»

ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً	=	١٦٠

«ي»

يا أبا هاشم ، إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث	=	١٢١ و ١٢٢
يا إبراهيم ، لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى	=	١٧٣
يا أحمد بن إسحاق ، إنّ الله لم يخل	=	٢٠٥
يا أحمد ، ما كان حالكم فيما كان الناس فيه؟	=	١٨٧
يا أيّوب ، إنّه ما نبّأ الله من نبيّ	الهادي عليه السلام	٨٦
يا بشر ، إنّك من ولد الأنصار	=	٧٤
يا بنيّ ، فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك	العسكري عليه السلام	١٩٥
يا صقر ، ما أتى بك؟	الهادي عليه السلام	٦٩
يا عقيد ، أغل لي ماءاً بمصطكي	العسكري عليه السلام	١٨٨
يا علي بن محمّد السمري ، أعظم الله أجر	المهدي عليه السلام	٣٢

يا عمّة ، اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا	العسكري عليه السلام	١٢٣
يا عمّة ، اجعلي الليلة إفطارك عندي	=	١٢٦
يا عمّة ، أما إنّ ما تدعين الله أن يرزقني	=	١٤٤
يا عمّة ، أما إنّه يولد فى هذه الليلة	=	١٤٨
يا عمّة ، بيتي عندنا الليلة	=	١٣١
يا كامل ، وحسر ذراعيه فإذا مسح أسود	=	١٦٠
يا كبير كلّ كبيرٍ	=	١٠٦
يا نور يا برهان ، يا مبين يا متين	الهادي عليه السلام	٥٣
يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا	الصادق عليه السلام	٢٣
يعني بذلك القائم وأنصاره	الهادي عليه السلام	٨٨

٣ـ فهرس الآثار والأقوال

طرف الأثر أو القول	القائل	الصفحة
« أ »		
أمّا علي الهادي.. وكان في غاية الفضل	ابن عنبة	٤٩
أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر	أحمد بن إسحاق	١٧٤
أوصى أبو الحسن علي بن محمّد عليه السلام إلى ابنه	يحيى بن يسار	١٠٧
« ت »		
التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام	أبو طاهر البلالي	١٧٩
« ج »		
جاءني يوماً فقال لي: البشارة	حمزة بن أبي الفتح	١٥٩
« خ »		
خرج إليّ من أبي محمّد قبل مضيّه	محمّد بن بلال	١٧٩
« ط »		
طلب منّي ابن الرضا من يفصده	بختيشوع	١٠٨

٢٢٨ ..... أمل الثقلين على لسان العسكريَّين عليهما السلام

« ف »

فلان بن الحسن ، فسمّته حكيمة بنت محمّد ١٥٢

« ق »

قال بعض أهل العلم: فضل أبي الحسن علي ابن الصبّاغ المالكي ٤٩

« ك »

كان أبو الحسن فقيهاً ، إماماً ، متعبّداً أبو الفلاح الحنبلي ٤٩
كان على سنن سلفه الصالح تقي الزركلي ١٠٨
كان علي الهادي وارث أبيه علماً وسخاءاً ابن حجر ٤٩

« ل »

لا علّة تمنع من ظهوره عليه السلام إلاّ خوفه الشيخ الطوسي ٢٧
لمّا خرج صاحب الزمان من بطن أُمّه نسيم ومارية ١٥٢

« م »

مناقب سيّدنا أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام ابن الصبّاغ ١٠٨

« هـ »

هذا الحسن بن علي بن محمّد بن الرضا عليهم السلام أبو عيسى بن المتوكّل ١١٨

« ي »

يباري السماء : أي يعارضها المجلسي ٧٩

٤ ـ فهرس الأعلام

« آ »

آدم عليه السلام : ١٩ و ١٤٦

آدم بن محمّد البلخي : ١٦٢

آصف : ٥٩

« أ »

إبراهيم عليه السلام : ١٤٦ و ٢٠٧

إبراهيم (صاحب أبي محمّد عليه السلام) : ١٧٧

إبراهيم بن أبي بكر الرازي : ٥٦

إبراهيم بن أبي حفص : ١١٠

إبراهيم بن إدريس : ١٧٨

إبراهيم بن إسحاق : ٥٦

إبراهيم بن داود اليعقوبي : ٥٦

إبراهيم بن محمّد بن عبد الله : ١٥٢

إبراهيم بن محمّد بن فارس : ٨٥ و١٧٢ و١٧٣

إبراهيم بن محمّد النيسابوري : ٥٦ و ١١٠

إبراهيم بن المدبّر : ١١٢

إبراهيم بن مهزيار : ٨٤ و ١١٠

أحمد بن إبراهيم : ١٥٢

أحمد بن إسحاق : ١٥٣ و١٦٤ و١٧٤ و١٨٧ و١٩٣ ـ ١٩٦ و٢٠٢ و٢٠٣

أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري : ١٥٨ و٢٠٥ و ٢٠٦

أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري : ١٥٨

أحمد بن إسحاق الأشعري : ٥٦ و ١١٠

أحمد بن جعفر بن محمّد : ١٤٨

أحمد بن حسّان : ١٦٦

أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي : ١٥٩

أحمد بن الحسين بن مهران الآبي : ١٥٩

أحمد بن الخصيب : ٥١

أحمد بن روح الأهوازي : ١٢٨

أحمد بن زكريّا القمّي : ٥٦

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني : ٦٧ و٦٨ و٧٠ و٧١ و٨٣
أحمد بن طاهر القمّي : ٧٣ و ١٩٢
أحمد بن عبد الله : ١٢٨
أحمد بن علي بن كلثوم : ١٥٨
أحمد بن علي بن نوح السيرافي : ١٨٤
أحمد بن علي الرازي : ١٢٨ و ١٢٩ و ١٦١ و١٨٨
أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي : ٧٣ و١٩٢
أحمد بن محمّد : ١٢٨
أحمد بن محمّد بن عبد الله : ١٥٦ و ١٥٧
أحمد بن محمّد بن عيّاش : ٢٠٩
أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار : ٨١ و١٧٨ و١٨١ و١٨٢ و٢٠٩
أحمد بن محمّد يسار : ١١١
أحمد بن محمّد السيّاري : ١٥٢
أحمد بن مسرور : ١٩٢
أحمد بن مصقلة : ١٨٨
أحمد بن هلال العبرتائي : ١٢ و ١١١ و١٨٦
أحمد بن يحيى العطّار : ٢٠٣
أحمد الواسطي : ١٦
إدريس عليه السلام : ١٤٦
إسحاق : ٢٠٧
إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : ١١١
إسحاق بن رياح البصري : ١٧٨
إسحاق بن محمّد بن أيّوب : ٨٢ و ٨٣
إسحاق الكندي : ١١٦
إسماعيل بن علي النوبختي : ١٨٨ و ١٨٩
إسماعيل بن مهران : ٤٩
إسماعيل الحسني : ١٣٠
الأصبغ : ٢٢
أيّوب بن نوح بن درّاج : ٥٦ و ٨٥ و ٨٦

« ب »

باقر شريف القرشي : ٦٦ و ١١٩
البحتري : ١١٢
بختنصّر : ٢٠١
بختيشوع الطبيب : ١٠٨
بدر الخادم : ١٨٥
البشّار بن إبراهيم بن إدريس : ١٧٧
بشر بن سليمان النخّاس : ٧٤ و ٧٥ و ٧٨ ـ ٨٠
بغا الكبير : ٦٢
بنان بن حمدويه : ٨٤
بهجت أفندي : ٢٥

« ت »

التلّعكبري : ١٥٣

« ج »

جابر بن عبد الله الأنصاري : ٣٤
جابر بن يزيد الفارسي : ١١١
جبرئيل عليه السلام : ١٨ ـ ٢٠ و١٢٨ و١٣٣ و١٣٤ و١٩٨
جعفر بن علي الكذّاب : ١٥٥ و١٨٢ و١٩٠ و١٩١
جعفر بن محمّد : ٨١ و ١٤١
جعفر بن محمّد الأحول الصيرفي : ٥٦
جعفر بن محمّد الدوريستي : ٨٦
جعفر بن محمّد بن إسماعيل الحسني : ١٤٧
جعفر بن محمّد بن عبد الله بن قاسم : ١٦٢
جعفر بن محمّد بن مالك : ٨٣ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٨٢ و ١٨٥ و ١٨٦
جعفر بن محمّد بن مسرور : ١٥٦
جعفر بن محمّد بن مسعود : ١٦٢
جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي ، عن أبيه : ١٥٨
جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : ١٣ و ١٤ و ٢٣ و ٤٠ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٩١ و ٩٦ و ٩٧ و ١٣٢ و ١٣٤
جعفر بن محمّد الكوفي : ١٦٦ و ١٧٢
جعفر بن محمّد المكفوف : ١٦٦ و ١٧٢

« ح »

حاجز الوشّاء : ١٩١
حديثة : ١٥ و ١٠٣
حذيفة : ٢١
حريبة : ١٠٣
الحسن الآبي : ١٥٥
الحسن بن أيّوب بن نوح : ١٨٦
الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي : ١٥٣
الحسن بن حمزة : ٦٧
الحسن بن شكيب المروزي : ١١١
الحسن بن ظريف : ٢٠٨
الحسن بن علي عليه السلام : ١٤ و ٢٢ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٩١ و ٩٧ و ١٣٢ و ١٣٤ ـ ١٣٦ و ١٩٩
الحسن بن علي (سلمة) : ١٩٠
الحسن بن علي الزيتوني : ٨٤
الحسن بن علي النيسابوري الدقّاق : ١٥٢
الحسن بن علي الوشّاء : ٥٦
الحسن بن محمّد بن جمهور : ١٧٧
الحسن بن محمّد بن سعد : ١٨
الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز : ١٨٣
الحسن بن محمّد النهاوندي : ١٥٣
الحسن بن المنذر : ١٥٩
الحسن بن موسى الخشّاب : ٨٢
الحسن بن وجناء النصيبي : ١٦١

الحسن الشريعي : ١٢
الحسين بن إبراهيم : ١٦٦
الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام : ٨٨
الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه : ١٣٥
الحسين بن أحمد الخصيبي : ١٨٥
الحسين بن إسماعيل الكندي : ١٧٩
الحسين بن الحسن بن أبان : ١١١
الحسين بن الحسن العسكري عليه السلام : ١٧٧
الحسين بن حمدان الحضيني : ١٤٣ و١٤٨ و ١٥٣ و ١٦٠ و ١٦٦ و ١٧١
الحسين بن رزق الله : ١٢٢ و ١٢٥
الحسين بن روح النوبختي : ٣٠
الحسين بن ظريف : ٢٠٧
الحسين بن علي عليه السلام : ١١ و١٣ و١٤ و٢٢ و٦١ و٦٣ و٦٨ و٦٩ و٧٢ و٩١ و٩٧ و١١٦ و١٣٢ و١٣٤ ـ ١٣٦ و١٥٣ و١٦٦ و١٦٩ و١٩٩
الحسين بن علي بن إبراهيم : ١٦٣
الحسين بن علي النيسابوري : ١٥٩
الحسين بن علي الهادي عليه السلام : ١٠٥
الحسين بن غياث : ١٦٦
الحسين بن محمّد الأشعري : ١٥٦ و ١٥٧
الحسين بن محمّد بن سعيد : ١٦٦
الحسين بن محمّد بن عامر : ١٥٦
الحسين بن مسعود : ١٦٦
الحسين بن منصور الحلاّج : ١٢
حكيمة بنت محمّد الجواد عليه السلام : ١٥ و٧٤ و٨٠ و١٢٢ ـ ١٢٧ و١٢٩ و١٣١ ـ ١٤١ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٧ ـ ١٤٩ و١٥٢ ـ ١٥٤ و١٧٥
حمزة بن أبي الفتح : ١٥٩
حمزة بن عبد المطّلب : ١٦٨ و ١٦٩
الحميري : ١٨٧
حنظلة بن زكريّا : ١٢٩
حويت : ٤٧
الخضر عليه السلام : ٢٠٥ و ٢٠٦
الخطيب البغدادي : ١٢١
خمط : ١٥

« د »

داود عليه السلام : ١٤٦
داود بن أبي زيد : ٥٧
داود بن عنان البحراني : ١٨٨
داود بن القاسم الجعفري : ٦٣ و٨٠ و٨١ و١٠٧ و١١١ و١٢١ و١٢٢ و١٦٤ و١٦٥ و٢٠٨ و٢٠٩
الدجّال : ١٧٥
دنانير : ١١٢

« ذ »

ذو القرنين : ٢٠٥ و ٢٠٦

« ر »

الراضي : ٢٩

الروياني : ٢١

الريّان بن الصلت : ٨٥ و ١٧١

ريحانة : ١٥ و ١٧٥

« ز »

الزبير : ٢٠٢

الزبيري : ١٥٦ و ١٥٧

الزركلي : ١٠٨

زكريّا عليه السلام : ١٩٨ و ١٩٩

الزهري الكوفي : ٨٤

زينب بنت علي عليها السلام : ١٥٣

« س »

سراج الدين الرفاعي : ٢٥

سعد بن عبد الله بن خلف القمّي : ٨١ و ٨٢ و٨٤ و ٨٥ و ١١١ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٥٥ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٢ ـ ١٩٤ و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٠٢ ـ ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٠٩

سعدان البصري : ١٥٣

سعيد بن جبير : ٢٢

سعيد بن محمّد بن أحمد : ٨١

سعيد الحاجب : ٦٠ و ٧١

سليل : ١٠٣

سليمان عليه السلام : ٥٩ و ٧٥

سليمان القندوزي : ٢٥

السمّان = عثمان بن سعيد العمري

سمانة المغربيّة : ٤٧

سندي بن شاهك : ١٤

سهيل بن زياد : ٨٧ و ١٥٣

سوسن : ١٥ و ١٠٣ و ١٢٦ ـ ١٢٨ و ١٧٥

السيّاري : ١٤٧

« ش »

الشبراوي الشافعي : ٢٤

الشبلنجي الشافعي : ٢٥

شمعون : ٧٦ و ٧٧

الشهيد الأوّل : ١٨٤

« ص »

صاحب الزنج : ١٩١

صالح عليه السلام : ١٤٦

صالح بن عبد الله الجلاّب : ١١١

صالح بن علي : ٦١ و ١١٦

صدقة بن موسى ، عن أبيه : ٢٣

الصدوق = محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه
الصقر بن أبي دلف : ٦٠ و ٦٧ ـ ٧٠
صقيل : ١٥ و ١٥٥ و ١٧٥ و ١٨٨ و ١٩١
الصولي : ١١٢
صيقل : ١٥
الصيمري : ١٢٢

« ض »

ضوء بن علي العجلي : ١٦٣

« ط »

طالب بن إبراهيم بن حاتم : ١٦٦
الطوسي : ٢٧ و ٤٨ و ٢٠٢ و ٢١٠

« ظ »

الظاهر : ٢٩

« ع »

عائشة : ١٩٦
العبّاس بن أحمد الصائغ : ١٨٥
العبّاس بن عبد الله البخاري : ١٨
عبد الله بن أحمد الموصلي : ٦٧ و ٦٨
عبد الله بن جعفر الحميري : ٨٤ و ٩٦ و ١١١ و ١٥٤ و ١٧١ و ١٧٧ و ٢٠٩
عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب : ١٢٠
عبد الله بن الزبير : ١٦٩
عبد الله بن شريك : ٢٢
عبد الله بن محمّد : ١٥ و ٥٧ و ٥٨
عبد الله بن محمّد بن أحمد (ابن برنيه الكاتب) : ١٨٤
عبد الله بن محمّد بن خاقان الدهقان : ١٨٨
عبد الله بن محمّد بن العابد : ٢٠٩
عبد الله بن محمّد الثعالبي : ٢٠٣
عبد الله بن محمّد المطيري الشافعي : ٢٥
عبد الله بن موسى الروياني : ٩٧
عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله : ٢٠٣
عبد الحقّ الدهلوي : ٢٥
عبد السلام بن صالح الهروي : ١٨
عبد العظيم بن عبد الله الحسني : ٢٤ و ٥٧ و ٨٧ و ٩٧ ـ ٩٩ و ١١١
عبد الوهّاب الشعراني : ٢٥
عبيد الله بن يحيى بن خاقان : ١٩١
عثمان بن سعيد العمري السمّان : ٢٦ و ٢٩ و ١١١ و ١٨٥ ـ ١٨٧ و ١٩٠
عثمان بن عفّان : ٢٠١
عروة بن يحيى الدهقان البغدادي : ١١٦
عقبة الخادم : ١٢٥
عقيد الخادم : ١٨٨ و ١٩٠
علاّن الرازي : ١٧٤

علاّن الكلابي : ١٤٨ و ١٥٢
علي (أمير المـؤمنين) عليه السلام : ٩ و١٣ و١٤
و١٨ و٢١ و٤٠ و٤٢ و٥٠ و٥٤
و٦١ و٦٨ و٦٩ و٧٢ و٩٦ و٩٧
و١١٦ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٨ و١٣١
و١٣٢ و١٣٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٥٠
و١٨٤ و١٩٣ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٩
و٢٠١ و ٢٠٢
علي أُوتامش : ١١٧
علي بن إبراهيم : ٦٧ و ٦٨ و ٧٠
علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبـيه : ٤٩
و ٨٣ و ١٥٧
علي بن أحمد بن محمّد الدقّاق : ٨٨ و ٩٨
علي بن أحمد بن مهزيار : ١٥٣
علي بن أحمد بن موسى الدقّاق : ٩٧ و ٩٨
علي بن أحمد الدقّاق : ١٦٤
علي بن أحمد الرازي : ١٥٨
علي بن بلال : ١٨٦
علي بن جعفر : ٢٣ و ٣٤
علي بن جعفر الهماني : ٥٧
علي بن الجهم : ١١٢
علي بن الحسن : ٦١
علي بن الحسن بن الفرج المؤذّن : ١٧٦
علي بن الحسن بن فضّال : ٥٧ و ٨٥
علي بن الحسين بـن موسى بـن بابويه القمّي : ١٠٨ و ١٨٣ و ١٨٤
علي بن الحسين بن هارون الدقّاق : ١٦٢
علي بن الحسـين السـجّاد عليه السلام : ١٣ و ١٤
و ٢٢ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٩١ و ٩٦
و ٩٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٥٣
علي بن الريّان بن الصلت الأشعري : ١١١
علي بن زياد الصيمري : ٨٤
علي بن سميع بن بنان : ١٢٨
علي بن صدقة : ٨٣
علي بن عبد الله بن عائذ الرازي : ١٦١
علي بن عبد الله بن مروان : ٨٥
علي بن عبد الله الحسني : ١٨٥
علي بـن عـبد الله الورّاق : ٨٨ و ٩٧ و ٩٨
و ١٥٥ و ١٦٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦
علي بن عبد الرحيم : ١١٥
علي بن عبد الغفّار : ٨٣
علي بن فارس : ١٧٣
علي بن محمّد :٨٠ و٨١ و٨٥ و٨٧ و١٥٧
و١٦٣ و١٦٥ و١٦٦ و١٧٢ و١٧٩
علي بن محمّد بن حباب : ١٨٩
علي بن محمّد بن رمسويه : ٧١
علي بن محمّد بن زياد : ٨٤
علي بن محمّد بن سيّار : ٨٦
علي بن محمّد الخزّاز : ٦٧
علي بن محمّد الدقّاق : ١٨٢

علي بن محمّد السمري : ٣٠ و ٣٢
علي بن محمّد الصيمري : ٨٤
علي بن محمّد القمّي : ٧١ و ٨١
علي بن محمّد المنقري : ٥٧
علي بن محمّد بن منويه : ٧٠
علي بن مهزيار الأهوازي : ٥٧ و ٨٤ و ٩٦
علي بن موسى الرضا عليه السلام : ١٣ و ١٤ و ٢٣ و ٢٤ و ٤٨ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٨٥ و ٩١ و ٩٦ و ٩٧ و ١٣٢ و ١٣٤
علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام : ١٨
علي بن هاشم ، عن أبيه : ٢٣
علي محمّد علي دخيّل : ٦٦ و ١١٩
عمر بن الخطّاب الفاروق : ١٩٣ و ٢٠١
عمر بن عثمان : ١٦٩
عمر بن يزيد النخّاس : ٧٥
عمرو الأهوازي : ١٦٦ و ١٧٢
عمرو بن عوف : ١٧٢ و ١٧٣
عيسى بن صبيح : ١٥٧
عيسى بن الفتح : ١٥٨
عيسى بن مهدي الجوهري : ١٦٦ و ١٦٧ و ١٧١
عيسى المسيح عليه السلام : ٧٧ ـ ٧٩ و ١٤٦ و ٢٠٠

« غ »

غانم الخادم : ١٧١

« ف »

الفاروق = عمر بن الخطّاب
فاطمة الزهراء سيّدة النساء عليها السلام : ١٣ و ٧٧ ـ ٧٩ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٩٩ و ٢٠٢
فرات بن إبراهيم الكوفي : ١٨
الفضل بن شاذان النيشابوري : ٥٧ و ١١١ و ١٧٣ و ١٨٠
الفقيه الإيماني : ٢٥

« ق »

القطب الكيدري : ١٨٤
القندوزي : ١٨
قيصر ملك الروم : ٧٦ و ١٧٥

« ك »

كافور الخادم : ٧٤ و ٨٠ و ٢٠٣
كامل بن إبراهيم المدني (صناعة) : ١٦٠ و ١٦١
كامل سليمان : ١٦
الكليني = محمّد بن يعقوب الكليني

« ل »

لطف الله الصافي : ٢٥

« م »

مارية القبطيّة : ٤٧ و ١٤٧ و ١٥٢

المأمون : ١٤

المتوكّل : ١٥ و ٥١ و ٥٧ ـ ٦٥ و ٦٩ و ٧١ و ١٠٨ و ١١٣ ـ ١١٦

المجلسي : ٧٩

محجل بن محمّد بن أحمد : ١٦٦

محمّد (رسول الله ، النبي) ﷺ : ٩ و ١١ و ١٧ ـ ٢٢ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٢ و ٥٠ و ٥١ و ٥٤ و ٦٣ و ٦٨ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٧ و ٧٩ و ٩٠ و ٩٣ ـ ٩٥ و ٩٧ و ١٠٥ و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٨ و ١٣١ ـ ١٣٤ و ١٣٨ و ١٤٥ ـ ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٧ ـ ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٦ ـ ٢٠٢ و ٢٠٥ و ٢٠٧ و ٢١٠

محمّد أمين البغدادي السويدي : ٢٥

محمّد البعاج : ١٠٥

محمّد بن إبراهيم : ١٢٨

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق : ٨٣ و ١٨٠

محمّد بن إبراهيم الكوفي : ١٣٥ و ١٧٧

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي : ٨٧ و ٨٨

محمّد بن أحمد : ٨٦

محمّد بن أحمد الشيباني : ٨٧

محمّد بن أحمد الأنصاري : ١٦٠ و ١٦١

محمّد بن أحمد البغدادي : ١٥٣

محمّد بن أحمد السنائي : ٨٨

محمّد بن أحمد العلوي : ٨٠ و ٨١ و ١٧١

محمّد بن أحمد المدائني : ١٨٢

محمّد بن أحمد الهمداني : ١٨

محمّد بن إسماعيل : ١٣٥

محمّد بن إسماعيل البرمكي : ٨٨ و ٨٩ و ١٨٣

محمّد بن إسماعيل الحسني : ١٨٥

محمّد بن أورمة : ٧١

محمّد بن أيّوب بن نوح : ١٨٥

محمّد بن بحر بن سهل الشيباني : ٧٣ و ٨٠ و ١٩٢

محمّد بن بلال : ١٧٩

محمّد بن جعفر : ١٤١

محمّد بن جعفر الأسدي : ١٥٢ و ١٥٣

محمّد بن جعفر بن عبد الله : ١٦٠

محمّد بن جعفر الكوفي : ١٨٣

محمّد بن الحسن : ٨١ و ٨٢

محمّد بن الحسن بن الوليد : ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٦

محمّد بن الحسن الصفّار : ١١١ و ١٢٦
محمّد بن الحسن الكرخي : ١٧٦
محمّد بن حمويه الرازي : ١٢٥
محمّد بن سليمان العبّاسي : ١١٢
محمّد بن طاهر : ٦٣
محمّد بن طلحة الشافعي : ٢٤
محمّد بن عبد الله : ١٢٩ و ١٤٠
محمّد بن عبد الله بن أبي غانم القزويني : ٨٥
محمّد بن عبد الله بن حمزة : ٦٧
محمّد بن عبد الله بن طاهر : ١١٥
محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني : ٨٠ و ١٧٤
محمّد بن عبد الله الطهوي : ١٣٥
محمّد بن عبد الجبّار : ١٧٤
محمّد بن عثمان العمري : ٢٩ و ٣٠ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٥ و ١٨٦
محمّد بن عصام : ١٧٤
محمّد بن علي : ٩٨ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦١ و ١٨٨
محمّد بن علي الباقر عليه السلام : ١٣ و ١٤ و ٢٣ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٩١ و ٩٦ و ٩٧ و ١٣٢ و ١٣٤
محمّد بن علي بن إبراهيم : ١٦٣
محمّد بن علي بن أبي الداري : ١٢٨
محمّد بن علي بن بشّار القزويني : ١٨٣
محمّد بن علي بن بلال : ١٢ و ١٢٩ و ١٧٩ و ١٨٠
محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمّي : ٧١ و ٨٠ و ٨١ و ٨٦ و ٨٩ و ٩٨ و ١٤٠ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٧٤ و ١٧٦ و ١٨١ ـ ١٨٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦
محمّد بن علي بن حمزة بن الحسن : ١٧٥
محمّد بن علي بن السندي : ٨١
محمّد بن علي بن عبد الرحمن العبدي : ١٦٣
محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي : ٧٣ و ١٩٢
محمّد بن علي الجواد عليه السلام : ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ٤٧ و ٤٨ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٩١ و ٩٦ و ٩٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٦٦
محمّد بن علي الشلمغاني : ١٢ و ١٧٨
محمّد بن علي ماجيلويه : ١٥٤ و ١٥٩ و ١٧٨ و ١٨٥
محمّد بن عمرو الكاتب : ٨٤
محمّد بن الفرج الرخجي : ٤٨ و ٥٧
محمّد بن الفضل : ٥٨
محمّد بن الفضيل : ٨٧
محمّد بن القاسم الأسترآبادي : ٨٦

محمّد بن القاسم البطحاوي : ٦٠
محمّد بن القاسم بن إبراهيم : ١٨
محمّد بن القاسم العلوي : ١٤١
محمّد بن محمّد بن عصام الكليني : ١٦٤
محمّد بن محمّد الحنفي النقشبندي : ٢٥
محمّد بن مسعود العيّاشي : ١٦٢ و ١٦٣
محمّد بن معاوية بن حكيم : ١٨٦
محمّد بن معقل : ٨٣
محمّد بن موسى بن المتوكّل : ٧٠ و ١٤٧ و١٧١ و ١٧٦ و ١٧٨
محمّد بن نصير النميري : ١٢
محمّد بن هارون ، عن أبيه : ١٤١
محمّد بن يحيى الخرقي : ١٦٦
محمّد بن يحيى الذهبي الشيباني : ٨٠
محمّد بن يحيى العطّار : ١٢٢ و١٢٥ و١٥٢ و ١٥٥ و١٥٩ و١٦٤ و١٧٨ و١٨٥
محمّد بن يعقوب الكليني : ٤٩ و ٨١ و ٨٥ و ١٢١ و١٥٢ و١٥٦ و١٥٧ و١٦٤ ـ ١٦٦ و١٧٢ و١٧٤ و١٧٦ و١٧٩ و ٢٠٨
محمّد بن يوسف الگنجي الشافعي : ٢٤
المحمودي : ١٢٢
مروان بن أبي الجنوب : ١١٢
مروان بن الحكم : ١٦٩
مريم بنت عمران عليها السلام : ٧٧ و ٧٨
المستعين : ٦٢ و ٦٣ و ١١٦ و ١١٧
مسعدة : ٦٨
المسيح عليه السلام = عيسى عليه السلام
المظفّر بن أحمد : ١٨٣
المظفّر بن جعفر العلوي السمرقندي : ١٥٨ و١٦٢
معاوية بن أبي سفيان : ١٤ و ١٦٩
معاوية بن حكيم : ١٨٥
المعتزّ : ١٥ و ٦٢ و ٦٤ و ١١٧
المعتصم : ٥٠ و ١٩٠
المعتضد : ٢٩
المعتمد : ١٥ و ٢٩ و ٦٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٧٣ و ١٩١
معلّى بن محمّد البصري : ١٥٦ و ١٥٧
المقتدر : ٢٩ و ١١٢
المكتفي : ٢٩
مليكة : ١٥ و٧٦ و٧٧ و١٣٣ و١٣٤ و١٧٥
المنتصر : ٦١ و ٦٢ و ٦٤ و ٦٥ و ١١٦
المهتدي : ١٥ و ١١٧ و ١٢١ و ١٢٢
مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي : ٨٦
موسى عليه السلام : ١٠٧ و١٢٥ و١٣٥ و١٣٧ و١٣٩ و١٤٦ و١٦٧ و١٩٨ و٢٠٠
موسى بن جعفر : ١٥٢
موسى بن جعفر بن وهب البغدادي : ١٥٥ و ١٨١

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : ١٣ و ١٤
و ٣٤ و ٤٨ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٩١
و ٩٦ و ٩٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٦٦
موسى بن عمران النخعي : ٨٨
موسى بن محمّد : ١٥١ و ١٧٧
موسى بن محمّد بن جعفر : ١٢٥
موسى بن محمّد بن القاسم : ١٢٣ و ١٢٥
موسى بن محمّد الغازي : ١٤٨
موسى بن يحيى : ١١٤
المؤيّد : ٦٤

« ن »

النجاشي : ٢٠٤
نجم الدين العسكري : ٢٥
نـرجس : ١٥ و ٧٨ و ١٢٣ و ١٢٩ ـ ١٣٢
و ١٣٦ ـ ١٤٠ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٩
و ١٥٤ و ١٧٥
نسيم : ١٤٧ و ١٥٢
نصر بن عصام بن المغيرة : ١٧٤
نصر بن علي الجهضمي : ١٢١
النضر بن دلف : ٧٠
النضر بن محمّد الهمداني : ٥٧
نوح : ٨٥
نوح عليه السلام : ١٤٦

« هـ »

هارون عليه السلام : ١٣٥
هارون بن مسلم : ٦٨ و ١١١ و ١٥٣
هارون الرشيد : ١٤ و ١١٢
هاشم البحراني : ١٧
هود عليه السلام : ١٤٦

« ي »

يحيى عليه السلام : ١٩٩
يحيى بن أكثم : ٥٩
يحيى بن عمر : ٦٣ و ١١٥
يحيى بن هرثمة : ١٥ و ٥٨
يحيى بن يسار العنبري : ١٠٧
يدش : ٤٧
يزيد بن معاوية : ١٦٩ و ١٩٩
يعقوب بن منقوش : ١٦٢ و ١٦٣
يعقوب بن يزيد السلمي : ٥٧
يوحنّا : ١٦
يوسف بن محمّد بن زياد : ٨٦

« الكنى »

ابن أبي جيّد : ١٢٥ و ١٢٦
ابن أبي الشوارب : ١٩١
ابن أُورمة : ٧١ و ٧٢
ابن بابويه = محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه
ابن الجوزي : ٢٤
ابن حجر : ٢٤ و ٤٩
ابن حسكة : ٦٥
ابن الخشّاب : ٢٥
ابن خلّكان : ٢٥
ابن الخليل القيسي : ١٧٠
ابن السكّيت : ٥٩
ابن الصبّاغ المالكي : ٢٤ و ٤٩ و ١٠٨
ابن عنبة : ٤٩
ابن محبوب : ٨٧
ابن المعتزّ : ٦٣
ابن الوردي : ٢٥
ابنة محمّد بن علي الرضا عليه السلام = حكيمة
أبو أحمد : ١٧٣
أبو الأديان : ١٨٩ و ١٩١
أبو أيّوب الأنصاري : ٧٤
أبو بكر الصدّيق : ١٩٢ و ١٩٣ و ٢٠١
أبو جعفر العمري : ١٧٨
أبو حامد المراغي : ١٥٣
أبو الحسين الأسدي : ٨٨
أبو دلف الكاتب : ١٢
أبو سعيد الخدري : ٢١
أبو سعيد المراغي : ١٧٤
أبو سليمان : ٧١
أبو الشبل البرجمي : ١١٢
أبو الشمقمق : ١١٢
أبو طالب : ١١٧
أبو طاهر البلالي : ١٧٩
أبو عبد الله بن عيّاش : ٨١
أبو عبد الله المطهّري : ١٢٦
أبو علي بن همّام : ١٤١ و ١٨٠
أبو علي الخيزراني : ١٥٥
أبو عمرو : ١٧٨
أبو عيسى بن المتوكّل : ١١٨
أبو غانم : ١٧١ و ١٨٢
أبو فرعون الساسي : ١١٢
أبو الفلاح الحنبلي : ٤٩
أبو القاسم : ١٥٧ و ١٦٥ و ١٦٦
أبو محمّد : ١٤٧
أبو المفضّل : ٨٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ٢٠٩
أبو نعيم : ١٤١
أبو هارون : ١٧٦

أبو هـاشم الجـعفري = داود بـن القـاسم
الجعفري
أبو همّام : ١٨١
أُمّ الإمام المهدي عليه السلام : ٧٣
أُمّ الفضل : ٤٧
أُمّ المتوكّل : ٦٠
أُمّ موسى عليه السلام : ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٧
و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٥١ و ١٦٧

« المبهمات »

بعض أصـحابنا : ٨٧ و ١٧٤
بعض الشرّاف من الشيعة : ١٨٥
الثقة من إخواننا : ١٧٨
جماعة : ١٧٤ و ١٧٦
جماعة من أصـحابنا : ٢٠٩
جماعة من الشيوخ : ١٤٧ و ١٤٨
رجل من أهل السواد : ١٦٦
رجل من همدان : ٢٢
عدّة من المشايخ والثقات : ١٥٤
مولى لأبي جعفر التاسع عليه السلام : ١٧١

٥ ـ فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان

« آ »

آبة : ١٠٨

« أ »

أفغانستان : ١٢

« ب »

البصرة : ١٩١

بغداد : ١٤ و٢٩ و٣٠ و٤٩ و٦٢ و٦٣ و٧٤ و ٧٦ و ١١٦ و ١٦٦

البقيع : ١٤

بلد : ١٠٥

« ج »

الجامع النبوي : ٥٧

جبل صهيون : ١٦

الجوسق : ٦١

« ح »

حلا : ١٦٦

حلوان : ٢٠٣

« خ »

خان الصعاليك : ٥٨

خراسان : ١٤

الخلّاني : ٣٠

« د »

الدالية : ٢٠٩

الدجيل : ١٠٥

دمشق : ١١٥

« ر »

ري : ٥٧

« ز »

زبالة : ٨٥

« س »

سـامرّاء: ١٥ و٦٦ و١٠٣ و١١٦ و١١٨ و١١٩ و ١٦٣
سـرّ مـن رأى: ١٣ و١٥ و٥٠ و٥٨ و٧١ و٧٣ و٧٤ و٧٩ و١٠٤ و١٦٠ و١٦٦ و١٨٥ و١٨٨ ـ ١٩٠ و١٩٤ و٢١٠

« ش »

الشام: ٤٢ و ١١٥

« ص »

صريا: ٤٨

« ط »

طفّ كربلاء: ١٤
طهران: ٥٧

« ع »

العراق: ١١ و ١٣ـ ١٥ و ٤٢ و ٧٥
عسكر: ١٠٤

« ف »

فدك: ٦١
الفرات: ٧٥
فلسطين: ١٢

« ق »

قبر الحسين عليه السلام: ٦٣ و ١١٦
قم: ١٠٨ و ١٠٩

« ك »

كربلاء: ٣٩ و ٧٣ و ١٦٦ و ١٩٩
الكوفة: ١١٥

« ل »

لبنان: ١١

« م »

المدائن: ١٦٦ و ١٨٩ و ١٩٠
مدينة السلام: ٧٣
المدينة المنوّرة: ١٤ و١٥ و٤٨ و٤٩ و٨٦
مرو: ١٥٩
مشهد الكاظم عليه السلام: ٧٣
مقابر قريش: ٧٣
مكّة: ٨٥ و ١٨٧

« و »

الواد المقدّس: ١٩٨

« ي »

يثرب: ٥٠ و ٥٧ و ٥٨ و ٦١ و ١٠٣
اليمن: ١٨٥

٦ ـ فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم .

« أ »

٢ ـ **إثبات الهداة** ، لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي ، نشر المطبعة العلميّة ـ قم ـ .

٣ ـ **إثبات الوصيّة** ، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ، منشورات الشريف الرضي ـ قم ١٤٠٤هـ ـ .

٤ ـ **الاحتجاج** ، لأحمد بن علي الطبرسي ، نشر المرتضى ـ مشهد ١٤٠٣هـ ـ .

٥ ـ **إحقاق الحقّ** ، لنور الله الحسيني المرعشي التستري ، نشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ـ .

٦ ـ **اختيار معرفة الرجال** (**رجال الكشّي**) ، لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي ، نشر جامعة مشهد .

٧ ـ **الإذاعة** ، للسيّد محمّد صدّيق حسن ، نشر دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ .

٨ ـ **الارشاد** ، للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، نشر مؤسّسة الاعلمي ـ بيروت ١٣٩٩هـ ـ .

٩ ـ **إرشاد القلوب** ، للحسن بن محمّد الديلمي ، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٣٩٨هـ ـ .

١٠ ـ **إعلام الورى** ، للفضل بن الحسن الطبرسي ، نشر دار المعرفة ـ بيروت ١٣٩٩هـ ـ .

١١ ـ **إلزام الناصب**، للشيخ علي اليزدي الحائري، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٤هـ ـ.

١٢ ـ **ألقاب الرسول وعترته** عليهم السلام، لبعض قدماء المحدّثين، نشر مكتبة المرعشي النجفي، طبع ضمن «مجموعة نفيسة» ـ قم ١٤٠٦هـ ـ.

١٣ ـ **الأمالي**، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٠هـ ـ.

١٤ ـ **الإمام الحسن العسكري** عليه السلام، لعلي محمّد علي دخيّل، نشر دار التراث الإسلامي ـ بيروت ١٣٩٤هـ ـ.

١٥ ـ **الإمام علي الهادي** عليه السلام، لعلي محمّد علي دخيّل، نشر دار التراث الإسلامي ـ بيروت ١٣٩٤هـ ـ.

١٦ ـ **الإمامة والتبصرة**، لعلي بن الحسين بن بابويه القمّي، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٤هـ ـ.

١٧ ـ **الإنصاف**، للسيّد هاشم البحراني، طبع المطبعة العلميّة ـ قم ـ.

١٨ ـ **الأنوار النعمانيّة**، للسيّد نعمة الله الموسوي الجزائري، نشر تبريز.

١٩ ـ **أهل البيت** عليهم السلام **في الكتاب المقدّس**، لأحمد الواسطي ـ قم ١٩٩٧ م ـ.

٢٠ ـ **الإيقاظ من الهجعة**، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، نشر دار الكتب العلميّة.

«ب»

٢١ ـ **بحار الأنوار**، للشيخ محمّدباقر المجلسي، نشر مؤسّسةالوفاء ـ بيروت ١٤٠٣ هـ ـ.

٢٢ ـ **البرهان في تفسير القرآن**، للسيّد هاشم البحراني، نشر إسماعيليان ـ قم ـ.

٢٣ ـ **البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان**، لعلاء الدين علي بن حسام المتّقي الهندي، شركة الرضوان ـ طهران ـ ومطبعة الخيّام ـ قم ـ.

الفهارس الفنّية / ٦ ـ فهرس مصـادر التحقيق ٢٤٧

٢٤ ـ **بشارة الإسلام**، للسيّد مصطفى آل السيّد حيدر الكاظمي، نشر مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ـ.

٢٥ ـ **البيان في أخبار صاحب الزمان**، لمحمّد بن يوسف الگنجي الشافعي، نشر دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ـ طهران ـ.

« ت »

٢٦ ـ **تاريخ الأئمّة** عليهم السلام، لمحمّد بن أبي الثلج البغدادي، نشر مكتبة المرعشي النجفي، طبع ضمن « مجموعة نفيسة » ـ قم ١٤٠٦هـ ـ.

٢٧ ـ **تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم**، لعبد الله بن أحمد الخشّاب البغدادي، نشر مكتبة المرعشي النجفي، طبع ضمن « مجموعة نفيسة » ـ قم ١٤٠٦هـ ـ.

٢٨ ـ **تأويل الآيات الظاهرة**، للسيّد شرف الدين الحسيني الأسترآبادي، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٧هـ ـ.

٢٩ ـ **تبصرة الولي**، للسيّد هاشم البحراني، تحقيق ونشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم ١٤١١هـ ـ.

٣٠ ـ **تحف العقول**، للحسن بن علي بن شعبة الحرّاني، نشر جماعة المدرّسين ـ قم ١٤٠٤هـ ـ.

٣١ ـ **تذكرة الخواصّ**، لسبط ابن الجوزي، نشر مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ـ.

٣٢ ـ **تفسير الصافي**، للمولى محسن الفيض الكاشاني، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ـ.

٣٣ ـ **تفسير العيّاشي**، لمحمّد بن مسعود العيّاشي، نشر المكتبة العلميّة الإسلاميّة ـ طهران ـ.

٣٤ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري** عليه السلام، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٩هـ ـ.

٣٥ ـ **تقريب المعارف**، لتقي الدين أبي الصلاح الحلبي، نشر جماعة المدرّسين ـ قم ١٤٠٤هـ.

٣٦ ـ **تنقيح المقال**، للشيخ عبد الله المامقاني، طبعة حجريّة ـ طهران ـ.

٣٧ ـ **تهذيب الأحكام**، لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي، نشر دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ.

٣٨ ـ **التوحيد**، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي، نشر جماعة المدرّسين ـ قم ١٣٩٨هـ.

« ث »

٣٩ ـ **الثاقب في المناقب**، لمحمّد بن علي المعروف بـ« ابن حمزة »، نشر دار الزهراء ـ بيروت ١٤١١هـ.

« ج »

٤٠ ـ **جامع أحاديث الشيعة**، بإشراف آية الله البروجردي، طبع المطبعة العلميّة ـ قم ١٣٩٩هـ.

٤١ ـ **جامع الأخبار**، لمحمّد بن محمّد السبزواري، نشر الشريف الرضي ـ قم ـ.

٤٢ ـ **الجامع الصغير**، لجلال الدين السيوطي، نشر دار الفكر ـ بيروت ١٤٠١هـ.

٤٣ ـ **جمال الأُسبوع**، للسيّد رضى الدين علي بن طاووس، نشر الشريف الرضي ـ قم ـ.

« ح »

٤٤ ـ **حلية الأبرار**، للسيّد هاشم البحراني، نشر دار الكتب العلميّة ـ قم ١٣٩٧هـ.

٤٥ ـ **حياة الإمام الحسن العسكري** عليه السلام، لباقر شريف القرشي، نشر دار الأضواء ـ بيروت ١٤٠٩هـ.

الفهارس الفنّية / ٦ ـ فهرس مصادر التحقيق ٢٤٩

٤٦ ـ **حياة الإمام علي الهادي** عليه السلام ، لباقر شريف القرشي ، نشر دار الأضواء ـ بيروت ١٤٠٨هـ ـ.

« ح »

٤٧ ـ **الخرائج والجرائح** ، لقطب الدين الراوندي ، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٩هـ ـ.

٤٨ ـ **الخصال** ، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي ، نشر جماعة المدرّسين ـ قم ١٤٠٣هـ ـ.

« د »

٤٩ ـ **الدعوات** ، لقطب الدين الراوندي ، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٧هـ ـ.

٥٠ ـ **دلائل الإمامة** ، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري ، نشر الشريف الرضي ـ قم ١٣٦٣هـ ـ.

« ذ »

٥١ ـ **ذخائر العقبى** ، لمحبّ الدين أحمد الطبري ، نشر مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ ـ.

« ر »

٥٢ ـ **الرجال** ، للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي ، نشر الشريف الرضي ـ قم ١٣٨٠ هـ ـ.

٥٣ ـ **روضة الواعظين** ، لمحمّد بن الفتّال النيسابوري ، نشر المكتبة الحيدريّة ـ النجف ١٣٨٦هـ ـ.

٥٤ ـ **سفر أشعيا** ، نقلنا عنه بالواسطة .

٥٥ ـ **سفر زكريّا** ، نقلنا عنه بالواسطة .

٥٦ ـ **سفر يوحنّا** ، نقلنا عنه بالواسطة .

« ش »

٥٧ ـ **الشيعة والرجعة** ، للشيخ محمّد رضا الطبسي النجفي ـ النجف ١٩٧٥ م ـ .

« ص »

٥٨ ـ **الصحيفة العسكريّة الجامعة** ، تأليف ونشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٢٠هـ ـ .

٥٩ ـ **الصحيفة الهادية الجامعة** ، تأليف ونشر مؤسّسةالإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٢٠هـ ـ .

٦٠ ـ **الصراط المستقيم** ، للشيخ زين الدين العاملي النباطي ، نشر المكتبة الرضويّة ـ ١٣٨٤هـ ـ .

٦١ ـ **صفات الشيعة** ، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي ـ إيران ـ .

٦٢ ـ **الصواعق المحرقة** ، لأحمد بن حجر الهيثمي ، نشر مكتبةالقاهرة ـ ١٣٨٥هـ .

« ع »

٦٣ ـ **العدد القويّة** ، لرضى الدين علي بن يوسف بن المطهّر الحلّي ، نشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٨هـ ـ .

٦٤ ـ **العرف الوردي** ، لجلال الدين السيوطي ، طبع ضمن « الحاوي للفتاوي » ، نشر دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ .

٦٥ ـ **عقد الدرر** ، ليوسف بن يحيىالمقدسيالشافعي ، نشر مكتبة عالمالفكر ـ القاهرة ـ .

٦٦ ـ **علل الشرائع** ، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي ، نشر مكتبة الداوري ـ قم ـ .

٦٧ ـ **العلل المتناهية** ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، نشر دار الكتب العلميّة ـ بيروت ١٤٠٣هـ ـ.

٦٨ ـ **العهد القديم** ، نقلنا عنه بالواسطة .

٦٩ ـ **عوالم العلوم** ، للشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني ، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ.

٧٠ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام ، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي ، نشر جهان (العالم) ـ طهران ـ.

٧١ ـ **عيون المعجزات** ، للشيخ حسين بن عبدالوهّاب ، نشر مكتبة الداوري ـ قم ١٣٩٥هـ ـ.

« غ »

٧٢ ـ **غاية المرام** ، للسيّد هاشم البحراني ، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ، طبعة حجريّة ـ.

٧٣ ـ **الغيبة** ، لابن أبي زينب النعماني ، تحقيق فارس حسّون كريم ، نشر أنوار الهدى ـ قم ١٤٢٢هـ ـ.

٧٤ ـ **الغيبة** ، للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي ، نشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم ١٤١١هـ ـ.

« ف »

٧٥ ـ **الفتاوي الحديثيّة** ، لأحمد بن حجر الهيثمي ، مطبعة التقدّم العلميّة ـ مصر ـ.

٧٦ ـ **الفتن** ، لأبي عبد الله نعيم بن حمّاد المروزي ـ نسخة مصوّرة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني ـ.

٧٧ ـ **فرائد السمطين** ، لإبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني ، نشر مؤسّسة المحمودي ـ بيروت ١٣٩٨هـ ـ.

٧٨ـ **فردوس الأخبار**، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، نشر دار الكتب العلميّة ـ بيروت ١٤٠٦هـ ـ.

٧٩ـ **الفصول المهمّة**، لابن الصبّاغ المالكي، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ طهران ـ.

« ق »

٨٠ـ **القول المختصر**، لأحمد بن حجر الهيثمي ـ نسخة مصوّرة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف ـ.

« ك »

٨١ـ **الكافي**، للشيخ محمّد بن يعقوب الكليني، نشر دارالكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ.

٨٢ـ **كشف الحقّ = أربعون الخاتون آبادي**، نشر مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ومؤسّسة البعثة ـ طهران ١٣٦١هـ. ش ـ.

٨٣ـ **كشف الغمّة**، لعلي بن عيسى الإربلي، نشر دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت ـ.

٨٤ـ **كفاية الأثر**، لأبي القاسم علي الخزّاز القمّي الرازي، نشر مكتبة بيدار ـ قم ١٤٠١ هـ ـ.

٨٥ـ **كفاية المهتدي**، للميرلوحي، نقلنا عنه بالواسطة.

٨٦ـ **كمال الدين**، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي، نشر جماعة المدرّسين ـ قم ١٤٠٥هـ ـ.

٨٧ـ **كنز العمّال**، لعلاء الدين المتّقي الهندي، نشر مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ ـ.

« ل »

٨٨ـ **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٣٩٠هـ ـ.

« م »

٨٩ ـ **مجمع البحرين**، لفخر الدين الطريحي، نشر المكتبة الرضويّة ـ طهران ١٣٩٥ هـ ـ.

٩٠ ـ **المحجّة البيضاء**، للمولى الفيض الكاشاني، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٣هـ ـ.

٩١ ـ **المحجّة فيما نزل في الحجّة** ﷺ، للسيّد هاشم البحراني، نشر مؤسّسة الوفاء ـ بيروت ١٤٠٣هـ ـ.

٩٢ ـ **مختصر إثبات الرجعة**، للفضل بن شاذان، مطبوع ضمن مجلّة تراثنا، العدد ١٥ ـ قم ١٤٠٩هـ ـ.

٩٣ ـ **مدينة المعاجز**، للسيّد هاشم البحراني، تحقيق ونشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم ١٤١٣ ـ ١٤١٦هـ ـ.

٩٤ ـ **مراقد المعارف**، لمحمّد حرز الدين، نشر سعيد بن جبير ـ قم ١٩٩٢ م ـ.

٩٥ ـ **مرآة العقول**، لمحمّد باقر المجلسي، نشر دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ.

٩٦ ـ **المزار**، للشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ ـ قم ١٤١٠هـ ـ.

٩٧ ـ **المستجاد من كتاب الإرشاد**، للعلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف، نشر مكتبة المرعشي ـ قم ١٤٠٦هـ ـ.

٩٨ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، نشر دار المعرفة ـ بيروت ـ.

٩٩ ـ **مستدرك الوسائل**، للميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ١٤٠٧هـ ـ والطبعة الحجريّة.

١٠٠ ـ **مشارق أنوار اليقين**، للحافظ رجب البرسي، نشر مكتبة أهل البيت عليهم السلام ـ طهران ـ.

١٠١ ـ **المصباح**، لإبراهيم بن علي الكفعمي، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤١٤ هـ ـ.

١٠٢ ـ **مصباح الزائر**، للسيّد رضى الدين علي بن طاووس، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ١٤١٧هـ ـ.

١٠٣ ـ **مصباح المتهجّد**، للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي، نشر مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت ١٤١١هـ ـ.

١٠٤ ـ **معاني الأخبار**، للشيخ الصدوق محمّد بن علي، نشر جماعة المدرّسين ـ قم ـ ١٣٧٩هـ ـ.

١٠٥ ـ **معجم رجال الحديث**، للسيّد أبي القاسم الخوئي، نشر مدينة العلم ـ قم ١٤٠٣ هـ ـ.

١٠٦ ـ **مقاتل الطالبيّين**، لأبي الفرج الأصفهاني، نشر المكتبة الحيدريّة.

١٠٧ ـ **ملاذ الأخيار**، للشيخ محمّد باقر المجلسي، نشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٦هـ ـ.

١٠٨ ـ **من لا يحضره الفقيه**، للشيخ الصدوق محمّد بن علي القمّي، نشر جماعة المدرّسين ـ قم ـ.

١٠٩ ـ **مناقب آل أبي طالب**، لأبي جعفر رشيد الدين ابن شهراشوب السروي، نشر مكتبة العلاّمة ـ قم ـ.

١١٠ ـ **منتخب الأثر**، للشيخ لطف الله الصافي، نشر مكتبة الصدر ـ طهران ـ.

١١١ ـ **منتخب الأنوار المضيئة**، للسيّد علي بن عبد الكريم النيلي النجفي، طبع مطبعة الخيّام ـ قم ١٤٠١هـ ـ.

١١٢ ـ **منية المريد**، للشهيد الثاني زين الدين بن علي، نشر مجمع الذخائر الإسلاميّة ـ قم ١٤٠٢هـ ـ.

١١٣ ـ **مهج الدعوات**، للسيّد رضي الدين علي بن طاووس، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤١٤هـ ـ.

١١٤ ـ **ميزان الاعتدال**، لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي، نشر دار المعرفة ـ ١٣٨٢هـ ـ.

« ن »

١١٥ ـ **النجم الثاقب**، للميرزا حسين النوري الطبرسي، طبعة فارسيّة، نشر جاويدان.

١١٦ ـ **نور الأبصار**، للشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي، نشر دار الفكر ـ ١٣٩٩هـ.

١١٧ ـ **نور الثقلين**، لعبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المطبعة العلميّة ـ قم ١٣٨٣هـ.

« هـ »

١١٨ ـ **الهداية الكبرى**، للحسين بن حمدان الخصيبي، نشر مؤسّسة البلاغ ـ بيروت ١٤٠٦هـ ـ ونسخة مصوّرة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ـ.

« و »

١١٩ ـ **وسائل الشيعة**، لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

« ي »

١٢٠ ـ **ينابيع المعاجز**، للسيّد هاشم البحراني، تحقيق فارس حسّون كريم، نشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم ١٤١٦هـ.

١٢١ ـ **ينابيع المودّة**، لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، نشر مكتبة البصيرتي ـ قم ١٣٨٥هـ.

٧ ـ فهرس الموضوعات

على هدي النشر ٥
الإهداء ٧
المقدّمة ٩
الإمـام المهدي عليه السلام ١٣
ولادته عليه السلام ١٣
اسمه ونسبه عليه السلام ١٣
أُمّـه عليها السلام ١٥
البشائر به والنصوص عليه عليه السلام ١٥
١ ـ بشائر الكتب السماويّة ١٥
٢ ـ نصّ القرآن عليه عليه السلام ١٦
٣ ـ نصّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عليه عليه السلام ١٧
٤ ـ نصّ أمير المؤمنين عليّ عليه عليهما السلام ٢١
٥ ـ نصّ الإمام الحسن بن علي عليه عليهما السلام ٢٢
٦ ـ نصّ الإمام الحسين بن علي عليه عليهما السلام ٢٢
٧ ـ نصّ الإمام عليّ بن الحسين عليه عليهما السلام ٢٢
٨ ـ نصّ الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه عليهما السلام ٢٣

٩ ـ نصّ الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام ٢٣
١٠ ـ نصّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٢٣
١١ ـ نصّ الإمام عليّ بن موسى عليه السلام ٢٣
١٢ ـ نصّ الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام ٢٤

الأمل المنتظر ٢٦
الغيبة الصغرى ٢٦
السفراء الأربعة ٢٨
انتهاء الغيبة الصغرى وبدء الغيبة الكبرى ٣٠
الغيبة الكبرى ٣٣
الشيعة بين الترقّب والإنتظار ٣٥
الخلاصة في مفهوم الإنتظار ٣٧
الظهور وفضل انتظاره ٣٩
المحطّة الأخيرة ٤٢
الداعي لهذا الكتاب ٤٣

الباب الأول

٤٥ ـ ٩٩

الفصل الأوّل

نبذة عن الإمام الهادي عليه السلام

اسمه ونسبه ٤٧

أبوه ٤٧
أمّـه ٤٧
ولادتــه ٤٨
كنيتــه ٤٨
ألقــابه ٤٨
نقش خاتمه ٤٨
هيبته ووقاره ٤٩
قبس من أقوال العلماء في حقّه ٤٩
النصّ على إمامته ٤٩
كرمه ٥٠
زهده ٥٠
تواضعه ٥٠
عبادته ٥٠
استجابة دعائه ٥١
علومه ومعارفه ٥١
١ ـ علم الحديث ٥١
٢ ـ علم الفقه ٥٢
٣ ـ علم الكلام ٥٢
أدعيته ٥٢
زياراته ٥٣
١ ـ الزيارة الجامعة ٥٤
٢ ـ زيارة الغدير ٥٤

فضل العلماء في زمان غيبة الإمام المهديّ عليه السلام ٥٥
قبس من كلماته ٥٥
أصحابه والراوون عنه ٥٦
سيرة حياته ٥٧
١ ـ في يثرب ٥٧
٢ ـ في خان الصعاليك ٥٨
رجوع المتوكّل إليه ٥٨
مناظرة ابن السكّيت مع الإمام ٥٩
أسئلة يحيى بن أكثم ٥٩
كبس داره ٥٩
وشاية البطحاوى به ٦٠
اعتقاله ٦٠
دعاؤه على المتوكّل ٦١
هلاك المتوكّل ٦١
سيرة المنتصر مع العلويّين ٦١
وفاة المنتصر ٦١
حكومة المستعين ٦٢
حكومة المعتزّ ٦٢
سيطرة الأتراك ٦٢
اضطهاد العلويّين في الحكم العبّاسي ٦٢
ثورة يحيى بن عمر بن الحسين ٦٣
هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ٦٣

الحياة الاقتصاديّة ٦٤
الحياة الاقتصاديّة العامّة ٦٤
الحيـاة الدينية ٦٤
العروج إلى الجنّة ٦٥
تعيين وليّ العهد ٦٥
شهـادته ٦٥

الفصل الثاني

أمل الثقلين على لسان الإمام الهادي عليه السلام

اسم المهديّ عليه السلام ، ونسبه ، وبعض أوصافه ٦٧
أنّ يوم الجمعة هو المهديّ عليه السلام ٦٨
أنّ أُمّ الإمام المهديّ عليه السلام من نسل الحواريّين ٧٣
غيبة المهديّ عليه السلام ، والنهي عن تسميته ٨٠
انتظار الفرج ٨٤
اختلاف الشيعة قبل ظهوره عليه السلام ٨٥
مقام العلماء في غيبته عليه السلام ٨٦
رجم الشيطان في عهد المهدي عليه السلام ٨٧
قوّة المهدي عليه السلام وأنصاره ، وضعف أعدائهم ٨٧
زيارة المهديّ عليه السلام ٨٨
زيارة المهدي بزيارة أجداده ٨٩
ضرورة الإمام عليه السلام ، وأنّه قد يكون صبيّاً ٩٦
نماذج من أحاديث الأئمّة الإثني عشر ٩٧

الباب الثاني

١٠١ ـ ٢١٢

الفصل الأوّل

نبذة عن الإمام العسكري عليه السلام

اسمه ونسبه ١٠٣
أُمّـه ١٠٣
ولادتـه ١٠٣
كنيتـه ١٠٤
ألقـابه ١٠٤
نقش خاتمه ١٠٤
صفـاته ١٠٤
نشـأته ١٠٤
رحيل أخيه السيّد محمد البعاج ١٠٥
مع أخيه الحسين ١٠٥
فجيعته بأبيه الهادي ١٠٥
عبـادته ١٠٦
علمـه ١٠٦
حلمه ١٠٦
قوّة إرادته ١٠٧
سخاؤه ١٠٧

النصّ على إمامته ١٠٧
شذرات ممّا قيل فيه ١٠٧
رسـائله ١٠٨
بدائع حكمه القصار ١٠٨
تفسيره القرآن ١٠٩
اهتمام العلماء برواياته وأحاديثه ١٠٩
أصحابه ورواة حديثه ١١٠
الحياة الاقتصاديّة في عصره ١١١
بؤس العامّة ١١٢
موقف الإمام ١١٣
الحياة السياسيّة في عصره ١١٣
اضطهاد العلويّين ١١٣
اضطهاد القمّيّين ١١٤
الثورات الداخليّة ١١٤
١ ـ ثورة الشهيد يحيى بن عمر الطالبي ١١٥
٢ ـ ثورة الزنج ١١٥
٣ ـ ثورة الشام ١١٥
تسلّط الأتراك ١١٥
الحياة العقائديّة في عصره ١١٥
ملـوك عصره ١١٦
١ ـ المتوكّل ١١٦
٢ ـ المنتصر ١١٦

٣ ـ المستعين ١١٦
٤ ـ المعتزّ ١١٧
٥ ـ المهتدي ١١٧
٦ ـ المعتمد ١١٧
استشهاده ١١٧

الفصل الثاني

أمل الثقلين على لسان الإمام العسكري عليه السلام

ولادة المهديّ عليه السلام ١٢٠
ما ورد عن عمّة أبيه حكيمة في ولادته عليه السلام ١٢٢
حضور الملائكة عند ولادته عليه السلام ١٥٤
اسم المهديّ عليه السلام ونسبه ١٥٥
ولادة المهديّ عليه السلام وغيبته ١٦٦
فضل الكوفة في عصره عليه السلام ١٨٠
غيبة المهديّ عليه السلام واختلاف الشيعة ١٨٠
امتحان الشيعة في غيبته عليه السلام ١٨٣
فضل انتظار الفرج ١٨٣
السفير الأوّل ١٨٥
نصّ أبيه على إمامته عليه السلام ١٨٥
كرامات المهديّ عليه السلام مع سعد بن عبد الله القمّيّ ١٩٢
أنّ المهديّ عليه السلام يشبه الخضر وذي القرنين ٢٠٥
أنّ المهديّ عليه السلام هو السيف المسلول ٢٠٧

٢٦٤ ..... أمـل الثقلين على لسان العسكريَّين عليهما السلام

العدل والرخاء في عصره عليه السلام ٢٠٨

تجديده عليه السلام بناء المساجد على السنّة ٢٠٩

الدعاء له عليه السلام ٢١٠

الفهارس الفنية

١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة ٢١٥

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة ٢١٩

٣ ـ فهرس الآثار والأقوال ٢٢٧

٤ ـ فهرس الأعلام ٢٢٩

٥ ـ فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان ٢٤٣

٦ ـ فهرس مصادر التحقيق ٢٤٥

٧ ـ فهرس الموضوعات ٢٥٦